



خصوم البشير يعلنون أسبوع انتفاضة المدن ٢٨ص7



سلاف فواخرجي
تعالج
«ناس من ورق»

١٣ص3



الإعلام الغربي يبقى السعودية في دائرة التغطية السلبية ٧ص7

9 770140 010160 02

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2019/01/12

06 جمادى الأولى 1440

السنة 41 العدد 11226

Saturday 12/01/2019

41st Year, Issue 11226

العرب

قمة دولية لمحاصرة أنشطة إيران

□ واشنطن - قالت وزارة الخارجية الأميركية الجمعة إن الولايات المتحدة تعزّم المشاركة في استضافة قمة دولية تركز على الشرق الأوسط، وتحديدا إيران، في خطوة تعكس جدية إدارة الرئيس دونالد ترامب في مواجهة نفوذ إيران في المنطقة والسعي لمحاصرة أنشطتها المختلفة.

وقالت الوزارة في بيان لها إن القمة ستعقد يومي 13 و14 فبراير في العاصمة البولندية وارسو.

وكشف وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لمحطة فوكس نيوز التلفزيونية أن القمة "ستركز على الاستقرار في الشرق الأوسط والسلام والحرية والأمن في هذه المنطقة، وهذا يشمل عنصرا مهما وهو ضمان ألا يكون لإيران تأثير مزعزع للاستقرار".

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن هناك مصالح قوية مشتركة في استقرار الشرق الأوسط.

وأضافت "الاجتماع الوزاري سيناقش سلسلة من القضايا الحساسة تشمل الإرهاب والتطرف وتطويع الصواريخ وانتشار الأسلحة والتجارة البحرية والأمن وتهديدات الجماعات التي تخوض حروبا بالوكالة في الشرق الأوسط".

ويرسل الإعلان عن هذه القمة رسائل أميركية قوية لإيران، كما أنه يؤكد أن واشنطن جادة في طمأنة حلفائها الإقليميين على أنها لن تسمح لطهران بتهديد الأمن القومي لدول ذات علاقات استراتيجية معها، وهو الخيار الذي كان بومبيو قد أعلن عن تفاضله خلال خطاب القاه الخسيس في العاصمة المصرية وشدد فيه على أن بلاده لن تسمح لإيران وحزب الله بتهديد أمن حلفاء إقليميين.

ويزور بومبيو عددا من دول الشرق الأوسط في مسعى لحشد الدعم في المنطقة في ظل وجود مجموعة من القضايا الراهنة وعلى رأسها انسحاب القوات الأميركية من سوريا.

وقال بومبيو، أثناء الجولة التي تستغرق ثمانية أيام، إن الولايات المتحدة "تضاعف" جهودها للضغط على إيران وتسعى لإقناع حلفائها في المنطقة بأنها ملتزمة بمحاربة تنظيم داعش على الرغم من قرار ترامب في الآونة الأخيرة الانسحاب من سوريا.

وأضاف أن القمة ستضم ممثلين عن دول من أنحاء العالم للتصدي للنفوذ الإيراني في المنطقة مع سعي إدارة ترامب للضغط على طهران.

واتخذ ترامب قرارا بسحب بلاده من الاتفاق النووي المبرم مع إيران في عام 2015 وأعاد فرض عقوبات على طهران برغم سعي بقية الشركاء في الاتفاق، وهم الصين وفرنسا وألمانيا وروسيا وبريطانيا، للحفاظ عليه.

رسائل أميركية متضاربة بشأن الانسحاب من سوريا

● موسكو تتهم واشنطن باختلاق الذرائع لإبقاء قواتها والاكتفاء بإعادة الانتشار



مقادرون... باقون

سوريا، أو حتى، يحاولون الإطاحة بالحكومة السورية.

وتراهن الولايات المتحدة على تفاهات روسية إسرائيلية تم التوصل إليها في الأسابيع الأخيرة لتقليص حجم النفوذ الإيراني، فضلا عن تمركز أميركي مؤثر في العراق يسمح للقوات الأميركية بالتحرك والرد السريعين على أي استغزازات من إيران أو الميليشيات الحليفة لها في العراق. وبالنوازي، تحاول واشنطن التوصل إلى اتفاقات مع تركيا لمنع دخولها إلى سوريا واستهداف حلفائها من المقاتلين الأكراد.

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون الجمعة إن المحادثات بين مسؤولين عسكريين أميركيين ونظرائهم الأتراك حول الأكراد وسوريا ستتواصل الأسبوع القادم على أمل التوصل إلى نتائج مقبولة من البلدين.

ولم تخف روسيا شكوكها بشأن الغموض الذي يرافق مواقف الأميركيين بشأن الانسحاب. واعتبرت المتحدة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، الجمعة، أن واشنطن تبحث عن ذرائع لإبقاء قواتها العسكرية في سوريا.

وأوضحت "رغم أن الولايات المتحدة تقول إنها مغادرة، إلا أنها تبحث عن ذرائع لتبقى في سوريا"، مشددة على ضرورة نقل السيطرة في الأراضي التي قد تنسحب منها القوات الأميركية إلى الحكومة السورية، في موقف واضح يقطع الطريق على تركيا.

وحذر فينالي نغومكين، رئيس معهد الاستشراق لدى أكاديمية العلوم الروسية، من أن انسحاب الولايات المتحدة من سوريا، قد يكون غطاءا لسيناريو مربح، ولاستغزازات باستخدام أسلحة كيميائية، يوجه بعدها الأميركيون ضربة إلى الأهداف الإيرانية في

تننزل في سياق المناكفة المعهودة مع الولايات المتحدة في مسعى لطمأنة واشنطن وتشجيعها على الانسحاب.

والى الآن تراهن الولايات المتحدة على بناء تحالف إقليمي لمواجهة الدور الإيراني في سوريا ودول أخرى، لكن ارتباك استراتيجية الولايات المتحدة والمواقف المتضاربة بشأن الانسحاب من عدمه يدفعان دولا إقليمية مؤثرة إلى التريث في تحديد موقفها بشأن سوريا ما بعد الانسحاب الأميركي.

واشترطت مصر أن يقدم النظام السوري على خطوات معينة لتسهيل إعادة تاهيله عربيا، ولا شك أن على رأس هذه الخطوات تحديد موقفه من النفوذ الإيراني العسكري في بلاده. وربما يكون هذا هو مبرر تأخر صدور موقف السعودية بشأن بدء خطوات انفتاح عربي على دمشق.

□ أنقرة - أضفت الولايات المتحدة الجمعة المزيد من الغموض بشأن استراتيجية انسحابها من سوريا حين أعلن التحالف الدولي ضد داعش أمس بداية "انسحاب مدروس" في تناقض مع تأكيدات سابقة لمسؤولين أميركيين بارزين مثل وزير الخارجية مايك بومبيو أو مستشار الأمن القومي جون بولتون اللذين سعيا للالتفاف على قرار الرئيس دونالد ترامب وتحويله إلى مجرد نوايا.

يأتي هذا في وقت اعتبرت فيه روسيا أن واشنطن تبحث عن الذرائع لإبقاء قواتها في سوريا ليبدا قرار الانسحاب وكأنه بالون لاختبار خطط دول مثل إيران وتركيا في التعامل مع هذا الانسحاب.

وأعلن الكولونيل شون رايان، المتحدث باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة داعش، "بدأت عملية انسحابنا المدروس من سوريا. حرصا على أمن العمليات، لن نعلن جداول زمنية أو مواقع أو تحركات محددة للقوات".

وقال سكان قرب معابر حدودية مع العراق عادة ما تستخدمها القوات الأميركية في الدخول والخروج من سوريا إنهم لم يروا تحركات واضحة أو كبيرة للقوات البرية الأميركية الجمعة.

لكن مسؤولا بالبنتاغون شدد على أن بلاده لم تسحب أي جندي من سوريا حتى الآن، وأنها قامت فقط بسحب بعض المعدات العسكرية، حسبما نقلت عنه وكالة "أسوشيتد برس"، الجمعة.

وتحولت عملية الانسحاب إلى لعبة غامضة توحى في بعض جوانبها بوجود خلافات نوعية بشأن البقاء في سوريا من عدمه بين دوائر نفوذ مختلفة في الولايات المتحدة، وهو أمر تكشف عنه الرسائل المتضاربة لمسؤولين رفيعي المستوى. لكن هذه اللعبة قد تمثل، أيضا، فرصة للولايات المتحدة لاختبار خطط دول مثل تركيا وإيران وروسيا لملء الفراغ بعد هذا الانسحاب.

وإذا كانت تركيا قد كشفت عن رغبة جامحة في خلافة النفوذ الأميركي في شمال سوريا، وسعت للحصول على تفويض من واشنطن للعب دور الشرطي الحامي لمصالحها، فإن إيران تكثفي إلى حد الآن بنصريحات عامة



فيثالي نغومكين الانسحاب الأميركي قد يكون غطاءا لسيناريو مربح

أزمتمان لبنانيتان في أزمة واحدة بعد توقف صدور «المستقبل»

● الإعلام اللبناني يخسر صوتا مناهضا لأجندة حزب الله ● مخاوف من توقف إصدار مطبوعات تقف خارج الهيمنة الإيرانية

نفقات بعضها الآخر، إلا أن أزمة صحيفة "المستقبل" مرتبطة بالأزمة المالية التي أصابت مؤسسات الحريري الاقتصادية والسياسية، وأن قرار وقف الطبعة الورقية للصحيفة يأتي بعد تأخر إدارة صحيفة وتلفزيون "المستقبل" عن دفع أجور العاملين منذ مدة.

وعاهدت إدارة جريدة "المستقبل" في بيان لها قراء نسختها الورقية الذين رافقوها طوال عشرين عاما، ومستخدمي منصتها الرقمية الحاليين والمستقبليين على "مواصلة العمل لتقديم أفضل خدمة إعلامية لهم، بروح الرسالة الوطنية والعربية التي حملتها منذ تأسيسها، وبمواكبة التطورات العميقة التي تشهدها الصناعة الإعلامية في العالم".

واعطت مثلا على ذلك توقف صحيفة "السفير" عن الصدور قبل عامين.

وأوضحت في هذا المجال أنه إذا كانت "السفير" محسوبة على الخط الإيراني، فإن توقفها سمح لإيران بتركيز دعمها على صحيفة واحدة هي "الأخبار" وزادت فعاليتها، بل صارت تمارس شبة احتكار للصحافة المكتوبة، في ظل غياب "السفير".

وأبدت المصادر نفسها تخوفها من أن ينسحب توقف "المستقبل" وصدورها الإلكتروني على وسائل إعلامية أخرى ما زالت تسعى إلى البقاء خارج الهيمنة الإيرانية كليا مثل "النهار" و"الشرق" و"اللواء" وذلك بعد توقف "النوار" قبل أشهر قليلة.

وأثرت الأزمة المالية على معظم الصحف اللبنانية وأدت إلى إقفال بعضها وتقليص

خوري الذي كان يصدرها من باريس كمجلة أسبوعية.

وسيتترك غياب "المستقبل" فراغا كبيرا في مجال الإعلام اللبناني نظرا إلى أنها كانت صوتا من الأصوات المعارضة على الدور الذي يلعبه حزب الله ومن خلفه إيران من أجل فرض وصايتها على البلد.

ولاحظت مصادر سياسية أنه في وقت تعمل فيه إيران بقوة على تركيز وجودها اللبناني على كل الصعد، بما في ذلك المجال الإعلامي، يتراجع خصومها يوميا أمامها لأسباب عدة. ومن بين هذه الأسباب غياب الدعم العربي للإعلام اللبناني المستقل عن إيران.

وأشارت هذه المصادر إلى أن إيران تتعامل مع الوضع اللبناني بدقة وذكاء

والعالم، والتراجع المتواصل الذي تشهده السوق المحلية في المبيعات والمداخيل الإعلانية.

وصدرت "المستقبل" بشكل منتظم من بيروت ابتداء من مارس 1998 وذلك تتويجا لرغبة رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري في إيجاد موقع له في الساحة الإعلامية اللبنانية، عبر صحيفة ومطة تلفزيونية.

ولجأ رفيق الحريري في البداية إلى تعيين شخص موال كليا للنظام السوري كي يتمكن من إصدار الصحيفة في ظل اعتراض دمشق على ذلك وإصرارها على أن تكون لوحدها الأمر النهائي في لبنان.

وكان رفيق الحريري اشترى امتياز صحيفة "المستقبل" من الراحل نبيل

بيروت - عكس إعلان إدارة صحيفة "المستقبل" عن توقف طبعتها الورقية واستمرارها كموقع إلكتروني، ابتداء من مطلع فبراير المقبل، عمق الأزمة المالية التي تعاني منها الصحافة اللبنانية منذ سنوات عدة من جهة، والأزمة المالية لدى رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري من جهة أخرى. ووصف سياسي لبناني توقف "المستقبل" بأنه "أزمتمان في أزمة واحدة هي أزمة لبنان". ولخص السياسي في تصريح لـ "العرب" أزمة لبنان في جانب منها بالقناعة العربية بأن البلد "ساقط عسكريا وسياسيا" في يد إيران.

وعزت إدارة جريدة "المستقبل" قرار إيقاف الطبعة الورقية إلى التحولات التي تشهدها الصناعة الصحافية في لبنان



«بعض الأسماء المرشحة للتوزير، لا تبشر بالخبر وملامحها توحي مسبقاً بأنها من محترفي السرقه، أما بعض المتعهدين فمصيبتنا معهم أعظم وارتباكاتهم تدل عليهم».

وليد جنبلاط
رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني



«ضرورة تعزيز التعاون الدولي في التصدي للإرهاب الذي يمثل خطراً مشتركاً لا علاقة له وظلاميته بالدين الإسلامي وقيم السلام واحترام الآخر».

أيمن الصفدي
وزير الخارجية الأردني

عودة سوريا إلى الجامعة العربية رهينة ابتعادها عن إيران

الرئيس الأسد لن تكون تصرفاته العربية محكومة بأغراض إيرانية.

وتبدو العلاقات بين القاهرة ودمشق تسير بوتيرة أمنية وسياسية جيدة، حيث جرى الكشف عن زيارة قام بها علي الملوك، رئيس مكتب الأمن السوري، للقاهرة في 23 ديسمبر الماضي، التقى خلالها رئيس المخابرات المصرية اللواء عباس كامل، ضمن محتويات التنسيق الأمني المتصاعد بين البلدين.

وحرص الخطاب المصري مراراً على التأكيد على وحدة أراضي الدولة السورية، ولعبت القاهرة دوراً إيجابياً في رعاية الكثير من اتفاقيات الهدن التي عقدت بوساطة روسية بين النظام السوري وقوى منضوية تحت لواء المعارضة خلال العامين الماضيين.

ولفت المصدر العربي الرفيع في حديثه مع «العرب» إلى أهمية الوصول إلى تسوية سياسية للأزمة المعقدة في سوريا، وقلل من الجدوى الحقيقية للقاءات التي تجري في أماكن متباينة، وأهمها أستانة وجنيف.

وشدد المصدر على أن أول طريق لحل الأزمة هو التوصل إلى اتفاق عادل وقابل للتطبيق بين النظام والمعارضة، وهذه عملية تستوجب إرادة دولية كبيرة، لأنها غاية في الصعوبة، فالرئيس الأسد يشعر بأنه في موقف قوي يمكنه من التمسك بفرض رؤيته، وعدم القبول بمشارطة المعارضة في السلطة. وتابع «الأسد يعلم أن هذا التفوق جاء بسبب المساندة الكبيرة التي تلقاها من إيران (وروسيا) لذلك سيكون حريصاً على رد الجميل، وقد تصبح مواقف الداعمة لطهران في الجامعة العربية، حال عودة سوريا، واحدة من الخطوات المزعجة المتوقعة».

واشنطن أبلغت بعض الدول الصديقة لها في المنطقة بأنها «لا ترغب في عودة سوريا إلى الجامعة العربية، حالياً على الأقل»

ولم يستبعد المصدر أن يتغير موقف دمشق، حال استمرار الضغط العربي على الأسد، وتقليم أظافر إيران الأمنية والسياسية في سوريا بموجب التفاهات الإقليمية التي تجري بلورتها بين الولايات المتحدة وشركائها في المنطقة، ومن هنا سوف تكون أبواب الجامعة العربية مفتوحة أمام سوريا، لأنها دولة مهمة للأمن القومي العربي. وقلل المصدر في تصريحاته لـ«العرب» من أهمية الرسائل السياسية التي تبعث بها بعض الدول للترويج لعملية اقتراب سوريا من أبواب الجامعة العربية، ووصفها بأنها «اجتهادات غير دقيقة ولا تحسن قراءة المشهد في المنطقة بصورة صحيحة»، لافتاً إلى أن التحولات في مواقف بعض الدول العربية حيال دمشق ليست اعترافاً بخطأ مواقف سابقة، بقدر ما هي محاولات لمنع آخرين من تعظيم استفادتهم السياسية من صعود النظام السوري.

ولم ينكر المصدر الكبير أن العامل الأميركي مفصلي في تجاوب الدول العربية مع عودة سوريا أو تأجيلها، مرجحاً أن واشنطن لديها ممانعة قوية نحو بعض الدعاوات غير الرسمية لتسريع خطوة عودة دمشق، وأبلغت بعض الدول الصديقة لها في المنطقة أنها «لا ترغب في العودة حالياً على الأقل».

القاهرة – أكد مصدر عربي رفيع المستوى، أن الوقت ليس مناسباً لعودة سوريا إلى مقعدها بجامعة الدول العربية، ومن الضروري أن تبعد تماماً عن إيران كي يتسنى التفكير جدياً في هذه الخطوة.

وكشف المصدر الدبلوماسي لـ«العرب»، أن الجامعة العربية لم تتلق حتى الآن طلباً رسمياً من أي دولة عربية لبحت ملف عودة سوريا بالطريقة القانونية المعروفة.

وتستلزم عودة أي بلد عربي لشغل مقعده بعد تجميد العضوية، حسب المصدر، تقديم طلب من دولة عربية أو أكثر ثم مناقشته في أقرب اجتماع لوزراء الخارجية العرب، أو يتم التوافق على عقد اجتماع استثنائي لهذا الغرض، وهو ما لم يحدث بالنسبة للاجتماع المنتظر في مارس القادم، ومن المستبعد حدوثه في ظل الأجواء الراهنة.

وقال المصدر الكبير بالجامعة العربية لـ«العرب»، من الصعوبة أن تعود سوريا بعد تجميد عضويتها في نوفمبر 2011 لتكون صوتاً لطهران في اجتماعات وزراء الخارجية أو في القمة العربية في تونس في مارس.

وأضاف أن الرئيس بشار الأسد محكوم ببعض القيود التي تكبل حركته، «ولن يستطيع تجاهل أن روسيا وإيران لعبتا دوراً مهماً لاستمراره في قمة السلطة، التي كادت تنهار». وشدد على أن الدول العربية أصبحت متعاطفة مع سوريا، وهناك عودة تدريجية لفتح سفارات في دمشق، لوقف تمادي طهران في الاستحواذ على الدولة السورية، وقطع الطريق على عودة مرتقبة لقطر وتركيا، خاصة أن هناك استعداداً من قبل كل منهما لغسل يديه من تصرفات الماضي مع دمشق.

والتقى الرئيس السوداني عمر البشير، الرئيس بشار الأسد، في دمشق، في ديسمبر، في أول زيارة لرئيس عربي منذ اندلاع الأزمة السورية، كما أعلنت كل من الإمارات والبحرين عن فتح سفارتيهما في العاصمة السورية.

وأكد العاهل الأردني، الملك عبدالله الثاني، أن بلاده باتجاه إعادة العلاقات مع سوريا «كما كانت من قبل». واستدرك المصدر في تصريحات لـ«العرب»، أن كل هذه المؤشرات ليست كافية للعودة النهائية، لأن هناك ما يشبه التوافق «الضمني» بين العديد من الدول العربية على ضرورة احتفاظ دمشق بمسافة بعيدة عن طهران، وهذا شرط مهم تفرضه المعطيات الإقليمية الجارية.

وأوضح أن خطاب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في القاهرة، الخميس، أكد على محورية إيران في التوجهات والحسابات الحالية والمقبلة، وأن هناك انسجاماً كبيراً بين واشنطن ودول عربية كثيرة حول المسألة، ما يؤكد أن الوقت لم يحن بعد لعودة سوريا للجامعة، لأنها ستفهم من جانب بعض الدوائر، إذا حصلت بالفعل، وكأنها مكافأة لممارسات وتدخلات طهران، وتعكس تعبيراً عربياً مزدوجاً وخاطئاً، يسعى كثيرون لتصويبه في الملف الإيراني. وكان سامح شكرى وزير الخارجية المصري، أكد الثلاثاء، أنه يتعين على الحكومة السورية أن تتخذ عدداً من الإجراءات من أجل العودة إلى جامعة الدول العربية. وفهمت دوائر سياسية عربية أن إشارة شكرى مقصود بها أن القاهرة لن تدافع عن عودة دمشق للجامعة ما لم تقدم سوريا مسوغات مقنعة تجعل بعض الدول مقتنعة تماماً بأن



لاتراجع

المعارضة السودانية تصعد تحركاتها في ظل هاجس تراجع الاحتجاجات

• خصوم البشير يعلنون أسبوع انتفاضة المدن والأحياء

الاحتجاجات في السودان مستمرة وإن برزخم أقل، وهذا ما يجعل قوى المعارضة تبحث عن أشكال جديدة للتصعيد، إلى حين الوصول إلى هدفها المنشود وهو إسقاط النظام الذي لا يبدو أنه في وارد الاستسلام.

الخرطوم – أعلنت أحزاب المعارضة وتجمع المهنيين السودانيّين، الجمعة، إطلاق أسبوع «انتفاضة المدن والقرى والأحياء» بعموم البلاد، للتظاهر والاحتجاج حتى إسقاط نظام الرئيس عمر حسن البشير. وهناك سياق مع الوقت بين النظام والمعارضة، فالأخيرة ترى أنه لا بد من تكثيف التحركات وابتكار أشكال جديدة تبقى الحراك مستمراً حتى إسقاط حكم الرئيس البشير، فيما الأخير يراهن بدوره على عامل الوقت في امتصاص الحركة المضادة، معوّلاً على حملة اتصالية تقوم على عنصرى المؤامرة والوعد بتحسين الوضع الاقتصادي.

عبدالواحد نور:

على جميع من يؤمنون بالديمقراطية وحقوق الإنسان المساعدة



وحّد بيان مشترك للمعارضة، الأحد (غدا) لتنظيم «مسيرة الشهداء» في الخرطوم بحري، شمال العاصمة السودانية. وأضاف البيان أن تظاهرات مسائية ومواكب ستطلق في عدد من مناطق البلاد، كما «سيتم تسخير موكب الحرية والتغيير» في العاصمة الخرطوم وعدد من المدن السودانية الخميس القادم.

ودعا البيان المشترك الصادر من تجمع المهنيين وتحالف نداء السودان، وتحالف الإجماع الوطني، والتجمع الاتحادي المعارض، الشعب السوداني إلى مواصلة

الضعف. ويتهم معارضو البشير بسوء إدارته للقطاعات الأهم وإهدار أموال ضخمة في محاربة تمرد أقاليم عرقية في منطقة دارفور (غرب) وفي المناطق القريبة من الحدود مع جنوب السودان.

وقال عبدالواحد نور قائد «جيش تحرير السودان»، الجمعة «ادعو فرنسا مهد الثورة، وادعو المملكة المتحدة وتيريزا ماي (..) حان أن أوان مساعدة الشعب السوداني على التخلص من هذا النظام الدكتاتوري والوحشي».

وأضاف «الرئيس (دونالد) ترامب أنت زعيم أقوى الديمقراطيات، حان الوقت لتساعدوا السودانيين الذين يزلزلون إلى الشوارع ويدفعون أرواحهم فمناً». وتابع «لقد نفذ صبر السودانيّين وهم يرون أن هذا النظام لا يملك أي شيء يقدمه إليهم باستثناء الفقر والمعاناة (..) والعودة إلى القرون الوسطى»، مطالباً «جميع من يؤمنون بالديمقراطية وحقوق الإنسان بالمساعدة»، مضيفاً أن «هذا هو الوقت المناسب لذلك».

وسقط العشرات بين قتيل وجريح في الحراك، فضلا عن اعتقال الأجهزة الأمنية للمئات من المحتجين.

واستدعت حملة السلطات الأمنية انتقادات من بريطانيا وكندا والنرويج والولايات المتحدة التي حذرت الخرطوم من «تداعيات» الأعمال التي تقوم بها على العلاقات مع حكوماتها.

وردت الخارجية السودانية على موقف الدول الغربية الأربع وقالت في بيان «تعرب وزارة الخارجية عن رفضها واستنكارها للبيان المجافي للحقائق والصادر من دول الترويك وكندا».

قوى شيعية في لبنان تترك الاستعدادات للقمة الاقتصادية

إلى القمة العربية». كما أعلن المجلس عن إبقاء اجتماعاته مفتوحة لمتابعة التطورات واتخاذ الموقف المناسب. ومن جهته نفى المكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب نبيه بري ما ورد في بيان اللجنة الإعلامية المنظمة للقمة الاقتصادية



المزيدات سمة سياسي لبنان

إليها لا سيما وأن بعض مسؤولي هذه السلطات يعدّون من أكبر أعداء هذه القضية وهم قرييون من نظام الرئيس الليبي السابق معمر القذافي ويسيطون إلى لبنان وشعبه». وحذر المجلس من «ردات الفعل الشعبوية التي قد تحصل في حال وصول الوفد الليبي

بيروت – تتعدّد قوى لبنانية التشويش على الاستعدادات الجارية للقمة الاقتصادية العربية المقرر عقدها في 19 و20 يناير الجاري، في العاصمة بيروت. وتحاول هذه القوى اختلاق أعذار لنسف القمة التي يبدو أن القائمين عليها مصرّون على انعقادها، محاولين الترفع عن الدخول في تجاذبات مع هذه الأطراف.

وبعد أن فشلت تلك الأطراف في الضغط لدعوة النظام السوري إلى المشاركة في القمة، هاهي اليوم تبثّع ذرائع من قبيل عدم إشراك ليبيا والتلويح باحتجاجات، على خلفية ما تعتبره تهاون السلطات الليبية في الكشف عن مصير الإمام موسى الصدر.

وطالب المجلس الأعلى الشيعي الجمعة بعد اجتماع وصفه بالطارئ «بعدم دعوة الوفد الليبي للمشاركة في القمة العربية الاقتصادية في بيروت ومنع حضوره لأن المجلس يحتمل السلطات الليبية مسؤولية التقاعس عن أداء مهماتها في التعاون مع اللجنة المتابعة لقضية الإمام السيد موسى الصدر ورفيقه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدرالدين».

ورأى أن «تصرفات السلطات الليبية تستدعي اتخاذ الموقف المناسب بعدم دعوتها إلى القمة العربية ورفض حضورها

مزايدة داخلية يستخدمها طرف ما يريد أن يحسّن علاقته الخاصة بسوريا فيزيد على حساب لبنان».

ويلوم النظام السوري برّي على موقفه الذي بدا محايداً منذ انطلاق الأحداث في سوريا، على خلاف حزب الله الذي نزل بكل ثقله في دعمه.



حسام زكي:

التجاذبات في لبنان سياسية داخلية ولا تخص الجامعة العربية

ويرى مراقبون أن المزايدات الداخلية لن تؤثر على قرار انعقاد القمة وهو ما أكده الجمعة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية حسام زكي.

وقال زكي عقب وصوله مطار بيروت قادماً من القاهرة، إن «التجاذبات سياسية داخلية ولا تخص الجامعة العربية، فالجامعة معنية بانعقاد القمة ونحن هنا لوضع الترتيبات مع السلطات اللبنانية لانعقادها».

ووصل حسام زكي إلى بيروت على رأس وفد لمتابعة الإجراءات اللوجستية الخاصة بتنظيم القمة الموعودة.



«مر شهر على اتفاق ستوكهولم حول الحديدة، والحوثيون يستمرنون التعتن ويرفضون الانسحاب من الموانئ والمدينة».

خالد الفحاني
وزير الخارجية اليمني

«الإمارات من الشركاء القيمين للاتحاد الأوروبي في تخفيف الآثار المدمرة للحروب والكوارث الطبيعية التي هي السبب في سعي آلاف اللاجئين للوصول إلى أوروبا».

أنطونيو تاجاني
رئيس البرلمان الأوروبي



غسيل الميليشيات الشيعية يُنشر في سجال بين الحكيم والخزعلي

● قتل واستيلاء على عقارات الدولة ونهب لتجهيزات مصرفى نفطي ● مقتل صاحب مطعم يكشف اختراق الميليشيات لوزارة الداخلية



الخزعلي سعى منذ انشقاقه عن التيار الصدري إلى الارتقاء من قائد ميليشيا إلى مرجع سياسي وديني

عنه بعد النصر تاركا للدولة أخذ دورها في إدارة الأمن، ولذا نقول لكم لا تزايدوا على الحشد فنحن وقياداتنا نعرف القيمة المعنوية الكبرى لهذا التشكيل المجاهد الذي انبثق عن الفتوى المباركة للمرجعية العليا في النجف الأشرف». وتمضي الرسالة في القول موجهة الحديث إلى الخزعلي «إنكم أكثر من أساء للحشد، ولعلك وجماعتك في العصابات تحاولون ذر الرماد في العيون للتعتيم على أفعالكم أو لعلكم تحاولون تناسي جلوسكم وتحالفكم مع من كان يحرض ضد الحشد والمجاهدين، بل إنكم من أعدمتم أعداء الحشد إلى السلطة، فهل نذكركم أكثر».

وتضيف الرسالة «إن كنت حريصا يا شيخ (الخزعلي) على هذا الوطن فالأولى بك أن تحاسب أتباعك الذين نهبوا مصرفى ببجي ومعداته.. حاسبهم إن كنت صادقا على سرقتهم لبيوت المسيحيين في الكرادة وزينة، وقائمة الموبقات تطول»، مؤكدة أن «الشعب يعلم ويعرف العصابات التي ترهب الناس وتغتال الأبرياء وتهدهم».

وسواء من زعماء الميليشيات قد تزايد وهو ما يدفع إلى التكهّن بأن الصدام الذي يخوضه الخزعلي مع تيار الحكمة هو تمهيد لسحب البساط من تحت أقدام الحكيم بشكل نهائي وإحاقه بسلسلة الوجوه التي اختفت. وهو قرار لن يجزّو الخزعلي وحده على اتخاذه بقدر ما هو مجرد أداة لتنفيذه».

ولم يتأخر رد تيار الحكمة على العصابات من خلال رسالة وجهها «شباب الحكمة» إلى قيس الخزعلي جاء فيها أن «بعض قياداتكم الميليشياوية الفاقدة لأي كياسة ودراية، تكيل بأسلوب العصابات الشتائم والاتهامات لمشروعنا الوطني وهذه الوسائل الفاقدة للباقة الحوار والنقاش دليل صارخ على أنكم جماعة لا تفقه بالسياسية والثقافة شيئا وكل ما لديكم هو القدرة على إرهاب وابتزاز الناس العزل والأبرياء».

وتابعت الرسالة «إنّه لفرق كبير بين من كان سلاحه للإيجار واستغله للدخول في الحشد لأهداف خاصة وبين من حمل السلاح بعد صدور الفتوى المباركة بدقائق وتخلّى

أما في ما يتعلق ببيان النفي الذي أصدرته وزارة الداخلية، يقول المصدر «فإنه يؤكد أن تلك الوزارة لا تقف باعتدال بين التيارات الشيعية المتصارعة فهي لا تزال تحت سيطرة الميليشيات ولا يزال فالح الفياض يديرها من خلال مساعديه في الحشد الشعبي. لذلك تأخذ المعركة بين الطرفين شكل المزايدة العلنية على الحشد في محاولة من أجل أن يكسب الطرفان ود الجهة التي في إمكانها قانونيا أن تحسم النزاع. في حين يمكن التنبؤ بأن الخزعلي وهو الأشد تطرفا في ولائه إلى إيران هو من يربح المعركة. فبعد أن أعلن الحكيم عن تقاربه مع مقتدى الصدر بعد ظهور نتائج الانتخابات الأخيرة فقد حظوته السابقة لدى صفوف الشيعة وبالأخص هادي العامري الذي كان يوما ما تابعا لحركته. والأقرب إلى الواقع أن الحكيم صار رقما منسيا في العملية السياسية وفي ظل التصعيد الأميركي الإيراني بعد قرار الرئيس ترامب سحب قواته من سوريا ونشرها في العراق، فإن حظوظ الخزعلي

المصالح المشتركة التي جمعت الفرقاء الشيعية في العراق من أحزاب دينية وميليشيات مسلحة، منذ 2003 وجعلتهم يعملون يد بيد رغم اختلافاتهم الجزئية، لتحصيل أكبر قدر ممكن من المكتسبات المعنوية والمادية على حساب المصالح العليا للدولة، عادت الآن لتفرّق بينهم وتدفّعهم أكثر فأكثر إلى التناحر وفضح بعضهم البعض عن علم تامّ ودراية موسّعة بأسرارهم وخباياهم.

المجموعات المسلحة الموالية لإيران في المؤسسة الأمنية العراقية. وعادت القناة المملوكة للحكيم، إلى نشر معلومات تؤكد أن «العصابات تمارس ضغطا كبيرا على وزارة الداخلية لإطلاق سراح المتهم بقتل مالك المطعم».

وخطب القيادي الميداني البارز في ميليشيا العصابات جواد الطليباوي الحكيم قائلا «الأولى بك يا سيد إن كنت حريصا على الوطن أن تحاسب أتباعك الذين سرقوا ونهبوا قوت الشعب بغير وجه حق»، مشيرا إلى جميع أبناء الشعب العراقي، وانخرط المسؤول الأمني في كتائب حزب الله القريبة من إيران أبوعلي العسكري في السجال قائلا إن «التخوين الذي تمارسه بعض الجهات على الإخوة في الحشد الشعبي هو لغة مرفوضة ويجب التوقف عن هكذا أفعال قذرة»، معتبرا أن «اتهام فصيل عريق من فصائل الحشد الشعبي (يقصد العصابات) يأتي بالتزامن مع محاولة الأميركيين فرض وجودهم العسكري في بغداد».

وزيادة في الضغط على من يعتبره حلفاء إيران في العراق ضمن محور موال للولايات المتحدة، دعا أنصار حركة عصابات أهل الحق إلى تظاهرة قرب المجمع الذي يشغله تيار الحكيم في منطقة الجادرية التي تضم القصور الرئاسية على ضفة نهر دجلة ببغداد. ويقول مصدر عراقي طلب عدم ذكر اسمه، إنّ الخزعلي قائد العصابات عمل بجد قبل انتخابات مايو الماضي ويعدّها لأجل أن تنال حركته نصيبا هاما في الحكومة الجديدة، وإنه لم يحصل على مبتغاه، فاتجه إلى توسيع حجم مناطق نفوذه على الأرض وهو ما لا يمكن تحقيقه من غير قضم أجزاء من مناطق نفوذ الأحزاب والميليشيات الأخرى. وليس من المستبعد، يضيف نفس المصدر، أن يكون الخزعلي قد اختار التمدد على حساب تيار الحكمة لأنه الأضعف على صعيد الجاهزية القتالية. وقد يكون صاحب المطعم القاتل بمثابة رأس الجبل الذي يغطيه الجليد. فالمسألة أوسع من مقتل شخص في مدينة مثل بغداد تمرح فيها الميليشيات وتغص بجرائم القتل والاختطاف والترويع والنهب ومصادرة الأملاك بطرق مختلفة».

بغداد - في مؤشر جديد، على اشتداد الصراع بين فرقاء البيت السياسي الشيعي العراقي ونحوّله إلى معركة كسر عظم، اندلعت حرب كلامية بين حركة عصابات أهل الحق شديدة الولاء لإيران برزامة قيس الخزعلي، وتيار الحكمة برزامة عمار الحكيم على خلفية مقتل مالك مطعم في بغداد. ونشرت المحطة الفضائية التي يملكها تيار الحكمة سلسلة أخبار عاجلة، تؤكد إلقاء القبض على شخص قتل مالك مطعم شهير شرقي بغداد، مؤكدة أن أجهزة الأمن التي ألقت القبض على الشخص المذكور ضبكت بحوزته وثائق هوية صادرة عن حركة عصابات أهل الحق.

ومنذ أسابيع، تحرص المحطة الفضائية على طرح أسئلة، تتعلق بمصير معدات مصرفى ببجي النفطي في محافظة صلاح الدين التي سبق أن اتهمت حركة العصابات بنهبها ونقلها إلى أماكن مجهولة بعد استعادة المصرفى من تنظيم داعش.

وبلغت ذروة الجدل عندما رد قيس الخزعلي شخصيا على الخبر الذي نشرته فضائية عمار الحكيم بشأن مقتل مالك المطعم.

◀ القضية أكبر بكثير من مجرد مقتل صاحب مطعم في مدينة مثل بغداد تمرح فيها الميليشيات وتعج بمختلف الجرائم

وقال الخزعلي «منتهى الدناءة التي يمكن أن يصل إليها إنسان هو أن يتهم الآخرين زورا وبهتانا إذا اختلفوا معه، إلا إذا كان ماجورا فإنه يكون معذورا لأنه عميل».

وسارعت حركة العصابات إلى استصدار بيان من وزارة الداخلية العراقية، بنفي القبض على أي شخص بتهمة قتل مالك «مطعم ليمونة» الشهير شرقي بغداد، فيما استغرب مراقبون من سرعة إصدار النفي، إذ من المعهود أن تتأخر الأجهزة الأمنية في التعليق على الخروق الأمنية، ما أثير لدى البعض إلى حجم النفوذ الذي تملكه

هدنة الحديدة تواصل الصمود في انعكاس لقوة المزاج المؤيد للسلام

● مارتن غريفيث في مرمى الانتقادات بعد الهجوم الحوثي على قاعدة العند

موات للحفاظ على الزخم الإيجابي الناتج عن مشاورات السويد وعن استئناف عملية السلام.

واتهم معمر الإيراني وزير الإعلام في الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا غريفيث بـ«الانحياز الواضح للميليشيات الحوثية»، بسبب تجنبه إصدار موقف من الهجوم بطائرة مسيرة على معسكر العند.

وقال الإيراني في تغريدة على صفحته في تويتر «تملأنا أفضلت الميليشيا الحوثية اتفاقات ستوكهولم وتلاعبت بالبرنامج الزمني ورفضت الانسحاب من مدينة وموانئ الحديدة، وعطلت أعمال لجنة إعادة تسقيع الانتشار، فإن تصعيدها الخطير بالهجوم على قاعدة العند لم يدفع المبعوث الخاص للخروج بموقف واضح يدين الجريمة ويشير بأصابع الاتهام لهذه المليشيا».

وأضاف «داء المبعوث الخاص لليمن ساهم في تمادي الميليشيا الحوثية في جرائمها وانحرف بمهمته كوسيط لتنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بالأزمة اليمنية باعتبارها نزاعا بين حكومة شرعية وميليشيا انقلابية، بينما يصفهما المبعوث بطرفي صراع في تجاوز للباقة الدبلوماسية وانحياز واضح للميليشيا وتشجيعها». ودعا وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش المجتمع الدولي إلى تكثيف الضغط على ميليشيا الحوثي، وقال في تغريدة في تويتر إن «الهجوم القاتل بطائرة من دون طيار يخبرك بكل ما تحتاج إليه عن الحوثيين.. مفاوضات السلام تكتيل لهم وليست التزاما». وقال السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر إن «العملية الإرهابية التي نفذتها الميليشيات في قاعدة العند، تؤكد أن إيران مستمرة في نقل المعرفة التي تمتلكها الدول إلى الميليشيات الإرهابية في المنطقة والعالم»، ودعا إلى موقف دولي حازم لإنهاء فوضى الانقلاب.

تجد مصطلحتها في تواصل الحرب في اليمن لإشغال خصومها وتخفيف الضغوط الكبيرة المسلطة عليها في الوقت الحالي خصوصا من قبل الولايات المتحدة التي فرضت عليها عقوبات غير مسبوقة وتواصل جمع الصفوف لمواجهتها.

واعتربت أطراف سياسية يمنية أن هجوم العند جاء بامر إيراني للحوثيين بالتصعيد رغم أنهم باتوا الطرف الأضعف في المعادلة العسكرية، مستدلة على ذلك بأن الهجوم نفّذ بطائرة مسيرة من صنع إيراني.

وقال سكان محليون بالحديدة إن الخروق للهدنة لم تتجاوز خلال الأربع والعشرين ساعة التي تلت هجوم العند، المعدل المعهود من تحرشات حوثية وردود من قبل القوات اليمنية المشتركة عليها.

وأطلق الهجوم الذي خلّف قتلين وجرحى في صفوف القوات اليمنية، تحذيرات صدرت عن العديد من الأطراف المعنية بالملف اليمني، من وجود مخاطر حقيقية تهدّد بنسف الاتفاقات التي تمّ التوصل إليها في محادثات السويد، ويسعى المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث إلى حمايتها أملا في البناء عليها خلال جولة المحادثات القادمة التي يُتوقع أن تعقد في الأردن.

ولا يسلم غريفيث ذاته من انتقادات، تنصب على تسببه بتحديد الطرف المسؤول عن خرق الهدنة وتعطيل تنفيذ اتفاقات السويد.

وتذهب الأطراف المضادة لجماعة الحوثي حد اتهام المبعوث الأممي بـ«مجاملة» المتطرفين، ما يشجّعهم على التمادي في تعطيل السلام. واكتفى غريفيث إثر هجوم العند بالتعبير عن قلقه من تصاعد العنف، متحاشيا الإشارة إلى الهجوم، وناشد أطراف الصراع التحلي بضبط النفس.

وكتب في حسابه على تويتر أنه يناشد أطراف الصراع العمل على خلق مناخ

صمود مسار السلام الذي تحاول الأمم المتحدة تأسيسه في اليمن على ما تمّ التوصل إليه من اتفاقات في محادثات السلام الأخيرة، يكشف قوّة المزاج الإقليمي الداعم للجهود الأممية، باستثناء إيران التي لا تزال تجد مصطلحتها في تواصل الحرب وعدم الاستقرار باليمن، وهو ما يفسّر سلوك وكلائها الحوثيين المضاد للسلام، رغم أنهم باتوا الطرف الأضعف في المعادلة العسكرية.

ويلمس متابعون للشأن اليمني وجود مزاج إقليمي ميال للسلام في اليمن، بشكل أرضية للتحركات الأممية في ذلك الاتجاه رغم كثرة العوائق والصعوبات التي تعترضها.

ويستثنى مراقبون إيران التي يعتبرونها طرفا في الحرب اليمنية بدعمها للمتطرفين الحوثيين. ويقول هؤلاء إن طهران لا تزال

الحديدة (اليمن) - واصلت الهدنة المعلنة في محافظة الحديدة غربي اليمن، الجمعة، صمودها رغم حالة الغضب التي خلفها هجوم جماعة الحوثي بطائرة مسيرة على استعراض عسكري للقوات الموالية للحكومة اليمنية، في قاعدة العند بمحافظة لحج جنوبي البلاد.



دائم التفاؤل رغم الصعوبات

توقيف العشرات
من المطلوبين في قضايا
أمن دولة بالسعودية

□ الرياض - أعلنت السلطات السعودية القبض، في فترة أقل من شهر، على العشرات من المطلوبين في قضايا تمس أمن الدولة. وقالت وزارة الداخلية عبر «نافذة تواصل» الإلكترونية التابعة لها إنها تمكنت خلال الـ27 يوما الماضية من إلقاء القبض على 75 مطلوباً، ليرتفع عدد الموقوفين والمُسجونين في قضايا تمس أمن الدولة إلى أكثر من خمسة آلاف فرد. ومعظم المقبوض عليهم من السعوديين وعددهم 54 مطلوباً، من بينهم عادل جعفر تحيفة الذي أُلقي عليه القبض في العملية الاستباقية التي نفذتها القوات الأمنية في القطيف شرقي المملكة، فجر الاثنين الماضي. وتضمنت قائمة المقبوض عليهم، وفق ما ورد بالموقع الإلكتروني المذكور، تسعة يمينيين وثلاثة سوريين وباكستانيين وإثيوبيين، بالإضافة إلى متهم واحد من كل من البحرين والعراق والمغرب ونيجيريا والسودان. وأظهرت النافذة أن «إجمالي عدد الموقوفين حتى الثلاثاء الماضي بلغ 5402 موقوفا منهم من لا يزال رهن التحقيق ومنهم من تجري محاكمته ومنهم من يقضي محكوميته».

وتناقلت وسائل إعلام سعودية قبل أيام نبأ مقتل عدد من المطلوبين في عملية نفذتها قوات الأمن بالمنطقة الشرقية للمملكة، وأسفرت أيضا عن توقيف مطلوبين. ونقل عن مصادر أمنية أنّ خمسة من المطلوبين قتلوا في مدامهات نفذتها قوات الأمن في بلدتي الجش وأم الحمام بمحافظة القطيف وأنه جرى إلى جانب قتل المطلوبين «توقيف اثنين خلال مدامهتين تم تنفيذهما الاثنين». ومن جهتها أوردت وسائل إعلام سعودية نقلا عن مصادر مطلعة أنّ جميع المطلوبين الذين اشتبكوا مع الجهات الأمنية غير موجودة أسماؤهم على القوائم المعلنة سابقا من قبل وزارة الداخلية، إلا أنه ثبت تورطهم في قضايا تمس أمن الدولة.



«منتدى الوسطية لا يقبل في هيكلته انضمام كيانات تنظيمية سابقة أو لاحقة، ويشترط على كل منتسب إليه التسليم بثوابت الأمة الجزائرية ومبادئ الدستور».

أبوجرة سلطاني
رئيس المنتدى العالمي للوسطية بالجزائر

«الجامعة العربية تساند أي جهد يرمي إلى التوصل إلى تسوية سياسية شاملة وتوافقية للأزمة الليبية، وإنهاء حالة الانقسام والمرحلة الانتقالية، التي تمر بها البلاد».

أحمد أبو الغيط
الأمين العام للجامعة العربية



سلامة يرفع سقف الآمال لتنظيم انتخابات ليبية ربيع 2019

● ترحيب خارجي بخارطة الأمم المتحدة لا يقابله حماس داخلي



هل ينهي المؤتمر الجامع مأساة ليبيا

وأشار إلى فتح ممثلة للأمم المتحدة بمدينة بنغازي في الأيام المقبلة، مع التخطيط لفتح ممثلة أخرى في مدينة سبها جنوبي ليبيا.

لكن كل هذه التطمينات التي يقدمها المبعوث الأممي تقابلها في نفس الوقت تحذيرات أخرى من أن المسألة الأمنية في العاصمة طرابلس، باتت تخضع لترتيبات ثلاث جهات أساسية وهي حكومة الوفاق الوطني بقيادة فايز السراج والمبعوث الأممي غسان سلامة (الذي ما انفك يدافع عن ميليشيات اللواء السابع مشاة) والإخوان المسلمون الذين مازالوا يتمتعون أيضا وفق آخر التقارير بدعم تركي من الأسلحة. كما يعتقد العديد من المتابعين أن البعثة الدولية وإن تشبعت بخطاباتها الداعية إلى توحيد الفرقاء فإن تحركاتها ومواقفها في الأنشهر الأخيرة تبدو منحازة لفائدة حكومة فايز السراج على حساب المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني الليبي. وشهدت ليبيا صراعات منذ الإطاحة بمعمر القذافي، عام 2011، إضافة إلى تنازع ثلاث حكومات وهي: الحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب المنتخب، وحكومة الوفاق الوطني، وحكومة الإنقاذ المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته.

سلامة للتفاوض مع كل طرف قبل الإعلان عن الموعد المرتقب للمؤتمر.

ونظرا لهذه الصعوبات الجمة التي تعترض المبعوث الأممي خاصة مع الأطراف الليبية الداخلية، مازالت البعثة الأممية لم تعلن إلى اليوم عن جميع المعطيات المتعلقة بالملتقى، بما فيها التاريخ والمكان والتفاصيل الأخرى والأطراف التي ستشارك في المؤتمر.

من جهة أخرى، كشف سلامة، أن اتفاق وقف إطلاق النار في منطقة طرابلس الكبرى محترم بشكل كبير، لافتا أنه يسهر رفقة 15 جنرالا من الشرطة النظامية على احترام هذا الاتفاق الذي يضمن الأمن في الشوارع والساحات الكبرى للعاصمة الليبية.

ونوه المبعوث الأممي، بالمجهودات التي يبذلها فتحّي علي باش آغا وزير الداخلية الجديد بحكومة الوفاق الوطني، من أجل تعزيز سيطرة الأجهزة الأمنية النظامية، منوها باستبداله العديد من المسؤولين الأمنيين بالوزارة.

وكشف سلامة، عن تواجد 15 مليون قطعة سلاح خارج السيطرة، وهو ما يعني أن كل ليبي يحوز قطعتين أو ثلاث، مشيراً إلى أن سحب واسترجاع هذه الأسلحة لن يكون بين عشية وضحاها، وإن ذلك يمثل تحديا للجمع.

حيث تعهد آنذاك بإجراء الانتخابات الليبية في ربيع عام 2019.

وقال غسان سلامة الجمعة "أتوقع وأنا واثق من ذلك بأن الانتخابات البرلمانية في ليبيا ستقام قبل نهاية الربيع المقبل"، موضحا أنه سيعلن بعد أسبوعين أو ثلاثة عن تاريخ عقد المؤتمر الوطني، الذي يجمع الفرقاء الليبيين لبحث سبل الخروج من الأزمة الحالية دون تدخل الأطراف الخارجية، بعد الانتهاء من لقاء جميع الأطراف.

وأكد "التقيت بعض الأطراف واعتزم ملاقاة البقية في الأيام المقبلة، حين أنتهي من مقابلة الجميع، سأعلن عن تاريخ عقد المؤتمر الوطني، أتمنى أن يكون ذلك بعد أسبوعين أو ثلاثة".

ورغم الآمال العريضة التي يفتحها غسان سلامة بشأن هذا المؤتمر الوطني الجامع، إلا أن العديد من المراقبين لحقيقة الوضع الليبي وخاصة ميدانيا يرجحون عدم وصل الليبيين إلى توافقات سياسية أو أمنية قبل حلول ربيع 2019.

كما تؤكد كل المعطيات أن ترحيب دول الجوار الليبي وجامعة الدول العربية، علاوة على إصرار الأمم المتحدة على عقد المؤتمر الوطني الجامع لم تقابله حماسة مطلقة من الفرقاء السياسيين الليبيين رغم مساعي

بعدها ضاعت كل فرص حلحلة الأزمة الليبية والوصول إلى اتفاقات تفضي إلى تقريب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين، منذ العام 2015، مازالت الأمم المتحدة عبر مبعوثها الأممي إلى ليبيا غسان سلامة تراهن على تنظيم المؤتمر الوطني الليبي الجامع الذي قد ينتج عنه إن تم عقده الاتفاق حول العديد من الخطوط العريضة التي تطرحها الأمم المتحدة وهي تعديل الاتفاق السياسي لعام 2015 ومن ثمة التوجه نحو إجراء انتخابات برلمانية في ربيع 2019، إلا أن جل المؤشرات رغم تفاؤل سلامة لا تشير إلى إمكانية التوصل إلى هذه الأهداف في الأيام القليلة القادمة.

□ طرابلس - يواصل غسان سلامة المبعوث الأممي إلى ليبيا سلسلة تحركاته المكثفة إقليميا ودوليا وخاصة نحو دول الجوار الليبي بغاية الوصول في الأسابيع القليلة القادمة إلى تنظيم المؤتمر الوطني الليبي الجامع الذي قد يكون لبنة صلبة تفضي إلى توافقات بين الفرقاء الليبيين على رأسها إجراء انتخابات في ربيع العام الجاري.

ويتحرك غسان سلامة بعقد لقاءات متواترة مع قادة دول الجوار أو مع الأمين العام لجامعة الدول العربية بهدف تطبيق خارطة الطريق المعلن عنها منذ عام 2017 والتي تتضمن ثلاث نقاط أساسية هي تعديل الاتفاق السياسي لعام 2015 وعقد ملتقى وطني جامع ومن ثمة إجراء انتخابات في عام 2019.

وأنشرت لقاءات المبعوث الأممي مع مسؤولين من الحكومة الجزائرية ومع الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط حصوله على دعم من الطرفين لتنظيم المؤتمر الوطني الليبي الجامع الذي تدعمه أيضا تونس ومصر والمغرب.

غسان سلامة:

أنا واثق من أن الانتخابات البرلمانية في ليبيا ستقام قبل نهاية الربيع المقبل



وفي أحدث التطورات، أبدى غسان سلامة تفاؤله على ضوء تحركاته الأخيرة بشأن اقتراب موعد عقد المؤتمر الوطني الجامع، حيث قال الجمعة إنه يتوقع إجراء الانتخابات الليبية قبل نهاية ربيع 2019.

وباتى الإعلان الجديد للمبعوث الأممي لدى ليبيا كتنمة لما أعلنه في وقت سابق من العام الماضي أمام مجلس الأمن الدولي

خلافات كبرى تشق إخوان الجزائر عشية الانتخابات

● أزمة حركة مجتمع السلم تمتد إلى أذرعها الطلابية

التي تلقاها من طرف دوائر نافذة داخل السلطة". وأضافت ذات المصادر أن "تمسك رئيس الحركة، بالمبادرة حتى في حال إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، وبولاية رئاسية خامسة للرئيس بوتفليقة، توجي إلى حالة تخبط لأن الأمر سينعكس على سمعة حماس، التي لم تبقى في المعارضة ولم تتوافق مع السلطة في هذه الحالة، وهو ما سيشتت رأي ومواقف القواعد النضالية، ويفسح المجال أمام عودة تيار أبوجرة سلطاني من الأبواب الواسعة".

وشكل رفض الاتحاد الطلابي الحر، الانصياع للأجندة الحزبية، انقلابا مفاجئا على قيادة عبدالرزاق مقري، وانعكاسا لتأثير عمل خفي، يريد قص جناح القيادة الحالية داخل المجتمع الطلابي، لا سيما وأن الاتحاد المذكور، ظل يمثل ذراعا إخوانية داخل الجامعات منذ نشأته في 1989.

ويتجه الرئيس السابق أبوجرة سلطاني، الذي يوصف بـ"زعيم الحماثم داخل تيار الإخوان الجزائريين"، إلى هيكلة تنظيم المنتدى العالمي للوسطية في محافظات البلاد، حيث استطاع استقطاب شخصيات وناشطين مستقلين وحتى حزبيين، فضلا عن قطاع معتبر من قواعد حماس، وهو ما أنتج مخاوف لدى القيادة الحالية، من أن يتحول إلى بديل إخواني للحركة الأم.

ورغم تغليب سلطاني للتنظيم بخطاب محاربة التطرف وإرساء دعائم الوسطية الدينية والسياسية والأيديولوجية، فإن هناك شبهة إجماع لدى المتابعين، يؤكد على أن التنظيم سيكون منصة الرجل لمفاوضة السلطة خلال الاستحقاق الرئاسي القادم،

والتخطيط لحركة انقلابية داخل حماس، بعدما فشل في تمرير مقاربته خلال المؤتمر الأخير للحركة في شهر مايو الماضي، وهو ما نفاه المعني بالأمر، وأدرج الاتهامات في خانة تعليق شماعة الفضل في مواكبة التطورات على الراي الآخر في حماس.

وذكر مصدر مطلع من داخل الحركة لـ"العرب"، بأن "حركة حماس تعيش حالة من القلق والتملسل الداخلي في الصفوف الخلفية للقيادة، بسبب غموض مواقف الحركة تجاه الاستحقاق الرئاسي، لا سيما بعد فشل عبدالرزاق مقري، في تفعيل مبادرة التوافق الوطني، رغم الإشارات الخضراء

في ثوب الفاشل الذي لم يستطع مواكبة التطورات.

وامتدت الخلافات الداخلية في صفوف الحركة الإخوانية، إلى الذراع الطلابية المتمثلة في الاتحاد العام الطلابي الحر، الذي كان يوطر منتسبي الحركة داخل الجامعات، حيث عبر الاتحاد في بيان أصدره في بحر هذا الأسبوع، عن رفضه الانخراط في أجندة سياسية أو حزبية معينة، وهو الأمر الذي شكل مفاجأة لقيادة حماس، التي كانت تصنف التنظيم الطلابي ضمن أذرعها القاعدية. واتهم عبدالرزاق مقري، في تصريح صحافي، غريمه أبوجرة سلطاني، بالوقوف



معركة الصقور والحماثم

صابر بليدي

□ الجزائر - بدأت الأزمة الداخلية صلب حركة مجتمع السلم الإخوانية في الجزائر تلقي بظلالها بدخول الحركة في منعطف أزمة داخلية بين الحماثم والصقور ترجمت مؤخرا في تبدال الاتهامات بين القيادة الحالية والسابقة لها.

وعشية دخول الولاية الرئاسية الحالية لبوتفليقة مرحلة العد التنازلي، وتفاقم الجدل السياسي في الجزائر حول الاستحقاق الرئاسي المنتظر في أبريل القادم، دخلت حركة مجتمع السلم الإخوانية أزمة غير معلنة، بسبب خلافات داخلية حول الموقف النهائي، وفشل الحركة في بلورة مقاربة تتماشى والنهج البراغماتي للإخوان.

وتعيش حركة مجتمع السلم الجزائرية، أزمة صامتة بسبب خلافات عميقة بين تياري الصقور والحماثم، نجلت في اتهامات متبادلة بين القيادتين الحالية والسابقة، حول وجود حراك انشقاق، اعترف به عبدالرزاق مقري، في تصريحات علنية للصحافيين وتوعد بالتعامل معه بجدية، والمج بخصوصه إلى غريمه الرئيس السابق أبوجرة سلطاني، وهو ما نفاه الأخير تماما.

وشكل توجه أبوجرة سلطاني، لإطلاق تنظيم المنتدى العالمي للوسطية، إنذارا غير مباشر للقيادة الحالية، من إمكانية تشكيل تيار إخواني موان، عبر استقطاب القواعد المناوئة والتحصير لانقلاب على القيادة، لا سيما بعد عدم توصلها إلى بلورة مواقف تتماشى مع طبيعة المرحلة السياسية التي تمر بها البلاد، وظهورها

عبدالرزاق مقري:

أبوجرة سلطاني، يقف ويخطط لحركة انقلابية في حركة مجتمع السلم



لا سيما وأنه من المتمسكين بما يعرف بخيار "المشاركة" الذي انتهجه الإخوان منذ منتصف تسعينات القرن الماضي.

ولا يريد سلطاني، أن يكون على الهامش في المرحلة التي ستمررها الانتخابات الرئاسية القادمة، فهو لا يمانع في عودة الإخوان إلى حضن السلطة، وإلى شغل مواقع مقدمة، ويبرر ذلك بالخصوصيات والتفاصيل التي تميز كل بلد عن آخر، في إشارة لوضع التيار الإخواني في بعض البلدان العربية.

وكانت حماس، قد أخلت دورة مجلسها الشوري مطلع الشهر الجاري، إلى غاية الأسبوع الأخير منه، لبلورة موقفها تجاه الاستحقاق القادم، في ظل شح المعطيات السياسية المتصلة بالسلطة إلى حد الآن.

وذكر مصدر لـ"العرب"، بأن خيار المقاطعة للانتخابات الرئاسية مطروح داخل مجلس شورى الحركة، في حال ذهاب السلطة للاستحقاق بخيار التجديد للرئيس بوتفليقة للمرة الخامسة، وأن قرار تأجيل الدورة نابع من تنظيم الانتخابات في موعدها من عدمه، بما أن الأمر سيتكشف في غضون الأيام القليلة المقبلة، وفق مهلة قرار استدعاء الهيئة الناجبة التي تنتهي قبل نهاية الشهر الجاري.

المغرب ينفي إزالة

فلسطين من خارطة

كتاب مدرسي

□ الرباط - نفت وزارة التربية الوطنية المغربية، الجمعة، وجود كتاب مدرسي يتضمن خارطة لا تحتوي على اسم فلسطين. وقالت الوزارة، في بيان، إن "بعض المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي، تداولت مؤخرا خبرا مفاده أن كتابا مدرسيا يتضمن خارطة لا تحتوي على اسم فلسطين".

وأضافت أنه "تنوير للرأي العام التعليمي والوطني، فإن وزارة التربية الوطنية تنفي نفيا قاطعا وجود كتاب مدرسي مصادق عليه من طرفها تنطبق عليه هذه الموصفات".

والخميس، طالبت نقابة "جامعة التعليم" المغربية، من وزير التربية الوطنية سعيد أمزازي، بالتحقيق في تسويق كتاب تعليمي يسيء لفلسطين.

وأثير في المغرب جدل واسع بسبب تقارير إعلامية أكدت أن كتابا مدرسيا موجها للأطفال تضمن اسما آخر مكان اسم فلسطين، علاوة على نسبته المعالم الإسلامية لإسرائيل. وفي رسالة وجهتها الوزارة للنقابة، قالت إن "نشطاء على منصات التواصل الاجتماعي تداولوا انتشار كتاب تعليمي للأطفال باللغة الفرنسية معروض بالأسواق، يهدف إلى قلب الحقائق خدمة لأجندة التطبيع مع الصهيونية ببلدان حيث تم حذف اسم فلسطين من على خريطة بالكتاب ووضع بدلا عنها إسرائيل". وأشارت الرسالة إلى أن "الكتاب نسب المعالم الإسلامية، خاصة المسجد الأقصى المبارك في القدس، إلى إسرائيل".

وبحسب زعم مستخدمين مغاربة فإن الكتاب الذي يحمل عنوان "أطلاس العالم" يعود إلى إحدى دور النشر التي يقع مقرها الرئيسي بمدينة الدار البيضاء، ويهدف إلى تعليم الأطفال خارطة العالم بشكل مصور ومبسط.

وأورد الكتاب الناطق بالفرنسية أن "القدس عاصمة إسرائيل، وهي مدينة مقدسة لدى اليهود"، وأن "إسرائيل دولة أسسها اليهود في سنة 1948"، وأنه "يقطنها الفلسطينيون العرب واليهود الإسرائيليون". وأكدت تقارير مغربية أن الطبعة المتوفرة حاليا من الكتاب في الأسواق المغربية صدرت بتاريخ 2016، ويظهر على ظهر غلافه رقم إيداعه القانوني لعام 2007، ما يعني أن الكتاب صدرت منه عدة طبعات.

ويأخذ الكتاب الأطفال في رحلة مصورة عبر مختلف قرارات العالم، موضحا أهم ما يركز عليه اقتصادها، وأهم ما تعرف به ثقافتها، وتاريخها، وزنها الرسمي إلى جانب أشهر الاحتفالات بها، والعديد من التفاصيل الأخرى.

وكانت عدة منظمات مناهضة للتطبيع مع إسرائيل قد وجهت التساؤل العاجل للدولة بشأن مراقبة قطاع الطباعة والنشر والتوزيع بعد هذه الحادثة التي لم تقبت صحتها.



«خيار عدم الاتفاق سيكون كارثة لنا ولأصدقائنا البريطانيين، ولذلك يجب بذل كل الجهد حتى الثلاثة لتحقيق خاتمة ناجحة لهذا المشروع المهم».

جان-كلود يونكر
رئيس المفوضية الأوروبية

«نظام نيكولاس مادورو فقد كل ما تبقى من مظاهر الشرعية عبر استحوازه على السلطة من خلال انتخابات مزيفة وغير ديمقراطية».

كريستيا فريالاند
وزيرة الخارجية الكندية



فرنسا تطالب إيران بوقف أنشطة الصواريخ الباليستية

● دعم أوروبا للاتفاق النووي لا يعني التغاضي عن الأنشطة الصاروخية ● عقوبات أوروبية جديدة على إيران



استعراض للصواريخ وسط طهران

ولم يستبعد خبراء أن يتنزل وجود إيرانيين ضمن هذه الشبكة في سياق تكوين شبكات لتهريب أسلحة وعناصر استخبارية إلى قلب أوروبا وأن صوفيا ما هي إلا محطة من المحطات التي تتجمع فيها هذه الشبكات بانتظار فرصة العبور إلى دول مثل ألمانيا وفرنسا.

واستفادت إيران خلال أربعين عاما من ثورة 1979 من التعاطي الأوروبي المتسامح مع أنشطتها لاستمرار في تعقب المعارضين والتجسس عليهم، ونفذت عناصر تابعة لها محاولات متعددة لاستهداف معارضين للثورة وخاصة من العناصر الكردية المعارضة.

وكشف موقع "ذا دايلي بيست" الأميركي بالتزامن مع موجة الاعتقالات ضد إيرانيين في أوروبا، أن عناصر الأجهزة الإيرانية السرية تقوم بخطوات بشكل متزايد عبر أوروبا وأفريقيا، وتستغل بعثاتها الدبلوماسية في الخارج كادوات لتوظيف القوة بشكل غير معهود منذ تسعينات القرن الماضي.

ويسعى النظام الإيراني، الذي انكشفت معظم شبكاته الإجرامية والاستخباراتية في قلب أوروبا، إلى تنظيم صفوفه من جديد عبر اتخاذ دول البلقان، حديقة خلفية ومحطة رئيسية لاستعادة نشاطه في قلب القارة. وعلى الرغم من إفشال عديد الدول للمخططات الإيرانية إلا أن التسهّل الأوروبي يشجّع الإيرانيين على مواصلة أنشطتهم التخريبية. وكشف اعتقال السلطات البلغارية لعناصر إيرانية ضمن شبكة لتهريب الأسلحة قبل شهرين، عن وجه جديد من الأنشطة السرية الإيرانية في أوروبا، في وقت لم تنته فيه تداعيات الكشف عن شبكة إيرانية لاعتقال معارضين في باريس.

وأعلنت السلطات البلغارية أنه تمّ العثور، في صوفيا على ترسانة تتألف من أكثر من مئة سلاح أوتوماتيكي بينها رشاشات كلاشنيكوف. وأوقف إيرانيان وعدد من البلغار خلال هذه العملية التي سمحت أيضا بالعثور على مطبعة للوثائق المزوّرة.

2015 ولاهاي عام 2017". وأوضحت الحكومة الهولندية أن الضحيتين وهما بحسب الشرطة الهولندية علي معتمد (56 عاما) وأحمد ملا نيسي (52 عاما) كانا معارضين للنظام الإيراني. معلنة عقوبات فرضها الاتحاد الأوروبي الثلاثة على طهران.

وكتب وزير الخارجية ستيف بلوك ووزيرة الداخلية كايسا اولونغرن "في الثامن من يناير 2019، فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على وزارة الاستخبارات والأمن الإيرانية وعلى شخصين إيرانيين، بناء على طلب هولندا خصوصا".

وأضافا أن هذا يعني أنه تمّ تجميد الأموال والأصول المالية الأخرى العائدة لهذا الكيان وهذين الشخصين.

وتابع الوزيران "بناء على معلومات صادرة عن أجهزة استخبارات أجنبية وأجهزة الاستخبارات الهولندية، تعتبر هولندا أن إيران متورطة في تحضير عمليات تصفية وهجمات على الأراضي الأوروبية".

رغم ما تبديه الدول الأوروبية من دعم للملف النووي الإيراني من خلال ما أظهرته من تفهم متعلق بانفتاحها على السوق الإيرانية، إلا أن حساباتها تتجه للوقوف إلى جانب الولايات المتحدة بخصوص خطورة الأنشطة الباليستية الإيرانية. ويرى مراقبون أن مساعي طهران في توظيف الخلاف التجاري بين واشنطن وأوروبا لإحداث اختراق في المواقف قد فشلت بعد أن أعلن الاتحاد الأوروبي مؤخرا عقوبات جديدة على طهران.

وكان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو قال إن إيران أعلنت خططا لإطلاق ثلاثة صواريخ خلال الأشهر المقبلة تطلق عليها اسم مركبات إطلاق فضائية، مشيرا إلى أنها تستخدم تكنولوجيا "مماثلة تماما" لتلك المستخدمة في الصواريخ الباليستية العابرة للقارات.

ودعا قرار مجلس الأمن الدولي، الذي صدر لدعم الاتفاق النووي بين إيران والقوى العالمية في عام 2015، طهران إلى الإحجام عن أي أنشطة مرتبطة بالصواريخ الباليستية القادرة على حمل رؤوس نووية وذلك لمدة تصل إلى ثمانية أعوام. وفشلت إيران في توظيف الخلاف التجاري بين الولايات المتحدة وأوروبا لخدمة ملفها النووي وفصله عن برنامجها الصاروخي، حيث يبدو الموقف الأوروبي بخصوص أنشطتها الباليستية أكثر تأييدا لموقف واشنطن.

ومثلت العقوبات الأوروبية الجديدة على إيران صفة مدوية للنظام الذي ينفي في كل مرة تورّطه في الاغتيالات التي تطال معارضيه على أراضي أوروبا، ما يستوجب تشديد الرقابة على البعثات الدبلوماسية الإيرانية التي تتخفى تحتها أجهزة الاستخبارات.

ويرى مراقبون أن تمسك الطرف الأوروبي بالاتفاق النووي الإيراني لا يحجب مخاوفهم من أنشطتها الباليستية والمزعمة لاستقرار المنطقة وحتى داخل بلدانهم، بعد توجيه التهم للاستخبارات الإيرانية بتنفيذ اغتيالات في كل من فرنسا والدنمارك وهولندا، ما يقرب الموقف الأوروبي أكثر فاكتر من الموقف الأميركي الذي بدا معزولا في بداية المطاف.

واتهمت الحكومة الهولندية طهران الثلاثاء بالضلوع في جريمتي قتل هولنديين من أصل إيراني في هولندا عامي 2015 و 2017، فيما أقرّ الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على إيران بعد انكشاف تورّط أجهزة استخباراتها في تنفيذ عمليات اغتيال.

وجاء في رسالة وقعها وزيرا الخارجية والداخلية الهولنديان وموجّهة إلى البرلمان أن لدى أجهزة الاستخبارات الهولندية "مؤشرات قوية إلى ضلوع إيران في تصفية مواطنين هولنديين من أصل إيراني في أميركي عام

□ باريس - طالبت فرنسا إيران الجمعة بالتراجع عن إطلاق صواريخ في إطار برنامج الفضاء الإيراني، معتبرة أن ذلك ينطوي على خرق لقرارات مجلس الأمن في الأمم المتحدة، في تماهي مع موقف الولايات المتحدة بشأن أنشطة طهران الباليستية.

وفي بيان، طلب وزير الخارجية الفرنسي جان-إيف لودريان من طهران "الوقف الفوري لكل نشاط مرتبط بالصواريخ الباليستية القادرة على حمل أسلحة نووية، ومن ضمنها عمليات الإطلاق المستندة إلى تكنولوجيا الصواريخ الباليستية".

وتابع بيان الخارجية أن "فرنسا تدنّكر بأن برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني لا يتوافق مع القرار 2231 الصادر عام 2015 عن مجلس الأمن الدولي".

ووجهت واشنطن دعوةً مماثلةً في 3 يناير، اعتبرت فيها أن إطلاق هذه الصواريخ "استفزازي" وهدّدت بتشديد العقوبات الاقتصادية على طهران.

وأعلن نائب الرئيس الإيراني لشؤون الدفاع قاسم تقي زاده في 29 نوفمبر أن إيران ستطلق "إلى الفضاء ثلاثة أقمار صناعية في الأشهر المقبلة".

جان-إيف لودريان:

برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني لا يتوافق مع قرار مجلس الأمن الدولي



ونقلت عنه وكالة "إسنا" شبه الرسمية الإيرانية إن "تلك الأقمار الصناعية قد بنيت على أساس المعرفة المحلية وستنتشر على ارتفاعات مختلفة".

ووفق واشنطن وباريس، فإن التكنولوجيا المستخدمة في إطلاق تلك الصواريخ تكاد تشبه تلك المعتمدة في صنع الصواريخ الباليستية.

وتخشى الولايات المتحدة من أن التكنولوجيا الباليستية طويلة المدى المرتبطة بالبرنامج الفضائي يمكن أيضا أن تستخدم في إطلاق صواريخ تحمل رؤوسا حربية.

حمى بريكست تمتد إلى اليمين المتطرف الألماني

● مكافحة أسلمة أوروبا أبرز برامج الشعبويين في انتخابات البرلمان الأوروبي

وتاريخ ألمانيا ما بعد الحرب يبقى مرتبطا إلى حد كبير بالبنية الأوروبية التي لطالما شكلت هوية وطنية بديلة في بلد وصم بالعار بعد همجية النازيين.

◀ التشكيك بالاتحاد الأوروبي الذي كان يعتبر سابقا من المحرمات، لم يعد كذلك منذ ظهور حزب البديل من أجل ألمانيا

ولا يزال الألمان بين الأكثر تأييدا للاتحاد الأوروبي حيث يقول 51 بالمئة منهم إنهم "يقنون" بهذا التكتل، وذلك في استطلاع أجراه البرلمان الأوروبي في نوفمبر 2018 في ارتفاع يتسع نقاط عن معدل مستوى التأييد الأوروبي. وهو أعلى أيضا بـ23 نقطة مقارنة عما كان عليه هذا الرقم في 2015.

والتشكيك بالاتحاد الأوروبي الذي كان يعتبر سابقا من المحرمات، أو الخوف من أوروبا، لم يعد كذلك منذ ظهور حزب البديل من أجل ألمانيا.

ويدعو برنامجهم أيضا إلى جانب العودة إلى اعتماد العملة الوطنية، إلى إعادة النظر في السياسة الزراعية المشتركة وكذلك بمكافحة "أسلمة أوروبا".

وعبر تطوّعه بحذر إلى طرح الخروج من الاتحاد الأوروبي يفتح حزب البديل من أجل ألمانيا جبهة سياسية في البلاد بعد مسالة الهجرة، فيما يسعى الحزب إلى استجماع قواه مرة ثانية إثر قرار المستشارية الألمانية مغادرة السلطة في 2021 والتي كانت حتى الآن هدفه الرئيسي.

ويأتي مؤتمر الحزب أيضا في وقت حساس للحزب الذي سجلت نسبة تأييده جمودا عند 15 بالمئة ولا يزال منقسما بين تيار متطرف جدا وفي بعض الأحيان قريب من جناح النازيين الجدد، وتيار أكثر اعتدالا.

الألمانية فتح أبواب ألمانيا أمام المهاجرين في 2015، لكن مشروع البرنامج الانتخابي للحزب لا يزال يثير انقسامات داخل الحزب ومن غير الواضح ما إذا كان سيعتمد بصيغته الحالية. وأبرز المرشحين عن حزب البديل من أجل ألمانيا لانتخابات مايو هو يورغ موتين النائب الأوروبي وزعيم المعتدلين في الحزب يقترح استبدال المهلة المحددة لخروج ألمانيا في غضون خمس سنوات في حال عدم اعتماد الإصلاحات المطلوبة في الاتحاد الأوروبي، كما ورد في مشروع برنامج الحزب، صيغة مبهمة أكثر تتحدث عن "مهلة منطقية".

ويأتي هذا المؤتمر قبل تصويت النواب البريطانيين في 15 يناير على مشروع اتفاق بريكست الذي تم التفاوض حوله بين لندن والاتحاد الأوروبي، وفي حال رفض النص ستنتجه بريطانيا إلى خروج دون اتفاق مع بروكسل.



زعيم الشعبويين الألمان ألكسندر جويلاند ... عين على مستقبل أوروبا

وهذا السيناريو أطلق عليه اسم "ديكسيت" بالألمانية في إشارة إلى دويتشلاند. واعتبر المؤرخ والخبير السياسي كلاوس-بيتر سيك في حديث مع وكالة فرانس برس أن "حزب البديل من أجل ألمانيا يحاول إحياء موقف وطني-ألماني" في النقاش.

وقال إن "حزب البديل من أجل ألمانيا يجري اختبارا حتى في داخل صفوف الحزب لمعرفة مدى أين يمكن وضع موقفه، وأيضا لجس نبض قاعدته الناجية ومعرفة إلى أي حد يمكن أن تذهب في هذه المسألة" مضيفا أن "الانتخابات الأوروبية ليست مهمة جدا للحزب الذي يركّز فعلا على الانتخابات المحلية والعامّة".

وأصبح البديل من أجل ألمانيا أكبر حزب معارضة بعد فوزه بنسبة 13 بالمئة في الانتخابات عام 2017 مستفيدا من موجة الغضب التي عمّت البلاد اثر قرار المستشارية

□ برلين - يستعد اليمين المتطرف الألماني لخرق محرمات أخرى في البلاد خلال مؤتمر افتتحه الجمعة عبر القيام بحملة حول مسألة الخروج من الاتحاد الأوروبي، وذلك قبل أيام من تصويت حاسم للبرلمان البريطاني بشأن بريكست.

ويرتقب أن يبحث أعضاء حزب البديل من أجل ألمانيا هذه المسألة خلال اجتماعهم الذي يبدأ ظهر الجمعة ويستمر حتى الاثنين في ريبسا في مقاطعة ساكسونيا، أحد معاقله الانتخابية.

وهدف المؤتمر هو وضع استراتيجيّة استعدادا للانتخابات الأوروبية المرتقبة في أواخر مايو.

وبعدما حقق نجاحات متتالية منذ ثلاث سنوات في عمليات اقتراع بسبب مواقفه المناهضة للمهاجرين إلى حد أنه أصبح في 2017 أبرز حزب معارضة رئيسي في مجلس النواب في مواجهة المحافظين بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل والاجتماعيين الديمقراطيين، يعود حزب البديل من أجل ألمانيا إلى خطابه الأساسي.

والحركة التي ظهرت في 2013 عرفت منذ البداية برفضها اليورو في ألمانيا، لكن بالنسبة إلى مسألة الخروج من الاتحاد الأوروبي فإن الأعضاء لا يزالون مترددين بالخصي بعيدا فيها في مواجهة رأي عام ألماني مؤيد بغالبية لأوروبا.

ومشروع البرنامج الانتخابي الواقع في 58 صفحة والذي سيعرض على التصويت بحلول الاثنين ينهم الاتحاد الأوروبي بأنه "أصبح هيكلية غير ديمقراطية صممها بيروقراطيون لا يتحلون بكثير من الشفافية ولا يخضعون لمراقبة".

ويطلب إدخال إصلاحات عميقة بحلول العام 2024 أي مع انتهاء الولاية البرلمانية الأوروبية المقبلة محذرا من أنه في حال لم يتم ذلك "فسيكون من الضروري انسحاب ألمانيا أو القيام بحل منسّق للاتحاد الأوروبي".

ارتفاع أعداد اللاجئين

الأترك في ألمانيا

□ برلين - أفادت وزارة الداخلية الألمانية أن 50 بالمئة من طالبي اللجوء الأترك في ألمانيا حصلوا مؤخرا على حق اللجوء، فيما تشهد أعداد الأترك الذين تقدّموا بطلبات لجوء في ألمانيا ارتفاعا منذ محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة في تركيا في صيف 2016.

وذكرت الوزارة في ردها على طلب إحاطة من الكتلة البرلمانية لحزب اليسار أن أكثر من 40 بالمئة من طالبي اللجوء الأترك حصلوا في سبتمبر الماضي على حق اللجوء، بينما بلغت النسبة نحو 50 بالمئة خلال الشهرين اللاحقين.

وبحسب بيانات المكتب الاتحادي لشؤون الهجرة واللاجئين، بلغ عدد طلبات اللجوء المقدمة من أترك في ألمانيا خلال الفترة من عام 2013 حتى عام 2015 نحو 1800 طلب، بينما ارتفع العدد إلى 5742 طلبا خلال عام 2016، وإلى 8483 طلبا في عام 2017، وإلى 10075 طلبا خلال الفترة من يناير حتى نوفمبر عام 2018.

وقال نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب اليسار، سيفيم داجدلين، "تركيا ليست دولة منسّأة آمنة، الأوضاع تزداد سوءا بالنسبة للمعارضين الأتراك، الحكومة الألمانية تتصرف بانعدام ضمير عندما تدعم نظام أردوغان بمساعدات اقتصادية أو واردات أسلحة، بينما يحصل نحو 50 بالمئة من الفارين من أردوغان على لجوء في ألمانيا. يتعين على الحكومة الألمانية وقف مساعداتها للمتسبب في الفراق".

وطالب المفوض الأوروبي المختصّ في شؤون الجوار، يوهانس هان، بوقف رسمي للمفاوضات التي يجريها الاتحاد بشأن انضمام تركيا إليه، وسط انتقادات لندهور دولة القانون وحقوق الإنسان في تركيا.

وترصد دول الاتحاد الأوروبي انتهاكات مثيرة للقلق للغاية في سيادة القانون والحقوق الأساسية وحرية الرأي في تركيا. وجاء في بيان للاتحاد الأوروبي تم إقراره في يونيو الماضي أنه لا يمكن غض الطرف عن التصدي للصحافيين والأكاديميين ونشطاء حقوق الإنسان والساسة المعارضين.



«التقليص في عجز ميزانية الدولة التونسية والحد من المديونية سيساهمان في ضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة».

روبرت بلوتوفوغ
الممثل الدائم لصندوق النقد الدولي

«حكم النهضة لم يسر بالبلاد إلى الطريق الصحيح، واليوم يجب تغيير المشهد السياسي في تونس وتغليب المصلحة الوطنية على الحسابات السياسية الضيقة».

زينب التركي
الناطقة الرسمية باسم حزب آفاق تونس



في القمم

التهدئة السياسية والاجتماعية.. ضرورة تحتاجها تونس

● ارتفاع موجة الاحتجاجات مع اقتراب الانتخابات حتم على رؤوس السلطة المتصارعة الجلوس على طاولة الحوار



قائد السبسي في صورة رجل الدولة الجامع

تسريبات في تونس عن مساع أجنبية لخفض التوتر والحفاظ على التجربة التونسية. وأشارت تقارير إلى لقاءات في الدوحة خلال ديسمبر الماضي، شارك فيها كل من رئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي، ورئيس الهيئة السياسية لحركة نداء تونس، حافظ قائد السبسي، دون أن يجتمعا في مكان واحد. وكان هدف اللقاءات وفق هذه التقارير، إعادة العلاقة المتوترة بين الحركتين.

في نفس السياق، يقول الحبيب بوعجيل، إن حضور الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (اتحاد أرباب العمل) والاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر نقابة عمالية في تونس) يفسر وجوب الاستماع للأطراف الاجتماعية.

ويذهب الحناشي في ذات الاتجاه بشأن سعي أطراف خارجية لحلحلة وضعية الاحتقان في تونس، وقال «يبدو أن أطرافا خارجية (لم يسمها) تسعى لإنقاذ الموقف»، مضيفا أن «المسألة ليست مرتبطة بتونس بل بكل الإقليم، السودان، الأردن ولبنان بلدان تشهد توترات، وتونس مرشحة لأن تكون أكثر توترا». في ظل الظروف الراهنة والفجوة الكبيرة بين الطبقة السياسية وبقية المجتمع، الذي يشهد بدوره تغييرات اجتماعية وثقافات طبقي وأوضاع معيشية صعبة تغذي كل مسببات الفوضى وانعدام الأمن.

تغاضى عن كل التناقضات سواء مع حركة النهضة أو مع رئيس الحكومة، حيث يسعى إلى تهدئة الأوضاع، مضيفا أن «مؤسسة الرئاسة ومجلس الأمن القومي (يرأسه الباجي قائد السبسي) لها معطيات حول خطورة الوضع الأمني». ويتابع مشيرا إلى أن «الأهم هو دعوة الاتحاد العام التونسي للشغل كطرف فاعل في الميدان ويهدد بالإضراب العام».

بدوره، لفت نور الدين الغريايوي، إلى إيجابية دعوة الباجي قائد السبسي للأطراف السياسية والاجتماعية للاجتماع، معتبرا أنها «مبادرة جيدة من رئاسة الجمهورية ونسجل التفاعل الإيجابي لكل الأطراف».

ويقول الغريايوي، بلهجة تؤكد ما دار من أحاديث عن أن النهضة تسعى إلى إعادة الدفء إلى علاقتها بالرئيس التونسي، «إذا كان هناك فضل لنجاح التجربة الديمقراطية التونسية، فالقدر الأساسي منها هو لرئيس الجمهورية ونحن مستمرون في ربط علاقة إيجابية به... نحن نعتبر الرئيس شريكا أساسيا في إنجاح هذه التجربة».

مساع أجنبية للتهدئة

في سياق الصراع الدائر بين حركة النهضة والرئاسة التونسية من جهة، وحركة النهضة وحركة نداء تونس من جهة أخرى، تحدثت

ومواجهة الحكومة وضرب الاستقرار ومسار الانتقال الديمقراطي».

وأظهرت وسائل التواصل الاجتماعي صورة لاجتماع أحد قادة «السترات الحمراء»، بمسؤول بارز في حركة نداء تونس، وذهبت تحليلات في تونس إلى أن الحركة الاحتجاجية مرتبطة بحزب نداء تونس، الذي أسسه الباجي قائد السبسي وبقي محسوبا عليه، حتى بعد استقالته منه، عند فوزه بالرئاسة. وبالتالي فقد ربط الكثيرون بين «السترات الحمراء» والرئيس قائد السبسي نفسه.

ويوضح بوعجيل أن قائد السبسي تحدث، في كلمته التي بثها التلفزيون الرسمي بمناسبة رأس السنة الجديدة، باعتباره رئيس جمهورية مسؤولا عن الوضع العام في البلاد، وحاول أن يكون على نفس المسافة من الجميع، وذكر الاحتجاجات وحذر منها.

وفي ذات الخطاب، ثم خلال الاجتماع، أشار قائد السبسي إلى ضرورة استكمال الهيئات الدستورية (المحكمة الدستورية وانتخاب رئيس جديد للهيئة العليا المستقلة للانتخابات) والاستعداد للذهاب للانتخابات القادمة في وضع يسمح لتونس بأن تفتخر بالانتقال الديمقراطي.

ويرى عبد اللطيف الحناشي، أن قائد السبسي ظهر في اجتماعه بالأطراف السياسية والاجتماعية، كرجل دولة بامتياز،

اتجهت أطراف السلطة في تونس، منذ نحو أسبوعين، إلى مساع للتهدئة بعد أشهر من التوتر، لا سيما بين الرئاسة ورئاسة الحكومة، الأمر الذي رفع من منسوب الاحتقان الشعبي بين التونسيين المحبطين من كل الطبقة السياسية والغاضبين من مآل أوضاعهم وحياتهم في ظل ارتفاع متواصل في الأسعار وغلاء في المعيشة.

عادل الثابتي

ويرى بوعجيل أن القوى المختلفة والمتصارعة على الساحة السياسية التونسية اليوم، تدرك أن «نوازع الضعف التي تحكمها لا تسمح لها بمواصلة معركة كسر العظم المتبادلة»، مشيرا إلى أن أوضاع البلاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وارتفاع موجة الاحتجاجات، حتمت على رأسي السلطة في القصبة (قصر الحكومة)، وقرطاج (قصر الرئاسة) الجلوس على طاولة الحوار. ما يذهب إليه بوعجيل بشأن إحساس الجميع بالخطر، يتفق معه أستاذ التاريخ المعاصر بالجامعة التونسية، عبد اللطيف الحناشي، الذي يرى أن «هناك تصورا من قبل رأسي الدولة (قائد السبسي والشاهد) أولا، والمجتمعين ثانيا أن الفترة التي تمر بها تونس صعبة جدا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية».

ويضيف الحناشي «هناك أزمة سياسية وحزبية خانقة، وسيادة مناخ من عدم الثقة بين الأحزاب والشخصيات الفاعلة»، محذرا من أن الأزمة الاقتصادية مهولة والاحتجاجات تتصاعد مع تدهور الدينار، وتفاقم الدين الخارجي والعجز.

وتراجع سعر الدينار التونسي من 1.26 دينار أمام الدولار الأمريكي و1.81 دينار مقابل اليورو في بداية عام 2011، إلى 3.02 دينار أمام الدولار، و3.43 دينار مقابل اليورو، حسب إحصائيات نشرها البنك المركزي التونسي الأسبوع الماضي.

ويشير الحناشي إلى أن الاجتماع الذي دعا له السبسي، «هو للاستعداد للفترة القادمة». أما نور الدين الغريايوي، رئيس المكتب السياسي لحركة النهضة، فيعتبر أن اجتماع قائد السبسي بمختلف الفاعلين هدفه كان واضحا، وهو إيجاد حل لمشكلة الإضراب العام في الوظيفة العمومية وخفض التوتر، فالوضع لا يحتمل الإضراب العام.

ومنذ 17 ديسمبر الماضي، قرر الاتحاد العام التونسي للشغل القيام بإضراب عام، للمطالبة بالزيادة في الأجور، وتجري قيادته اجتماعات ماراثونية منذ مدة لإنجازه رغم تواتر بعض الأخبار غير الرسمية عن إمكانية الوصول إلى حل قبل الموعد المحدد. ويضيف الغريايوي، أن الاجتماع تم لمهمة عاجلة، فالمطلوب عدم تنفيذ الإضراب العام ليوم 17 يناير وإيجاد حل تفاوضي بين الحكومة والاتحاد.

برز الباجي قائد السبسي، من خلال اجتماع الجمعة، 28 ديسمبر الماضي، في قصر قرطاج بالأطراف السياسية المساندة للحكومة وبممثلي الأطراف الاجتماعية، كقائد جامع يتعالى عن الصراعات «الصغيرة». ويقول بوعجيل إن «قائد السبسي لا يريد أن يظهر كطرف يقود عملية التصعيد والاحتجاج

□ تونس - عشية رأس السنة الميلادية، وفي خضم تصعيد احتجاجي مع اقتراب ذكرى 14 يناير 2011، دعا الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي إلى اجتماع للتباحث حول الوضع العام، شارك فيه محمد الناصر، رئيس مجلس نواب الشعب (البرلمان)، ويوسف الشاهد، رئيس الحكومة، ونور الدين الطوبوي، الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية)، وسمير ماجول رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (منظمة الأعراف).

وحضر الاجتماع من الأحزاب، حركة النهضة (68 نائبا من أصل 217 نائبا)، وكتلة الائتلاف الوطني (44 مقعدا)، ومشروع تونس (15 مقعدا).

إحساس الجميع بالخطر

حث قائد السبسي، خلال الاجتماع، على «ضرورة مواصلة الحوار بين كل الأطراف على قاعدة تغليب المصلحة الوطنية، والترفع عن الحسابات السياسية الضيقة، وإيجاد حلول جذرية فورية بتفكيك عناصر الأزمة الراهنة»، في رسالة موجهة إلى مختلف ممثلي المشهد السياسي التونسي وأيضا مختلف مكونات المجتمع المدني، الذي بات يلعب دورا رئيسيا في الشارع التونسي، كما سعى من خلال هذه الرسالة إلى طمأنة التونسيين الذين علت أصواتهم مستنكرة تراجع قدرتهم الشرائية ومعلنة خيبة أملهم من كل ما تشهده البلاد.

قائد السبسي لا يريد أن يظهر كطرف يقود عملية التصعيد والاحتجاج ومواجهة الحكومة وضرب الاستقرار ومسار الانتقال الديمقراطي

هذه الأصوات اليوم عادت لتكون مهمة، مع الاستعداد للانتخابات، المنتظرة في خريف 2019، وإن كان هناك شكوكا وتضاربا حول إمكانية إجرائها في موعدها المقرر. وهنا، بات لزاما إعادة هيكلة المشهد السياسي بما يتلاءم مع خصوصية المرحلة.

ويرجع المحلل السياسي، الحبيب بوعجيل، هذا التحول، وظهور خطاب التهذئة، إلى «حالة الضعف التي لا تسمح لأي طرف بحسم الأمور لصالحه في الوقت الراهن».

تركيا والولايات المتحدة.. وفن اللاصفقة

الحقيقي بين تركيا والولايات المتحدة تتمثل في الخلل الشديد في عمل إدارة ترامب. لقد اعتقد أردوغان على الأرجح أنه توصل إلى اتفاق مع الرئيس الأمريكي. لكن البيت الأبيض يغير مساره الآن، ربما بسبب ردود الفعل في الداخل وخاصة من الجمهوريين في الكونغرس والصقور في الإدارة. والآن بعد أن تخلص ترامب من جيمس ماتيس في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، بات يتمتع بقدرة أكبر من الحرية في السياسة الخارجية. غير أنه يظل عاجزا عن المضي قدما في قراراته. ونتيجة لذلك، تظل الولايات المتحدة تسلك طريقا متعرجا في سوريا من غير اتجاه واضح.

أما مشكلة تركيا فهي أوسع بكثير من ذلك. فقد لا بأس به مما يريده أردوغان من الولايات المتحدة لا يتوقف على إرادة ترامب. حتى لو أراد الرئيس الأمريكي أن يفعل ذلك، فلا يمكنه ببساطة أن يامر بتسليم فتح الله غولن على خلفية محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في العام 2016.

علاوة على ذلك، تتفاوض الحكومة التركية حاليا على إعادة المصري التركي محمد حقان عطا الله - المدان في نيويورك بمساعدة إيران على تفادي العقوبات - إلى بلاده، إلا أن ترامب لا يستطيع التأثير على الإجراءات القضائية في القضية.

وأخيرا، ثمة كراهية واضحة لتركيا وأردوغان في الكونغرس الأمريكي. فالكابيتول هيل يبدي غضبه من شراء أنقرة صواريخ أس-400 سطح-جو من روسيا. يبدو أن فن الصفقات لم يعد كما كان.

وربما يخاطر بالمواجهة مع نظام الأسد وإيران المتحالفة مع الأكراد. إن تسليم الولايات المتحدة منطقة عازلة على طول الحدود السورية إلى تركيا عن طريق التفاوض هو أفضل نتيجة إلى حد كبير. والوضع الأمثل هو أن يجتمع الأميركيون الأسلحة الثقيلة التي وزعوها على وحدات حماية الشعب. لا أحد يدري ما إن كان هذا السيناريو مرجحا، لا سيما بعد الضغائن التي ولدتها جولة بولتون في الشرق الأوسط. تلك المشكلة الدبلوماسية تذكر الأذهان بأن إحدى العقبات التي تحول دون التقارب

واشنطن تظل ملتزمة التزاما كاملا باحتواء الجمهورية الإسلامية.

باختصار، كان لدى أردوغان سبب وجيه يجعله غاضبا من بولتون والولايات المتحدة، مثلما عثر عن نفسه، بحماسته المعتادة، في كلمة القاها أمام حزبه البرلماني يوم الثلاثاء. ربما تكون هذه الأزمة الجديدة ضارة

نافعة. فهي تتيح للولايات المتحدة وتركيا الوقت لإبرام صفقة بخصوص شمال شرق سوريا. وأنقرة تفضل سيناريو الانسحاب التدريجي على الرحيل المفاجئ، كونه يعني أردوغان من أن يضطر للاندفاع إلى سوريا



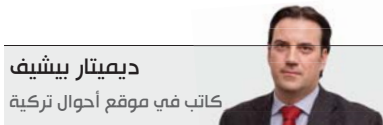
نظرات تكشف خفايا العلاقة بين ترامب وأردوغان

في الولايات المتحدة مستعد لتصديق ذلك، فثمة قدر من التفهم للمنطق وراء خطوة ترامب. لم تكن المشكلة في القرار هي جوهره، بل توقيتها والطريقة المفاجئة التي اتخذ بها.

ليس لدى واشنطن أي سبب استراتيجي طويل الأمد يدفعها لإبقاء القوات على الأرض في سوريا. مما زاد الطين بلة تلك الزيارة التي قام بها مستشار الأمن القومي الأمريكي جون بولتون (أو مايك بولتون كما يصفه ترامب مرارا من حين لآخر) لأنقرة، والتي انتهت بكارثة بعدما ألغى أردوغان اجتماعه معه. فما أغضب الرئيس التركي هو إصرار بولتون على أن الانسحاب الأمريكي مشروط بتعهد تركيا بعدم مهاجمة وحدات حماية الشعب في سوريا. ومن بين نقاط الخلاف أيضا احتمال تأجيل واشنطن لموعد الانسحاب بعد فترة الثلاثين يوما المتوقعة في الأصل.

وفي حين أن عمليات التطهير التي تستهدف تنظيم الدولة الإسلامية في المناطق الحدودية المتاخمة للعراق قد تستمر شهورا، يشير إعلان بولتون إلى أن القوات الخاصة الأميركية، بجانب قوات كوماندوز فرنسا وغيرها من حلفاء الولايات المتحدة، لا تستعجل الرحيل.

من النقاط المهمة أيضا أن الرسالة أوصليها بولتون، الذي قال مرارا إن القوات الأميركية يجب أن تبقى في سوريا لمواجهة إيران وحلفائها. ولقد أتى مستشار الأمن القومي الأمريكي إلى أنقرة بعد محادثات في إسرائيل طمان فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والمسؤولين الأمنيين على أن



ديميتار بيشيف
كاتب في موقع أحوال تركية

□ أثناء اقتراب العام 2018 من نهايته، بدت تركيا والولايات المتحدة تعملان على إصلاح العلاقات بينهما. كان القرار المفاجئ الذي أعلنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في التاسع عشر من ديسمبر بأنه سيسحب القوات الأميركية البالغ قوامها 2000 جندي من شمال شرق سوريا بمثابة نداء سار للرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

كما ألح الرئيس الأمريكي إلى استعداده لإنهاء التحالف مع وحدات حماية الشعب، تلك القوة الكردية السورية التي شكلت الجزء الأكبر من القوات البرية التي ألحقت الهزيمة تقريبا بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سوريا بدعم من سلاح الجو الأمريكي. بدا ترامب وكأنه أعطى الضوء الأخضر للجيش التركي لبدء عملية عبر الحدود تهدف إلى تفكيك كيانات الحكم الذاتي في سوريا الذي أعلنته وحدات حماية الشعب، التي تقول أنقرة إنها امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي يحارب من أجل إقامة حكم ذاتي كردي في تركيا منذ العام 1984.

لم يقتصر الأمر على هذا فحسب، بل إن ترامب رد أيضا الحجج التي تذرعه بها أنقرة. فعند حديثه عن مكالمته الهاتفية مع أردوغان يوم الرابع عشر من ديسمبر، شدد الرئيس الأمريكي على أن تركيا ستنتهي مهمة القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية. حتى لو لم يكن هناك أي مراقب جاد للشؤون السورية

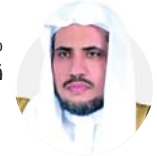


«السعودية أصدرت ما يقرب من 40 ألف رخصة قيادة للسيدات إلى حد هذا الظرف، وأسعار إصدار الرخص بنيت على دراسات مالية تهدف إلى تحقيق الجودة».

اللواء محمد البسامي
مدير عام إدارة المرور السعودية

«لا يوجد سبب لمنع المرأة من الحصول على جواز سفر أو السفر دون موافقة ولي رجل، لكن قبول المجتمع بهذا قد يستغرق وقتاً».

محمد العيسى
وزير العدل السعودي السابق



رهف بعد خاشقجي: سعي لحشر الانطباع عن السعودية في الصورة السلبية

● تغطية حادثة رهف تكشف عن اكتساب مناعة ضد الحملات المضادة ● خطوات الإصلاح توازن بين الواقع ومتطلبات التغيير



خطوات ثابتة نحو قلب المعادلات

ما تحقق من حريات وتغييرات، يعتبر بمقياس الرأي العام العالمي والإعلام الخارجي، أمراً بسيطاً، لكنه بمقياس طبيعة المجتمع السعودي وما ترسخ فيه على مدى عقود، كما خصوصية المملكة العربية السعودية ورمزيتها الدينية، يجعل ما تحقق خطوات كبيرة، تمنح الأمل في تجاوز تحديات أخرى لا تزال قائمة.

إيرينا تسوكرمان:
قصة رهف مثال على كيفية استغلال واقعة عادية لكي تتحول إلى حملة تشويه

وتقول منظمات حقوقية إنه رغم عدم وجود حظر على المرأة في شراء أو استئجار عقار، فهذا قد يكون صعباً دون وجود قريب رجل. ورفعت السلطات القيود على المرأة في قانون العمل وأنهت الاشتراطات الرسمية التي تلزمها بالحصول على إذن ولي الأمر للعمل، غير أن بعض أصحاب الأعمال لا يزالون يطلبون هذا الإذن ولا يعاقبون على ذلك. كما ألغت المملكة اشتراطات بأن تجلب المرأة قريباً رجلاً لتأكيد هويتها في المحكمة، وبات بإمكان المرأة استخراج رخصة قيادة السيارة دون الحاجة إلى موافقة ولي.

وكان محمد العيسى، وزير العدل السابق وعضو هيئة كبار العلماء في السعودية، قال العام الماضي إنه لا يوجد سبب لمنع المرأة من الحصول على جواز سفر أو السفر دون موافقة ولي رجل، لكن قبول المجتمع بهذا قد يستغرق وقتاً.

والظاهر أن الأمر لم يعد يتعلق بمبدأ الإصلاحات التي أطلقتها الرياض في عهد ملك البلاد سلمان، بل بالسرعة الواجب اعتمادها لتأخذ هذه الإصلاحات حيز التنفيذ وتصبح من عادات الثقافة المجتمعية في السعودية، خصوصاً دون السعوديات لا يردن الانتظار.

وكتبت امرأة عرفت نفسها باسم فانت على الإنترنت "من حقنا أن نعامل كبالغات لأننا أكبر من 18 عاماً". وأضافت "هذه الولاية ليست سوى نظام عبودية حديثة".

وتتحدث بعض المصادر السعودية المراقبة عن أن الرياض تتعامل مع هذه القضايا بكل شفافية، لا بل أن الحملات ضد قوانين العائلة في المملكة، وإن كانت لها في جانب منها، أهداف سياسية مغلضة، إلا أنها تساعد في الوقت عينه على الدفع بالجهود الإصلاحية للأمير محمد ورؤية السعودية 2030.

ولا شك في أن تبني قناة العربية السعودية لقضية رهف إخبارياً، يعكس في جانب منه تضامناً ضمئياً مع قضية تلك الفتاة في نزاعها مع أهلها. وهذا بدوره يشي بأن السعودية باتت تتمتع بمناعة تتيح لها التعامل مع الحملات كما الأزمات، كما تتمتع برشاقة في الاستفادة من ضغوط الخارج لتفعيل وتسريع مشروع الإصلاح الطموح في المملكة.

مسعى واضح للإبقاء على السعودية في دائرة التغطية الإعلامية السلبية. ويلفت خبراء في الشؤون السعودية إلى أن الحملات التي تشن ضد الرياض تستغل أي مناسبة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية للنيل من سمعة المملكة.

ويضيف هؤلاء أن الحملات تجري لحساب مصالح متشابكة تستهدف الإساءة إلى صورة السعودية، في سعي منهجي لقلب الصورة الإيجابية التي يريد الأمير محمد بن سلمان صنعها عن السعودية.

تستهدف هذه الحملات صورة السعودية عالمياً، بعد أن تولت ورشة مكثفة السعي لتشويه هذه الصورة عربياً من خلال قنوات قطرية وإيرانية، تضافرت جهودها، خلال السنوات الأخيرة، للنيل من السعودية ودورها الجديد في العالم.

واشعلت تغريدات رهف من منطقة الترانزيت في مطار بانكوك حملة على الإنترنت. كانت الفتاة قد تحصنت داخل غرفة في فندق لساعات إلى أن عدلت حكومة تايلاند عن قرار إعادتها إلى بلدها. وانتشر على تويتر هاشتاغ (وسم) "أسقطوا الولاية ولاكلنا بنهاجره".

ونقلت وكالة رويترز عن مي، وهي طبيبة تبلغ من العمر 36 عاماً، أنها تشعر بالحرج بعد أن أنجبت طفلين وحصلت على شهادة من جامعة هارفارد، لكن لا يزال يجري التعامل معها باعتبارها قاصراً.

لكن، مثلاً لقيت رهف تجاوباً وتأييداً كبيرين، تعرضت أيضاً لانتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي اتهمتها بجلب العار لأسرتها والبدع عن الإسلام، فيما يسلط الضوء على التوازن الدقيق الذي يتعين على ولي العهد أن يحققه في عملية إصلاح المجتمع السعودي دون حدوث اضطراب.

ومكانة نظام الولاية بين القانون والعرف تجعله قضية شائكة أمام الأمير محمد بن سلمان، الذي لمح العام الماضي إلى أنه يفضل إنهاء هذا النظام، دون أن يؤيد إلغائه. وقال مجلة أتلانتيك الأميركية "إذا أجبت بنعم على هذا السؤال، فهذا يعني أنني أسبب مشكلات للأسر التي لا ترغب في منح بناتها الحرية".

وتتبع أوجه كثيرة من نظام ولاية الرجل من ممارسات غير رسمية وليس القوانين. ووضع التقرير العالمي حول الفجوة بين الجنسين لعام 2017، السعودية في المرتبة 138 بين 144 دولة.

وأطلق نشطاء أيضاً حملة "أنا ولية أمر نفسي" في 2016 للمطالبة بالتمثيل القانوني. وأصدر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز في العام التالي أمراً يسمح للمرأة بالاستفادة من خدمات مثل التعليم والرعاية الصحية دون الحاجة إلى موافقة ولي رجل، رغم أن منظمات حقوقية تقول إنه ينفذ على نطاق محدود فقط.

المملكة، وهو النظام الذي لا يزال يشكّل قيدا كبيرا على النساء رغم جهود المملكة للانفتاح. وتقول التقارير إن قضية رهف تعيد إلى الأذهان قضايا نساء أخريات قررن من سوء المعاملة قبل أن تتم إعادتهن قسراً إلى المملكة دون أن تعرف عنهن أي أخبار بعد ذلك. ويدعو كثير من النشطاء إلى إنهاء نظام ولاية الرجل، الذي تقلص تدريجياً ببطء على مر السنين، غير أنه لا يزال قائماً.

وكان الأمير محمد بن سلمان اعترف بأن السعودية لا تملك أفضل سجل في حقوق الإنسان، لكنها تتحسن. وأضاف، في حوار مع صحيفة تيلغراف البريطانية، خلال زيارته إلى لندن، في شهر مارس الماضي، أن السعودية أحرزت تقدماً كبيراً في وقت قصير، وهو أمر اعتبره المراقبون تحولاً كبيراً في الكيفية التي تقارب بها الرياض المسألة من حيث الاعتراف بها والاعتراف بأن جهوداً تبذل دون خجل أو تردد لرفع مستوى الأداء وتحسين أوضاع حقوق الإنسان وفق ما تتطلبه خصوصية الدولة السعودية.

عند إعلان الأمير محمد عن تفاصيل رؤية السعودية 2030، صاحب الأمر جدل كبير وتشكيك أكبر بخصوص حقيقة ما يجري في السعودية، وهل حقاً سيمضي الأمير محمد بن سلمان قدماً في إصلاحاته مواجها مجتمعاً وصفه هو نفسه بـ"المحافظ".

تركي الحمد:
يفترض ألا تتدخل الدولة في كل صغيرة وكبيرة من شؤون المجتمع

لكن، تجسد الإصلاح في خطوات هامة وأتيحت بعض الحريات بدعم من الأمير محمد بن سلمان إذ رفع الحظر على قيادة المرأة للسيارة، وخفف القيود على الاختلاط بين الجنسين، كما أيد سوابق مثل السماح للمرأة بالخدمة في القوات المسلحة، غير أن تقارير دولية تحدثت عن أن تلك التغييرات رافقتها حملة على المعارضة، شملت الاعتقال، والتعذيب المزعوم، لبعض النشطاء الذين سعوا على مدى عقود من الزمن لدعم حقوق المرأة، علاوة على دعاة يعارضون تلك التغييرات، وهو التحدي الذي تخوضه السعودية اليوم، وستخوضه في كل مرة تواجه قضية مماثلة لقضية رهف وغيرها وسيكون الفاصل الرئيسي فيها موقف السعودية نفسها وطريقة التعاطي معها من قبل مختلف الجهات المعنية، بدءاً من السلطات السياسية وصولاً إلى الإعلام.

مصالح متشابكة

تأتي الحملة الإعلامية المتعلقة بقضية رهف بعد حملة أخرى شنت ضد السعودية على خلفية جريمة قتل جمال خاشقجي، في

ويبدو ما طالب به الحمد كلاماً معقولاً، وهو الطبيعي في حالات مثل هذه وفي أي مجتمع، إلا أن الأمر قد يحمل بعض الخصوصية عندما يتعلق بالسعودية، وعندما يتحول إلى تهديد ومسعى إلى التشويش أو المزايده، عندها يصبح من الضروري التدخل.

ولفت مراقبون للشؤون السعودية إلى بعض القراءات المسيئة لرؤية السعودية 2030، مشيرين إلى أن مفردات في مشروع الإصلاح لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان صارت تستخدم من قبل خصوم الرياض للتركيز على السلبيات بدلاً من منحتها الوقت الكافي اجتماعياً، خصوصاً وأن هذه الإصلاحات، هي مشروع دولة، تحتاج لأن تتحول إلى ثقافة نفسية مجتمعية عامة بدل أن تبقى مجرد قرارات عليا تصدر عن السلطة. والظاهر أن هروب الفتاة السعودية، التي تبلغ من العمر 18 عاماً، مما قالت إنه "إساءة المعاملة" من جانب أسرته، حفز دعات خارجية وداخلية لإنهاء نظام ولاية الرجل في

واشنطن بوست تفتح نافذة جديدة لتصفية الحساب مع السعودية

في المقابل، يشكك متابعون في ما بين سطور هذه الغاية، مشيرين إلى أن واشنطن بوست تتبنى سياسة ملتبسة، وذلك من خلال تمرير أجندات خاصة عبر التستر خلف الدفء عن "المعارضين" ودعم حرية التعبير.

ويستدل المراقبون على ذلك بمقال نشرته الصحيفة لمحمد علي الحوثي، رئيس ما يسمى اللجنة الثورية العليا، هاجم فيه التحالف الذي تقوده السعودية، مشيرين إلى أن هذا المقال هو امتداد للحملة التي تخوضها الصحيفة ضد السعودية في علاقة بقضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، الذي تبين لاحقاً أن مقالته تتم مراجعتها من قبل مسؤولة في مؤسسة قطر الدولية، وأحياناً تكتب المقالات التي يفترض أن يعدها جمال بنفسه ويرسلها إلى واشنطن بوست للنشر.

ويرى المتابعون أن ما بدأ بنشر مقالات لخاشقجي، صار حملة تجمع أطرافاً تبدو بعيدة عن بعضها البعض مثل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والحوثي، ومن المتوقع أن تتوسع من خلال المنبر الجديد الذي سيكون مفتوحاً لمناكفي السعودية لتمرير رسائلهم عبر الحياذ المفترض لوسائل الإعلام الغربية، في محاولة للنيل من السعودية وإرباك مساعيها لاستعادة دورها المؤثر في قيادة العالم الإسلامي.

الرياض - أعادت قضية رهف القنون، الفتاة السعودية التي كانت في إجازة مع أسرته في الكويت ثم فرت منها إلى تايلاند، طالبة اللجوء، تسليط الضوء من قبل الإعلام الدولي على وضع المرأة وقوانين الأسرة في المملكة العربية السعودية.

ويدرج اهتمام هذا الإعلام بهذه القضية ضمن مسلسل مدروس يستهدف الرياض ونظام الحكم بها لحساب أجندات إقليمية ودولية، وهي ليست المرة الأولى التي تظال فيها أضواء الإعلام الغربي الساطعة قضية "حقوقية" يذكر فيها اسم السعودية، وتحولها إلى قضية رأي عام.

لكن، بخلاف تقارير سابقة، ولعل أحدثها قضية مقتل الصحافي جمال خاشقجي، كان لافتاً هذه المرة أن هناك تغييراً طراً سواء من ناحية التعامل السعودي مع مثل هذا الاستهداف أو من ناحية تعاطي الرأي العام والمتابعين في الخارج مع القصة ومجرياتها. كان لافتاً أن السعودية تعاملت مع الأمر بصفته مسألة خاصة تتعلق بالعلاقة المتوترة بين الفتاة وأهلها، وليست بصفته شأنًا سعودياً عاماً يرقى إلى المستوى السياسي أو القانوني الخاص بالمملكة. وانتبه المتابعون إلى أن قناة العربية، التي تملكها السعودية وتشرف على سياساتها الإخبارية، بثت تقريراً إخبارياً عن قضية رهف، عرضت فيه حكاية الفتاة وفق التقارير الإخبارية التي بثتها وكالات الأنباء ووفق التصريحات التي صدرت عن المسؤولين التاييلانديين في بانكوك.

كما كان لافتاً أيضاً أن بعض ردود الأفعال الخارجية، لم تعد تتبنى نهجاً هجومياً مشتركاً ضد السعودية، دون اطلاع عميق ومتخصص بمجريات هذه القضية، حيث شككت الباحثة إيرينا تسوكرمان في صحة بعض جوانب الرواية حول حكاية رهف.

وقالت تسوكرمان، لقناة العربية في إجابة عما يدعوها إلى عدم تصديق الرواية وما أحيط بها، إن "هناك العديد من الملاحظات الريبة والغريبة حول هذه القصة بما يجعلها مثلاً نموذجياً على كيفية استغلال جانب بسيط من واقعة عادية لتتحول إلى حملة تنسويه متواصلة". وأضافت "من الواضح أن الهدف من هذه الواقعة هو إحراج وتنشويه صورة السعوديين، إعطاء انطباع أنها بلاد متشددة ومحافضة وأن الإصلاحات ليست حقيقية بالفعل".

شأن خاص

طالب الكاتب السعودي تركي الحمد بعدم تدخل الدولة في مسائل شخصية، وغرد على تويتر قائلاً "يفترض أن لا تتدخل الدولة في كل صغيرة وكبيرة من شؤون المجتمع، وتخلي لنفسها مشاكل هي في غنى عنها. خصام في أسرة مثلاً أدى إلى هرب ابنتها إلى الخارج، ما شأن الدولة في ذلك؟ هي مشكلات تبقى في نطاق الأسرة، فمهمة الدولة هي الشأن العام، أما الخاص فيبقى في نطاق العلاقات الاجتماعية، أو هكذا يفترض".

واشنطن بوست تفتح نافذة جديدة لتصفية الحساب مع السعودية

واشنطن - أعلنت صحيفة واشنطن بوست الأميركية أنها ستنتشر على موقعها في شبكة الإنترنت صفحة باللغة العربية تتضمن ترجمات لافتتاحيات ومقالات ومواضيع رأي، في خطوة يرى خبراء أنها ستوسع من دائرة الاستقطاب والحملات الموجهة والمضادة، خاصة بعد أن تبين أن سياسة هذه الصحيفة تنقسم بالتخطيط والالتباس، كما تحولت في الفترة الأخيرة إلى واجهة واضحة لحملة متعددة الأطراف ضد السعودية.

وبررت الصحيفة هذا الوجه الجديد بأنه سيتيح "توسيع مدى وصول صحافة واشنطن بوست إلى القراء في جميع أنحاء العالم". وقالت إنه سيتم نشر "ترجمات رفيعة المستوى" لمقالات كتاب من جميع أنحاء العالم "ذات الصلة بالجمهور الناطق بالعربية"، خصوصاً من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وكتب فرد هيات، المسؤول عن الافتتاحيات في واشنطن بوست، أن "هذه الصفحة ستسهل المزيد من القراء الوصول إلى تعليقات مجانية ومستقلة حول مواضيع سياسية وثقافية، تؤثر عليهم أكثر من سواها"، مضيفاً أن أهمية هذه الخطوة "باتت أكثر وضوحاً منذ مقتل زميلنا جمال خاشقجي الذي كان يرى بوضوح الحاجة إلى هذا المنتدى".



«واشنطن تحرص على إقامة علاقات مميزة مع العراق على مختلف الأصعدة، وتلتزم بالاستمرار في محاربة الإرهاب، ونعتبر العراق شريكاً مهماً واستراتيجياً».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي



«ندعو وزارة الخارجية العراقية إلى فتح تحقيق حول ما نقلته وسائل إعلام غربية وإسرائيلية، بشأن زيارة ثلاثة وفود عراقية إلى الكيان الإسرائيلي».

حسن الكعبي
نائب في البرلمان العراقي

مأثرة إيرانية جديدة في الوضاعة



فاروق يوسف
كاتب عراقي

□ في ما يتعلق بالزيارات التي قام بها سياسيون عراقيون من الدرجة العاشرة إلى إسرائيل فلا تفسير لها سوى رغبة إيران في إطلاق بالونات اختبار في اتجاه الدولة العبرية.

الإسرائيليون من جهتهم لا يمانعون في أن يقوم عرب بزيارة «دولتهم»، وقد شهدت السنوات الماضية استجابة عدد من الصحافيين والشعراء والفنانين العراقيين المقيمين خارج العراق لدعوات وجهتها لهم مؤسسات إسرائيلية، دافع البعض منهم علناً عن تلك الزيارات بطريقة تنطوي على التشفي بالعرب، كونهم أمة مهزومة.

غير أن اللافت في ذلك الأمر أن أحداً من العراقيين (خارج العراق وداخله) لم يرتكب تلك الفعل قبل احتلال العراق وسقوط الدولة العراقية التي كانت تجرم التعامل مع إسرائيل من جهة كونه خيانة عظمى. القانون نفسه لا يزال سارياً، غير أن هناك جهة أقوى منه عطلت مفعوله. تلك الجهة هي إيران. فبيد إيران يقع الآن كل شيء في العراق وبالأخص على مستوى علاقاته الدولية.

لو كانت إيران لا تجد مصلحة لها في قيام سياسيين عراقيين بزيارة إسرائيل لما تجرأ أحد منهم على أن يلقي خطوة في ذلك الاتجاه. أما من يخالف فإن مصيره سيكون الإعدام حسبما ينص القانون العراقي. أما لماذا تختار إيران سياسيين مهمشين للقيام بتلك الخطوة التي تتم بتدبير منها، فذلك يتسق مع هدفها المؤقت. وهو هدف يمهّد لطريق طويلة، لن يكلف الإسرائيليون أنفسهم عناء تعذيبها بالأمنيات.

أما الحديث عن حقوق اليهود العراقيين الذي سفروا من العراق بعد اغتصاب فلسطين فلا قيمة له الآن، بالرغم من أن بعض العراقيين صار يمجّد صالح الكويتي باعتباره جوهرة المقام العراقي.

ما يهتم به العراقيون من تفاهات لا يقع ضمن اهتمامات الإسرائيليين.

سياسيو الهامش العراقي اكتفوا بالصمت في مواجهة التقارير الإسرائيلية الصادمة. لا أتوقع أنهم في طريقهم لإصدار بيانات إنكار. لا لأن الجهات الإسرائيلية نشرت قوائم موثقة باسمائهم، بل لأنهم مطمئنون إلى أن القوى المكلفة من قبل إيران بحمايتهم لن تتخلّى عنهم. وهو ما لا يمكن أن يكون أمراً مضموناً في العراق على أي حال.

الأهم في الموضوع أن أولئك السياسيين لا تهمهم سمعتهم ولا مستقبلهم السياسي. ذلك لأنهم حضروا إلى السياسة بالصدفة، واستخفيهم صدفة متوقعة حاملين معهم الأموال التي جنوها من صفقات الفساد التي عقدها. وكما أتوقع فإن زيارة إسرائيل كانت عبارة عن صفقة عقدها مع الشيطان من أجل أن يبرروا وجودهم التزييني غير الضروري في المشهد السياسي.

وليس مهما والحالة هذه أن يكونوا مجرد أوراق محروقة في لعبة، هي أكبر منهم. فهم يعرفون جيداً أنهم مجرد ممثلين لأدوار ثانوية لا يملكون موهبة تمثيلها. هم في الحقيقة سقط المتاع الذي اختارته إيران ليكون خطباً لئار تطبيع مختلف. ذلك النوع من التطبيع لا تحتاجه إسرائيل في هذه المرحلة على الأقل. لقد تجاوزته بسبب شعور العالم العربي بأن خطر إيران هو أكبر من الخطر الإسرائيلي، وهو ما أدى إلى إعادة رسم خرائط العلاقات في المنطقة.

ولهذا يمكن النظر إلى تهافت السياسيين العراقيين على زيارة إسرائيل على أساس كونه نوعاً من السلوك الرث الذي لا يمكن أن ينظر إليه الإسرائيليون بطريقة جادة. إنها خطوة إيرانية مفضوحة وغير موفقة.

ولو ذهبنا إلى الخلاصات سيكون في إمكاننا القول إن إيران تستجدي علاقة مبطنة مع إسرائيل من خلال عملائها العراقيين الصغار. وهو ما لا تعترض عليه إسرائيل، غير أنها لا توليه أهمية تذكر. فالعراق بعد احتلاله هو دولة قد خرجت من المعادلة الإقليمية ولم يعد يعني لإسرائيل إلا تلك البلاد التي ذفن فيها النبي عزرا (العزيز في المرويات الشعبية العراقية).

ما أنا على يقين منه أن المطيعين العراقيين قد تم استعمارهم إيرانياً من أجل أن يفهم العراقيون أن قانونهم لا قيمة له حتى لو تعلق الأمر بالخيانة العظمى. هكذا يتفنن العراقيون في إذلال أنفسهم، وهي مأثرة إيرانية جديدة.

تطبيقات النظرية النسبية في العراق المحتل

الكتل السياسية والأحزاب في العراق تتخوف من فشل حكومة عادل عبدالمهدي في تنفيذ ولو أجزاء من برنامجها الورقي على الأرض. لأنها تتحسس بموضوعة لا يجانبها الصواب، جثث المتظاهرين وخراب المدن والنازحين وحروب الاقتصاد المشيخة، وما تراقبه من تنامي غضب المتظاهرين النسبي الذي قد يتجمع في لحظة متوقعة ليتدفق بعنف كثورة شعبية وجدت لها في الحاضر طريقاً للأحاديث الخاصة والإعلامية وفي تجمعات الأحزاب والمليشيات.

كلما أراد أحدهم فتح الملفات الشائكة والمعقدة، من غير ملفات الفساد سيئة السمعة، مثل ملف المناطق المتنازع عليها، يتوجهون إلى ممارسة ذات السلسلة من الإجراءات والتصرفات، ومن كلا الطرفين في إقليم كردستان أو الحكومة المركزية، بالهرب إلى تأجيل النظر في الفقرة الدستورية الخاصة بها أو تطبيقها أو تعديلها مع تعديل أو رفع الأوامر الكاملة في الدستور، رغم أن الدستور واللجوء إليه أصبح عملاً انتقائياً لتمرير إرادة أحزاب السلطة وشخصياتها.

الغايات في العراق تخضع أيضاً للنسبية وأجزائها، فهي إما طائفية وإما قومية وإما دينية وإما عشائرية وإما مزاجية، ولهذا فإن راية العراق الوطنية مهمشة بوضوح في العمق. والحقيقة المؤلمة أن العراق يخوض حرب رايات شكلية في مظهرها، لكن تحت هذه الشكليات هُجرت آلاف العوائل وقتل وبُشر الملايين، ورفّع راية إقليم كردستان فوق مباني الأحزاب في كركوك هو إعادة لسيناريو عالق تحرك مجدداً بعدة حلقات في سنجار أو بالهجرة الجماعية للأكراد من مدينة خانقين، ثم رد الفعل السريع في رفع رايات إقليم كردستان في كركوك. ما يؤكد عليه أن التحالفات في العراق عموماً، ونسبية وتخضع للمصالح وإرادة الخصوم ومدة التوافقات مرحلية ومظلة الاستقواء بالعامل الخارجي.

قضية مدينة سامراء يمكن أن نضعها في زوايا الكوارث المؤجلة التي سبق وأن أدت إلى الحرب الأهلية في بداية عام 2006 عندما تم تفجير المرقد الديني الذي أعاد ترتيب أوراق المدينة التاريخية طائفاً، وأدى إلى عزل المدينة القديمة عن الحياة لغرض واقع الانقسام باستخدام المرقد وعائديته المذهبية كآثر لإشغال حرب طائفية استنفدت غاياتها في تلغيم النسيج الاجتماعي، وتأجيل أي حوار يبتغي فتح ملف المدينة ومعاناة أهلها.

كان الرد على فتح ملف واقع مدينة سامراء يتمهاى مع نص مكرر للسلطة الحاكمة وأحزابها وأعلامها مفاده «هل تريدون إعادةتنا إلى المربع الأول»، رغم أن المربع المقصود هو مصيبة المصائب في عراق الاحتلالين الأميركي والإيراني، ومنه انطلق هذا العراق الذي صار نهياً لأوهام أحزاب ومليشيات المشروع الإيراني بسعيها لصناعة سلطات متجانسة ومجتمعات متجانسة مع مراقب متجانسة، ولو بالقوة وتزييف التاريخ، مع المشروع الإيراني.

مفهوم النسبية في العلاقات الأميركية – الإيرانية، وانضحت بعدم اللقاء المباشر بينهما والاكتفاء بالوسطاء كما في مشاهد الكوميديا.

هذه النسبية في العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران قُزيت الحدود الإسرائيلية من حدود العراق بما يجري من تهديدات وزارة الدفاع الإسرائيلية للعراق باحتمال توجيه ضربات لقواعد صواريخ إيرانية بإمرة الحشد الميليشيائي، إضافة إلى ما تداوله الإعلام في الأيام الأخيرة عن أكثر من وصلة تصريحات تختفي خلفها اهتمامات إسرائيلية تستند على خبرة بملف العراق وضعت العراق في مناخ تدخل أو احتلال نسبي آخر عرف طريقه أولاً عبر الشركات الأمنية المتعددة.

استحضار التاريخ للانتقام هو تطبيق بسيط اندعام الزمن إلى حدود التصفير، وذلك يشمل المسافات على الأرض، ويتوسع في أبعاد الانقلابات ضمن نسيج المجتمع العراقي الموحد بالقول من الحب إلى الكراهية التي ستكلف العراقيين كثيراً للعودة إلى نقطة انطلاق جديدة فرطوا بها تباعاً من أجل خطابات طائفية متخلفة، ثم اكتشفوا صعوبة الرجوع إلى الخلف المنشود أو التقدم إلى الامام، لأنهم سقطوا في الفراغ النسبي الذي تلاشت فيه جاذبية العراق نحو الحداثة وما يتطلع إليه من تحضر وعلم وانفتاح فكري والدعوة إلى حقوق الطفل والمرأة في التعليم والمساواة والاحترام والشفور.



سوريا: مسمار جديد في نعش فصائل المعارضة

البعض وترسم ملامح استراتيجية سياسية عسكرية مستقلة في ظل تعدد اللاعبين المحليين والإقليميين. أضعفت تلك الحقيقة جميع فصائل المعارضة مقابل القوة والتماسك الكبيرين اللذين تتمتع بهما التنظيمات الأيديولوجية مثل جبهة النصرة والقوات العسكرية الكردية التي تتبع أيديولوجيا قومية يسارية تستند جذورها من التجربة الطويلة والغنية لحزب العمال الكردستاني في تركيا.

الدعم الخارجي الذي كانت تتلقاه فصائل المعارضة السورية من الدول الإقليمية، ومن الولايات المتحدة حتى عام 2017، كان يحجب الضعف الهيكلي الذي يعصف بها. على المستوى الإعلامي جرى دوماً تسليط الضوء على أهمية الدعم الخارجي في تحديد عوامل قوة الفصائل العسكرية، فيتم تصوير التنظيمات التي تحظى بدعم أكبر على أنها الأقوى والأكثر تماسكاً. حصل ذلك بما يخص الفصائل التي تدعمها تركيا خلال العامين الماضيين وخصوصاً بعد إنشاء الجيش الوطني السوري، فيما بدا أنه خطوة كبيرة نحو تنظيم عسكري مركزي مدعوم من دولة إقليمية رئيسية، ما يعني تحوله إلى الطرف الأقوى ضمن لاعبين محليين.

هكذا وجدت تلك الفصائل نفسها من دون أيديولوجيا ودون بعد وطني كان ضرورياً لبناء تنظيم قوي قادر على تحمل هجمات متتالية من أطراف عديدة تمتلك مشاريع وطنية بل وإقليمية أيضاً، كالنظام السوري والتنظيمات الجهادية والقوات الكردية. وتبقى الحقيقة التي يجب مواجهتها هي أن هذا الضعف بنيوي ولا يمكن التعافي منه مع استمرار وجود ذات الفصائل الحالية.

الرئيسية وخاصة من مدينة إدلب وسيطرت عليها جميعاً. وأدى ذلك إلى انتهاء مشروع أحرار الشام كبسم سياسي عسكري وتعزيز وجود جبهة النصرة. قبل ذلك أيضاً، وفي الفترة الممتدة بين 2015 و2017 شنت جبهة النصرة هجمات عسكرية منقطعة ومتابعة استهدفت في كل مرة فصيلاً محدداً من فصائل الجيش الحر التي تحظى بدعم خارجي وتعتبر أحد اللاعبين الرئيسيين في ذلك الوقت. وانتهى كل هجوم، من دون أي استثناء، بهيمنة جبهة النصرة.

يشير ذلك إلى استراتيجية واضحة تتبعها جبهة النصرة أدت خلال السنوات الماضية إلى تحولها إلى اللاعب الأقوى في المناطق الخارجة عن سيطرة كل من النظام السوري وقوات سوريا الديمقراطية. لماذا نجحت تلك الاستراتيجية في كل مرة، ولا تزال تحقق نجاحاً، دون قدرة فصائل المعارضة السورية التي تحظى بدعم خارجي على إيقافها؟ يرتبط الجواب على هذا السؤال بالتباين على مستوى القوة والتماسك الداخلي بين جبهة النصرة من جهة، وفصائل المعارضة من جهة أخرى خصوصاً بعد انهيار الزخم الوطني الذي أوجدته الثورة السورية منذ انطلاقها حتى عام 2013.

ففي حين تتمتع النصرة بقوة تنظيمية داخلية عالية وأيديولوجيا دينية وسياسية شديدة التماسك ضمن بيئة شديدة التعقيد وترسم استراتيجيتها قريبة وبعيدة المدى، تغيب تلك الاستراتيجية عن جميع فصائل المعارضة السورية دون استثناء. إذ تعمل الأخيرة كاداة للاستراتيجية التركية في المنطقة وتغيب عنها الأيديولوجيا المتناسكة التي يمكن أن تنشأ أعضاء التنظيم لبعضهم

□ النظرية النسبية في هذه المرحلة من تاريخ العراق يمكن أن تكون مصدر إلهام للمهتمين بمعرفة أو قراءة أو تجريب محاولة الفهم البسيط لهذه النظرية التي يتداولها الجميع وفي عقول الكثير منهم لوعة عدم الاقتراب منها. والاكتفاء بنظرة تساؤل عميقة لصورة البرت أينشتاين الذي كان تلميذاً فاشلاً على حد رأي معلميه التقليديين.

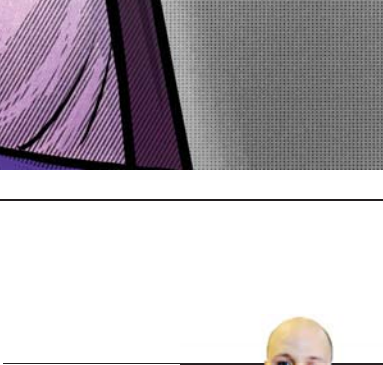
تطبيقات جيوسياسية فيها من الواقعية ما يفسر كيف أن الاحتلال الأميركي للعراق أدى إلى إلغاء الوطن الذي كنا نعرفه واستبداله بعراق إيراني بمواصفات مختلفة، رغم أن الأرض هي ذاتها والشعب هو ذاته بخلطته ذاتها من العرب والأكراد والتركمان وبلغاتهم وأديانهم ومذاهبهم وطوائفهم، ومن يعيش معهم من إثنيات ولدت قبل ظهور الأديان السماوية بالآلاف السنين. من تطبيقات النسبية في العراق أن الجيش انتقل من الدفاع عن حدود الوطن إلى داخل المدن بقرار الاحتلال الأميركي وعملاء نظام ولاية الفقيه، تاركاً الحدود للإرهاب والمليشيات والمهرين وزوار الفجر من أجهزة الاستخبارات في العالم، والبنادق استدارت لتطوق المدن أو تهدمها بنسبية مقرة. بوابة العرب الشرقية باتت مفتوحة للحرس الثوري وفيلق القدس وقاسم سليمان، وجولة الانتخابات ثم الضغوط لتشكيل الحكومة بينه وبين المبعوث الأميركي بريت ماكغورك وعبر كل الأطراف أطلقت



حامد الكيلاني
كاتب عراقي



النسبية في العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران قُزيت الحدود الإسرائيلية من حدود العراق بما يجري من تهديدات وزارة الدفاع الإسرائيلية للعراق باحتمال توجيه ضربات جوية أو صاروخية لقواعد صواريخ إيرانية بإمرة الحشد الميليشيائي



سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

□ مع بداية العام الجديد، شنت هيئة تحرير الشام، المعروفة بجبهة النصرة سابقاً، هجوماً عسكرياً كبيراً على فصائل الجيش الحر في الشمال السوري، ونجحت في السيطرة على مناطق واسعة في ريف حلب الغربي ويشمل ذلك البلديتين الرئيسيتين، دارة عزة والآتاب.

وبدا الهجوم كعمل استباقي لمواجهة المخطط التركي- الروسي الخاص باستئصال وجود الحركة في مناطق شمال سوريا. فقبل أربعة أشهر، توصلت تركيا وروسيا إلى إنشاء منطقة منزوعة السلاح حول مدينة إدلب التي تسيطر عليها جبهة النصرة. وتعهدت تركيا بإنهاء وجود جميع التنظيمات الجهادية في شمال سوريا. ولكن هدف جبهة النصرة من الهجوم يتعدى مواجهة الاتفاق التركي- الروسي ويرتبط باستراتيجية قديمة تتبعها الحركة ضد المعارضة السورية لترسيخ حكمها في الشمال السوري.

قبل الهجوم الأخير بدا أن جبهة النصرة وحلفاءها قد خسروا الحرب في الشمال السوري، وأن مسألة هزيمتهم النهائية مسألة وقت. ولكن الجبهة خرجت من تحت الانتقاض، وبصورة مباغتة قامت بهجوم مكثف ومركز على الفصيل الأقوى، حركة نورالدين زنكي، لإنهاء وجوده وتغيير الحقائق على الأرض.

لقد باتت هذه استراتيجية معروفة ومتكررة تستخدمها جبهة النصرة في الحرب السورية. قبل عام نفذت النصرة عملية مشابهة إذ هاجمت حركة أحرار الشام، حليفها السابقة التي كانت تعتبر الفصيل الأقوى في الشمال السوري. وخلال نحو أسبوعين من القتال الشرس والمركز، طردت جبهة النصرة أحرار الشام من جميع معاقلها



الدعم الخارجي الذي كانت تتلقاه فصائل المعارضة السورية من الدول الإقليمية، ومن الولايات المتحدة أيضاً حتى عام 2017، كان يحجب الضعف الهيكلي الذي يعصف بالمعارضة السورية

للمشاركة والتعليق:
opinion@alarab.co.uk



«صدمة الثقة التي أمل فيها ماكرون بعد انتخابه لم تحصل، بعد فترة من استعادة الثقة التي لوحظت العام الماضي عبر الفرنسيون عن مستويات مقلقة لانعدام الثقة».

مارسيال فوكو
مدير مركز البحوث السياسية في فرنسا



«تحديد روزنامة الانتخابات في تونس مرتبط بالاستقرار في تركيبة مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وقيام البرلمان بانتخاب رئيس وأعضاء جدد للهيئة».

محمد التليلى المنصري
رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات المستقيل

فرنسا 2019: إرهاصات تسونامي تاريخي

الفقراء واندثار لفئة الفلاحين مع التحولات الزراعية والصناعية. هكذا يمكن القول إن حراك السترات الصفراء ما هو إلا نتاج عدم المساواة الاجتماعية والضائقة الفلاحية في فرنسا العميقة. مع الزيادة المتوقعة في متوسط العمر والاختفاء التدريجي للثقافة الريفية، وأثار التكنولوجيا الجديدة وعوالة الاقتصاد والمشاكل البيئية، وبعد حقبة سلام منذ 1945 لم تحدث في تاريخ فرنسا من قبل، بدأت مرحلة جديدة لم يتنبه لها الفكر السياسي أو الفلسفة وبدأت الأحزاب التقليدية والنقابات مجردة من أدوات المواجهة. هذا الخلل ليس فرنسيا فحسب بل هو عالمي. إنه اختلال هائل بين ما نسميه اليوم بالسياسة والواقع الاجتماعي. إنها الظواهر المتصاعدة منذ 2016: التراممية في الولايات المتحدة، البريكست في بريطانيا، نوع من الفوضى في إيطاليا، ثم الأنظمة الاستبدادية أو الأوتوقراطية من روسيا إلى تركيا وكذلك صعود الشعبوية من البرازيل إلى شرق أوروبا. وفي فرنسا تجلّى ذلك ببساطة في الانتخابات الأخيرة في 2017 عن طريق انفجار الأحزاب التقليدية من اليسار واليمين. اليوم لم تعد هناك شبكة أمان بين الانتهيار السياسي والواقع الاجتماعي الجديد. تبدو الاستحقاقات متعددة على الصعيد الداخلي لمجابهة تحدي السترات الصفراء والاحتجاجات الأخرى، وكذلك على الصعيد الأوروبي بعد الخروج البريطاني وانتخابات مايو. ومن دون شك سيكون موقع سيد الإليزيه على المحك في مواجهة العواصف في حال لم يعط أجوبة سياسية جريئة، وحينها يمكن أن تكون فرنسا مختبر تحولات جذرية في الأفكار والأنظمة السياسية.

الانتباس في مشهدين سياسي ونقابي يعانين من فراغ تستفيد منه أطراف أقصى اليمين وأقصى اليسار، ويمكن أن يترجم في نتائج الانتخابات البرلمانية الأوروبية في مايو القادم. بانتظار تطورات بدأت تخرج عن السيطرة أخذت الدوائر المقربة من الرئاسة تحرك أوراقها ضد العنف والرايكاكية من خلال إطلاق حركة "الأوشحة الحمراء" التي ستنظم يوم 27 من هذا الشهر مظاهرة دعم لماكرون تحت عنوان "المظاهرة الجمهورية للحريات" ستنتقل من ساحة الجمهورية نحو ساحة الباستيل في سعي للربط مع أماكن لها رمزيته التاريخية، ويحاول مطلقوها تشبيهها بالمظاهرة التي دعمت الجنرال ديغول بعد ثورة مايو 1968. بيد أن التاريخ لا يتكرر على نفس المنوال. يفصلنا نصف قرن عن تلك الحقبة وبالطبع لا أحد يتصور أن أريك دروييه أحد مطلقى حركة السترات الصفراء الذي أراد الوصول إلى قصر الإليزيه في محاكاة للوصول إلى الباستيل عام 1789، عاد على ما يبدو مع زميله ماكسيم نيكول ليتصورا سيناريو "الميدان" في أوكرانيا في باريس، 2014 وكيف تحول من احتجاج ديمقراطي إلى ثورة. إنه التخطيط لكنه التقليد لظواهر الثورات الملونة والرقمية وبدل ساحات التحرير والميدان و"احتلال وول ستريت" برزت ظواهر "المستحيرات" و"مفارق الطرق" في حراك السترات الصفراء في كل فرنسا الذي لا يمكن اختصاره بما يجري في باريس، بل يعبر عن أولئك الذين يريدون العيش وليس فقط البقاء على قيد الحياة في مجتمع جديد زادت فيه ثروة الأغنياء، وبرز الفترخ الاجتماعي وتهميش الطبقة الوسطى ويؤس عند

القرار أو مما يطلق العنان من دون قيود لرود فعل الغاضبين أو المحتجين أو الداخلين على خط الفوضى والشغب. وهذا ما لاحظناه في آخر حلقات الاحتجاج، يوم السبت 5 يناير، مع بروز انقسامات ضمن نواة راديكالية بعضها أقرب لأطروحات أقصى اليمين والفوضويين والمشاغبين، ووصول الأمر إلى حد اقتحام إحدى الوزارات في باريس ليس بعيدا عن مقر رئاسة الحكومة، وحصول أعمال عنف في العاصمة وعدة مناطق ما زاد العبء على قوى الأمن بعد ثمانية أسابيع من الاستنفار وبعد خسائر طالت الاقتصاد وجاورت 4 مليارات يورو. إنه المازق من جديد من جانبي السلطة التنفيذية وجماعات الاحتجاج، وكان مؤسسات الجمهورية الخامسة لم تعد تتكيف مع هذه الحقبة التاريخية، ويدلل على ذلك الفيلسوف ميشال سير بقوله "هذا فظيع لأنه يفيت أن نظامنا السياسي لا يملك إلا القليل ليقدمه وأنه مفصول كلياً عن المجتمع". يمكن تفهم تشديد ماكرون على إدانة "العنف ضد الجمهورية ورموزها" ومع استمرار المأثرة المغلقة في ما يشبه "حوار الطرشان"، لا يقتنع المحتجون بما حصلوا عليه من تنازلات ويصرون على إحراز ثمن سياسي مثل استقالة الحكومة أو الرئيس نفسه، وفي حد أدنى انتزاع حق تنظيم ما يسمى "استفتاء المبادرة الشعبية" في تقليد للديمقراطية السويسرية وما يعنيه من تغيير لطبيعة المؤسسات الموروثة، وهنا نتذكر قول المفكر الفرنسي الراحل إدغار كينييه أن "الديمقراطية الفرنسية فقدت عدتها وخواصها ويتوجب عليها تجديد أفكارها وأسايليهها". إزاء هذا الوضع المتازم يسود

إذا كانت أواخر سنة 2018 قد شكلت بعد تحرك "السترات الصفراء" منعطفا دقيقا في ولاية الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فإن العام 2019 ينذر بأن يكون عام العواصف والاستحقاقات أمام المؤسسات الفرنسية على أكثر من صعيد. يتضح مع الوقت أننا لسنا أمام حركة مطلبية اجتماعية أو سياسية روتينية، بل أمام شبح تمرد احتجاجي يصعب توقع سيناريوهات الخروج منه، لكن مما لا شك فيه أن فرنسا تعطي الإشارة لبدء تحول تاريخي داخلها وداخل أوروبا والديمقراطيات التقليدية في زمن تصدع العولة والقطيعة المرتسمة بين المؤسسات المفتقدة لفعاليتها والمجتمعات الجديدة. لم تكن بداية السنة الجديدة مباشرة لفرنسا مع استئناف حركة الاحتجاج الواسعة وتبين أن هدنة ما بين الأعياد ونهاية السنة لم تهدئ المشاعر ولم تقنع خليط المحتجين المتنوع بالرغم من حزمة الوعود الماكرونية التي تجاوزت عشرة مليارات يورو والإعلان عن تنظيم "حوار وطني". هكذا تتجاوز الأحداث التجربة التي بدأها الرئيس ماكرون نفسه وأولئك الذين أطلقوها معه، لأن أجوبتها السياسية تبدو قاصرة عن الإحاطة بتطور المشهد الفرنسي بعمق في العقود الثلاثة الماضية، وعدم التنبه لضرورة ابتكار تحديث في النموذج الفرنسي راهن عليه من انتخب ماكرون في ربيع 2017. وكذلك تتخطى الأزمة المرشحة للتفاقم مغامرة "السترات الصفراء" من خلال أولئك الذين أطلقوها وأولئك الذين ساروا في ركبها أو حاولوا تدويرها لصالحهم. وفي كلتا الحالتين تطغى التعقيدات وعدم اليقين مما يزيد منسوب التحدي أمام صاحب

لبنان.. العاصفة نورما وما كشفت

جهة، وتمتنع عليهم العودة إلى ديارهم بسبب استمرار احتلال بلدانهم في سوريا من حزب الله اللبناني، ورفض نظام الأسد لعودتهم من جهة أخرى. ولولا بصيص من نور تمثل في تدخل الأهالي اللبنانيين في مناطق المخيمات المكتوبة، الذين تدخلوا وقدموا للنازحين المنكوبين المأوى والمساعدات الممكنة لكانت المساة أشد ولسقط أعداد من الضحايا. لقد قرع اللبنانيون جدران الخزان على مدى سنوات طويلة ولم يبالوا إلا الخذلان. فأي رهان بعد على تشكيل حكومة تتمثل فيها تلك القوى بغض النظر عن الجهة المهيمنة منها في تلك الحكومة، وبغض النظر عما يسمى صحة التمثيل؟ وهل ننكر على اللبنانيين حقهم في النزول إلى الشوارع والمطالبة بإسقاط سيطرة تلك القوى؟

الأنهار عبر القرى والمدن، فكانت الأضرار جسيمة يصعب إحصاؤها. أضرار شملت كافة المناطق اللبنانية لتكشف أنه ما من زعيم سياسي كان يسعى بالفعل إلى تأمين المصالح الحقيقية لأبناء منطقته أو لناخبيه. في حين أن هذه الأضرار يعتبرها أصحاب النفوذ فرصا جديدة للاستثمار من خلال عقد صفقات جديدة وإعادة شراء الولاءات في عملية إصلاح وإعادة تشغيل ما تضرر. لم تكشف العاصفة نورما عورات الائتلاف المسيطر في لبنان وصفقاته وخدماته المغشوشة فحسب، بل كشفت أيضا نفاقه حبال اللاجئين السوريين في المخيمات التي اجتاحتها السيول وغطتها الثلوج ليتبين الكم الهائل من الشقاء الذي يعيشه هؤلاء الناس الذين تخلى عنهم العالم وتركهم يغرقون في الوحول. كما كشفت التخلي شبه التام للهيئات المانحة والمنظمات الإغاثية عن هؤلاء الناس الذين يحاصرمهم النظام اللبناني من

استمر العمل به لأكثر من خمسة عشر عاما، حتى تم افتتاحه قبل أقل من عام، لتأتي العاصفة الأخيرة "نورما" ويتبين أنه نفق من كرتون. تصدع سقفه وجدرانه وتحولت إلى شلالات ماء تصب في داخله، فأغلق. فضحت العاصفة "نورما" المقدار المخيف من الاستهتار بمصالح الناس وبحياتهم. الصفقات التي يمن أهل السلطة بها أتباعهم ومحازبيهم باعتبارها إنجازات تخدمهم في مشاريع الطرق والجسور والأنفاق وتصريف المياه وسواها من الإنشاءات والبنى التحتية، والاتصالات وسواها من الخدمات الحياتية التي يحتاجها الناس بشكل يومي، لتكشف بضعة أيام من الأمطار الغزيرة هشاشة هذه البنى وخطورتها على حياة هؤلاء الناس. بضعة أيام من المطر الغزير أدت إلى تصدع الأنفاق والجسور وتحول الأتوسترات الرئيسية إلى بحيرات جرى إنقاذ العابرين فيها بواسطة الزوارق، وتدفقت

التدرج من المطلبي إلى السياسي يصبح أمرا حتميا حين تواجه الجموع التي تمارس حقها الطبيعي في حراك سلمي لسنوات، رافعة مطالبتها الحيوية الملحة، أذانا صمءا وتفاقما متواصلا في ظروف حياتها كافة. إن فشل أو تخاذل أو تواطؤ القوى المسيطرة في تلبية حاجات الناس الحيوية لسنوات طوال يفرض حكما الارتقاء في الحراك الشعبي من مطلبى إلى سياسي، بطرح مسألة التغيير العميق في بنى السلطة وفي القوى المتحكممة بسياساتها جميعا وبادائها الاجتماعي والاقتصادي الذي يتحدد ويتحرك وفقا لعدة سياسية تحكمها. 15 عاما أو يزيد هي المدة التي عانى خلالها المتنقلون بين العاصمة بيروت ومناطق ساحلية وجبلية أخرى وبين أعالي جبل لبنان والبقاع، من أشغال نفق بحدودن الذي لا يزيد طوله عن 50 مترا على طريق بيروت دمشق، نفق بطول خمسين مترا،

تونس.. انتخابات في مهب الرياح الحزبية

في الجانب الخفي من القضية صراع سياسي عميق، أساسه لعبة ليّ النزاع بين النهضة والنداء، وقوامه السعي إلى السيطرة عن كل مفاصل المشهد السياسي، وفي هذا الباب فإن أغلب أصابع الاتهام تشير إلى ضلوع حركة النهضة في تعطيل استكمال انتخاب أعضاء هيئة الانتخابات ورئيسها، تبعا لأن الحركة "خلاف باقي الكتل البرلمانية تعارض بشدة انتخاب الأعضاء الثلاثة لهيئة الانتخابات قبل انتخاب رئيسها، في سعي منها للحفاظ على نفس التركيبة الحالية للهيئة. وهي تريد هيئة على مقاسها لتضمن الفوز في الانتخابات القادمة" على حد تعبير غازي الشواشي. معركة هيئة الانتخابات هي جزء من سجالات سياسية تندلع ويزداد منسوب اشتعالها حسب أهمية المؤسسات والهياكل ذات التأثير على المسار الديمقراطي، وهذا يعني أن القوى السياسية التي تعي أهمية هذه المؤسسات الدستورية، تسعى دائما إلى أن تسيطر عليها بكل ما أوتيت من قوة وتحالفات ومناورات وتعطيل إن لزم الأمر. ما يسود من خلافات حول هيئة الانتخابات في تونس، يدل على أن العملية السياسية في تونس مازالت قائمة على عقلية الغنيمة السياسية وعلى ثقافة السيطرة، وهو ما يؤدي إلى اختصار المسار الديمقراطي في يوم اقتراع وعملية انتخابية، دون اعتبار لأن المسار الديمقراطي هو مناخ سياسي وإعلام حر وقضاء مستقل ومؤسسات دستورية. الانتخابات القادمة في تونس مهددة بثقافة الهيمنة، وحتى إن تم استكمال تركيبة الهيئة في جلسة الثلاثاء القادم فإن استقلاليتها ودستوريتها ستظل مرتتهنة للمناورات السياسية السابقة والقادمة.

الانتخابات يبدو في ظاهره تقنيا، باعتبار أن الخلافات السياسية تحت قبة البرلمان تتعلل بحجج قانونية أو إجرائية، من قبيل الاختلاف في الأولويات (انتخاب رئيس أولا ثم تجديد بقية الأعضاء أو العكس) إلا أن تلك الخلافات الإجرائية تخفي خلافات سياسية عميقة بين الأطراف السياسية التي تقود المشهد. أطراف تجمع على ضرورة إنجاز الاستحقاق الانتخابي في موعده وتاريخه، وتتفق أيضا على اتهام الآخرين بالسعي لتأجيل الانتخاب، وهذا الإجماع، حول الموعد وحول الاتهام، يحيل إلى ما يسمى المشهد السياسي التونسي من صراع أثر على مسار استكمال كل المؤسسات: الهيئة الدستورية وهيئة الانتخابات وغيرها. كان يفترض أن يتحول الإجماع حول أهمية الاستحقاق الانتخابي إلى إجماع حول تذليل كل الصعوبات التي يمكن تعترض ذلك المسار، لكن ما حصل في تونس أن الحسابات الحزبية الضيقة وقع إسقاطها على كل شيء، وخاصة على استكمال إنجاز المؤسسات الدستورية والاستعداد للانتخابات، والتي أصبحت قطب رحى الصراعات ومدارها، تبعا للوعي باهمية دورها ومركزية مهامها. الخلافات الإجرائية "البسيطة" التي اعتبر غازي الشواشي، النائب عن التيار الديمقراطي، أنه "يمكن تجاوزها خلال سويعات بتقديم بعض التنازلات وإعلاء المصلحة الوطنية"، تحول إلى سباق ضد الساعة كلما تقدم الوقت دون اكتمال تركيبة الهيئة لتتصرف في الإعداد البشري واللوجستي للانتخابات. لكن المهم في ما يتصل بالهيئة هو ضرورة الكف عن التدخل في شؤونها وصون استقلاليتها حتى تتمكن من ضمان سلامة المسار الانتخابي.

الاستحقاق الانتخابي المزمع تنظيمه في شهري أكتوبر ونوفمبر 2019، مهدد بالتأجيل أو بمواجهة صعوبات جمة قبل إنجازه. النهي الذي يواجه الاستحقاق القادم لا يقتصر على ما يكتنف العملية السياسية من تجاذبات وغموض، بل يمتد إلى أن الجهة المخولة بالتنظيم والإعداد والإشراف، الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، تعيش أوضاعا قانونية وهيكلية وبنوية غاية في التعقيد. بلاغ مجلس نواب الشعب الذي أفاد بأنه تم الاتفاق خلال اجتماع رؤساء الكتل على عقد جلسة توافقية الثلاثاء المقبل للحسم في أسماء المترشحين في الأصناف المعنية بالتجديد في مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات تمهيدا للجلسة العامة الانتخابية، لم يحجب التخوفات التي أجمعت عليها كل المكونات السياسية في تونس، حول المآلات المخيفة التي تنتظر المسار الانتخابي إن تواصل الصراع الحزبي حول مسألة تقنية عنوانها تجديد أعضاء الهيئة وانتخاب رئيس جديد لها. الرئيس المستقيل للهيئة، محمد التليلى المنصري أعلن أن "الهيئة دخلت مرحلة ضيق الوقت خاصة وأن أمامها ملفات كبرى لا بد من الانكباب عليها وحلها"، وكانت دعوته إلى الإسراع بسد الشغورات وانتخاب رئيس للهيئة تهدف إلى تفادي جميع "المخاطر الانتخابية". لم يكن إعلان الرئيس المستقيل للهيئة صحة الفزع الوحيدة التي تطلق في ما يتصل بهذه المسألة المسكوت عنها في السجلات الراهنة للتونسيين. بل إن العديد من الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني أشارت إلى صعوبة أو شبه استحالة إجراء الانتخابات في مواعيدها المعلنة، في ظل التعقيدات الراهنة. التعطيل الذي ساد، ويسود، تجديد هيئة

د. خطر أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

”

الاستحقاقات متعددة على الصعيد الداخلي لمجابهة تحدي السترات الصفراء، وكذلك على الصعيد الأوروبي بعد الخروج البريطاني وانتخابات مايو. وسيكون موقع ماكرون على المحك في حال لم يعط أجوبة جريئة

“

عديد نصار
كاتب لبناني

عبدالجليل معالي
كاتب تونسي

الانتخابات القادمة في تونس مهددة بثقافة الهيمنة، وحتى إن تم استكمال تركيبة الهيئة في جلسة الثلاثاء القادم فإن استقلاليتها وعوليتها ودستوريتها ستظل مرتتهنة للمناورات السياسية السابقة والقادمة

“

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«الحكومة البريطانية ستطلب على الأرجح تمديد موعد الخروج الرسمي من الاتحاد الأوروبي ثم ستدعو إلى استفتاء ثان. رؤيتي الآن هي أن البريكست لن يحدث».

كريسين أودي
مدير صناديق تحوط وتبرع كبير للبريكست

«أشعر بإحباط شديد. لقد استسلمت تماما. لا أعتقد أن الخروج من الاتحاد الأوروبي سيحدث. حين يتأخر حدوث شيء كل هذه المدة يتراجع الغضب من عدم حدوثه».

بيتر هارغريفز
ملياردير ومتبرع كبير للبريكست



«أشعر بإحباط شديد. لقد استسلمت تماما. لا أعتقد أن الخروج من الاتحاد الأوروبي سيحدث. حين يتأخر حدوث شيء كل هذه المدة يتراجع الغضب من عدم حدوثه».

تفاقم الأزمات المالية يضع الأندية التركية على حافة الإفلاس

- مساع لإنقاذ القروض المتعثرة لدى أندية الدوري الممتاز
- تضخم الديون يدفع قطاع الرياضة للدخول في التقشف

انتقلت شرارة الأزمة الاقتصادية، التي تعصف بتركيا مع بداية الولاية الثانية للرئيس رجب طيب أردوغان، إلى المجال الرياضي، بعد أن تسبب تراجع سعر صرف الليرة أمام العملات الرئيسية في ارتفاع ديون أكبر أندية الدوري الممتاز، وهو ما قد يضعها على حافة الإفلاس.



كاغداش دوغان:

هناك شكوك حول ملازمة
مقترح اتحاد المصارف لأية
تشريعات تجارية

ويستهدف المقترح القروض التي تتجاوز الخمسين مليون ليرة (10.2 مليون دولار) والتي يواجه مقترضوها صعوبات في السداد، وهي فئة القروض الأكثر تعثرا في تركيا. ويشكك محللون في قدرة مقترح اتحاد المصارف على معالجة أزمة ديون الأندية في ظل تذبذب أسعار صرف الليرة بسبب النظرة الضبابية للاقتصاد التركي.

ونسبت بلومبرغ لحلل قطاع البنوك بشركة بي.جي.سي في إسطنبول كاغداش دوغان قوله إن «هناك شكوكا حول ملازمة هذا المقترح لأية تشريعات تجارية، فمن غير المرجح أن تقبل الجهات الرقابية بالمقترح في صيغته الحالية». ويعاني نادي فناربخشه من أكبر معدل من الديون بواقع 650 مليون دولار، ثم يليه نادي غلطة سراي بديون تبلغ قيمتها 550 مليون دولار، ثم بيشيكتاش بإجمالي ديون تبلغ حوالي 440 مليون دولار، وأخيرا نادي طرابزون بإجمالي ديون تبلغ 230 مليون دولار. وفي ظل تضخم الديون، باتت هذه الأندية الكبيرة لا تستفيد بأي من مداخيلها على مدار العام، حتى أن بعض المحللين قالوا إن الديون ستاكل الجزء الأكبر من المداخيل خلال السنوات المقبلة.

وتشير مصادر محلية إلى أن العديد من الممتلكات والعقارات التابعة للأندية أصبحت مرهونة بالفعل بسبب الديون المستحقة عليها. وأكدت المصادر أن هذه الوضعية ستجبر الأندية على الدخول في مرحلة التقشف وخاصة فيما يتعلق بعدة صفقات جديدة مع اللاعبين ولا سيما الأجانب منهم الذين يطالب مديرو أعمالهم بمبالغ «خيالية أحيانا» تقصم ظهور الأندية.

وقد تواجه الأندية الكبرى عقوبة من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بسبب عجزها عن تطبيق قواعد اللعب المالي النظيف في ظل خسائرها المالية، بينما نالت أندية أخرى تحذيرات بسبب مستويات ديونها. ويرى خبراء في قطاع الرياضة أن الأزمات المتفاقمة للأندية ستعزل طموحات تركيا، التي تسعى لأن تصبح واحدة من بين أربع أكبر بطولات لسدوري كرة القدم في العالم بحلول العام المقبل.

وتحاول الحكومة بين الفينة والأخرى بث تطمينات لتهدئة مخاوف نشبت في الأسواق المحلية بسبب تراجع الليرة وبسبب معدلات التضخم، لكن دون جدوى.

وتراجعت قيمة العملة المحلية مجددا لتبلغ 5.47 ليرة أمام الدولار و6.28 ليرة لكل يورو بعد أن طفا على السطح توتر تركي أميركي جديد إثر رفض أردوغان استقبال مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، ومغادرته تركيا غاضبا.

ويتوجب على المصارف والشركات التركية سداد ديون خارجية تبلغ قيمتها حوالي 150 مليار دولار في غضون هذا العام، وهي غير قادرة على ذلك دون تلقي مساعدة خارجية كبيرة.



مطاردة قواعد اللعب المالي النظيف

□ أنقرة - وجدت أندية الدوري الممتاز في تركيا نفسها ضحية للسياسات الاقتصادية الحكومية، والتي أدخلتها في أزمة ديون خانقة لا يبدو أنها أن ستنتهي قريبا. وفي ظل غياب حلول لمعالجة ديون أكبر الأندية التركية، وجدت المصارف نفسها مجبرة على تحصيل قروضها المتعثرة قبل أن تتفاقم المشكلة مع تراجع قيمة الليرة أمام العملات الرئيسية أكثر.

وكشف اتحاد المصارف التركية مؤخرا أنه يعمل على خطة تتمثل في إعادة جدولة الديون المتزايدة على كبار أندية كرة القدم، مثل غلطة سراي وفناربخشه لا شطبها.

وانفقت الأندية الأربعة الكبرى، التي تشمل كذلك بيشيكتاش وطرابزون سبور، الكثير من الأموال لاستقطاب نجوم أجانب، ولكن النتائج المحلية والدولية الضعيفة تسببت في تفاقم الديون التي تراكمت على الأندية.

وتشير التقديرات إلى أن قيمة الديون المتراكمة على عاتق الأندية الأربعة الكبرى لكرة القدم تزيد عن عشرة مليارات ليرة (1.87 مليار دولار) نتيجة ارتفاع سعر الصرف الأجنبي وارتفاع الفوائد، بعد أن كانت عند نحو 1.6 مليار دولار مطلع العام الماضي. وكانت الصحافة المحلية قد ذكرت الأسبوع الماضي أن البنك الزراعي الحكومي سيعيد هيكله ديون 18 ناديا في الدوري التركي الممتاز. ولكن اتحاد المصارف قال بعد تلك الأخبار إن ديون الأندية لن تحول إلى مصرف واحد، بل ستواصل جميع المصارف إدارة المخاطر الخاصة بقروضها.

وأوضح في بيان نشره على موقعه الإلكتروني أنه «لا مجال لإلغاء الديون أو تسعيرها عند مستوى خارج معايير تسعير السوق في إعادة الهيكلة»، مشبرا إلى أن مداخل الأندية يمكن أن تغطي نفقاتها.

وقالت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية الرسمية (تي.آر.تي) مع مطلع العام الجديد إن رؤساء اتحاد كرة القدم واتحاد المصارف التركية وأندية الدوري الممتاز اجتمعوا لبحث شروط إعادة الهيكلة في مقر البنك الزراعي.

وذكرت أن الأندية طلب منها تقديم تقارير دخلها ونفقاتها بحلول نهاية يناير الجاري إلى اتحاد المصارف التركية، مما قد يساعد في وضع خطط إعادة هيكلة لكل ناد.

ويقترح اتحاد المصارف، الذي يضم 46 مؤسسة مالية تضم بضعا من أكبر المؤسسات المصرفية المحلية والدولية تعمل في تركيا، تقسيم الديون المتعثرة لدى الأندية إلى خمسة أقسام.

وتشمل الإجراءات بيع أصول للشركات المدينة وضخ رأس مال جديد، على أن تنتهي عملية إعادة جدولة القرض في مدة أقصاها 150 يوما من وقت الاتفاق بين الأطراف المعنية. وتقول وكالة بلومبرغ للأخبار الاقتصادية إن المقترح يهدف إلى محاولة الحد من تراكم إشهارات الإفلاس من قبل الشركات المدينة لدى المصارف المحلية.

1.87 مليار دولار، ديون 4 أندية
في الدوري الممتاز وهي
غلطة سراي وفناربخشه
وبيشيكتاش وطرابزون



منشآت خارج نطاق الخدمة

القاهرة تعرض الأصول الرياضية لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية

- رجال أعمال من ثلاث دول خليجية والأردن والعراق يستعدون للمنافسة
- 10 استثمارات في المرحلة الأولى تزامنا مع تنظيم كأس الأمم الأفريقية

60 مليار دولار حجم
الاستثمارات المتوقعة في
قطاع الرياضة المصري
خلال العقد المقبل

القابلة للاستثمار الرياضي وكذلك الجمهور المولع بالكرة، على عكس عدد من الدول التي قد تتوافر بها الأموال لكنها تفتقر إلى الجمهور.

وتوقع سامح أن يجذب هذا القطاع استثمارات لمصر تقدر بنحو 60 مليار دولار في العقد المقبل، وفقا للتسهيلات المقدمة للمستثمرين.

وأطلقت الحكومة منتصف العام الماضي أول صندوق استثمار رياضي، بالتعاون مع وزارة الشباب وبنك مصر، لاكتشاف الكوادر الرياضية والإنفاق على المنشآت المهالكة. وهيأت مصر المناخ أمام تأسيس هذه الصناديق لأول مرة، بعد أن وافقت الهيئة العامة للرقابة المالية على استحداث هذا النوع من الصناديق ومنحت مجلس إدارته حرية تحديد الأغراض الاجتماعية أو الخيرية التي توزع عليها الأرباح والعوائد الناتجة عن استثمارات تلك الصناديق حتى انقضاءها.

وقال ياسر عمارة، عضو مجلس إدارة شركة نيوكاسل للاستثمار الرياضي، لـ«العرب» إن «نجم الاستثمار الرياضي سيكون ساطعا في سماء مصر خلال العام الجاري، واكتسب هذا القطاع أهميته من خلال قوانين الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا». وأصدر الفيفا تعديلا على قوانينه، بحيث تمنح فرصة لجميع الدوريات والفرق على مستوى العالم لأن توفق أوضاعها ويكون نشاط الاستثمار الرياضي في شكل شركات مساهمة تدير نشاط كرة القدم.

وأوضح عمارة أن الاستثمار الرياضي ما زال يجبو، حيث لم تؤسس الأندية شركات لإدارة استثماراتها، وبدأت وزارة الشباب والرياضة في تشجيع هذا النوع من الاستثمار لأول مرة.

وتملك شركات محلية فرقا رياضية، منها فريق انبي التابع لشركة انبي للبتترول، وفريق بتروجيت التابع لشركة بتروجيت للبتترول، وفريق الجونة الذي تملكه عائلة الملياردير المصري نجيب ساويرس، وفريق مصر المقاصة التابع لشركة مصر للمقاصة والحفظ المركزي التابعة للبورصة.

ويرى محمد عبدالسلام رئيس نادي مصر المقاصة، أن مصر بحاجة ماسة لهذا النوع من الاستثمار، وجميع الجهود التي تدعم النشاط الرياضي فريدة ولا توجد مظلة تجمعها.

وقال لـ«العرب» «إن تعديلات قانون الرياضة، والتي سمحت بالعديد من الآليات التمويلية أمام النوادي الرياضية، تشجع بشكل كبير المستثمرين على طرق هذا الباب الذي ظل مغلقا لسنوات، وبالتالي فإن طرح أسهم النوادي في البورصة يعد بديلا تمويليا جيدا، إلى جانب سهولة خروج المستثمر من السوق في أي وقت وبشكل سريع».

والتقى مجلس إدارة النادي الأهلي، الأكثر شعبية بالبلاد، وقدا من المستثمرين الصينيين بضم 6 شركات بهدف ضخ استثمارات في النادي من خلال تشييد استاد رياضي في فرع النادي بمدينة الشيخ زايد غرب العاصمة. وتسعى القاهرة للتوسع في تفعيل الاستثمار في المنشآت الشبابية والرياضية في مختلف المحافظات بعد أن سمح قانون الرياضة الجديد لأول مرة بإدراج أسهم النوادي الرياضية في البورصة، كاحد الروافد التمويلية لمواجهة النفقات وعمليات التطوير والتحديث.

ويبلغ عدد مراكز الشباب 4153 مركزا، تضم نحو 80 ألف فريق بمختلف الألعاب الرياضية، وتحتاج جميعها إلى عمليات تطوير شاملة، بعد أن أدى شح الموارد إلى تآكل معدات التدريب، وزيادة معدلات إهلاك المباني. وأوضح محمد سامح، رئيس الاتحاد العربي للاستثمار المباشر، أن مجلس إدارة الاتحاد عقد اجتماعا في دبي مؤخرا لمناقشة فرص الاستثمار الرياضي في مصر.

ياسر عمارة:
الاستثمار الرياضي لا يزال
يجبو والأندية لم تؤسس
شركات لإدارة أموالها

وأكد لـ«العرب» أن عددا من المستثمرين يعززون إنشاء نواد رياضية وملاعب كرة قدم، حيث تعاني مصر من نقص شديد في عدد الملاعب والاستادات الرياضية.

وأضاف أن الاستثمار في هذا القطاع سيتم بطريقتين، إما بالمشاركة مع الحكومة، حيث تمنح الأراضي للمستثمر، على أن يقوم بضخ استثماراته مباشرة في المشروع، أو يقوم المستثمر بشراء الأرض والاستثمار فيها مباشرة، لتصبح ملكية تامة له.

ويعني ذلك أن يمتلك المستثمر أحد الأندية وتزداد عدد الفرق الرياضية وبعدها يحق له طرح أسهم الفريق في البورصة، ما يزيد من فرص التمويل على غرار التجارب الفرنسية والإنكليزية.

وتشير الأرقام إلى أن عدد الأندية الرياضية يبلغ 792 ناديا، تضم 79 ألف فريق وتمثل مختلف الألعاب الرياضية، منها 18 ألف فريق كرة قدم تضم 217 ألف لاعب وأكثر من 7 آلاف مدرب.

ولفت سامح لـ«العرب» إلى أن المستثمرين العرب لن تقتصر أعمالهم على كرة القدم، بل طرح 7 مستثمرين خليجيين تأسيس مدينة رياضية شاملة تضم ملاعب كرة قدم وسكواش وتنس، لتكون من أكبر المدن الرياضية الموجودة في المنطقة العربية. وتتوفر مقومات الاستثمار الرياضي بمصر من حيث الأراضي والمساحات الكبيرة

□ القاهرة - طرحت وزارة الشباب والرياضة المصرية 10 فرص أمام المستثمرين العرب والأجانب في قطاع الرياضة، لحل مشكلات تهالك المنشآت الرياضية، واستهداف رافد استثماري جديد كان مهملا في خطط إنعاش الاقتصاد.

وعقد أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة مؤخرا لقاءات مع مجموعة من المستثمرين في مجال الاستثمار والصناعات الرياضية، من مصر والسعودية والكويت والأردن والعراق والإمارات وفلسطين. وقال الوزير إن «هناك فرصا استثمارية واعدة، منها استثمارات جديدة وزيادة توسعات استثمارات قائمة في عدة منشآت رياضية».

وتشمل التوسعات هيئة استاد القاهرة الدولي ومركز التنمية بمنطقة شيراتون والصالة المغطاة بمدينة السادس من أكتوبر والمركز الدولي بشرم الشيخ ومركز التنمية في الغردقة والمركز الطبي الرياضي بمدينة نصر ومدرسة الموهوبين رياضيا والمدينة الرياضية بدمي في الفيوم والمدينة الرياضية في العاصمة الإدارية الجديدة.

وتتوكل هذه الفورة في قطاع الاستثمار الرياضي مع استضافة القاهرة لكأس الأمم الأفريقية، بعد سحب الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «الكَاف» التنظيم من الكاميرون لعدم جاهزيتها، فضلا عن مساعي مصر لاستضافة عدد من البطولات الدولية.

ويختلف الاستثمار الرياضي عن صفقات بيع النوادي الرياضية مظلما حدث في صفقة بيع نادي الأسبوطي، لرئيس الهيئة العامة للرياضة السعودية السابق تركي آل الشيخ، والذي بات يسمى «ببراميدز»، وهي الصفقة التي أحدثت ضجة في الأوساط الرياضية. وقالت مصادر لـ«العرب» إن آل الشيخ ينوي بيع النادي لمستثمر عربي آخر، له باع طويل في المجال على الساحة الأوروبية.

وأكد مختصون في الشأن الرياضي أن الاستثمارات الجديدة ستكون بنظام «بي.أو.تي» وهو نظام البناء والتشغيل لحين تحقيق الأرباح المتفق عليها للشركات التي تقوم بتشيد هذه المنشآت ثم نقل الملكية بعد مرور عدد من السنوات التي سيتم الاتفاق عليها إلى الجهة صاحبة المشروع.

محمد سامح:
7 مستثمرين خليجيين
أعلنوا تأسيس مدن رياضية
كبيرة وشاملة بالبلاد





«المشاريع الجديدة سوف تمكن تونس من توليد ألف ميجاوات من الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة وهو ما يعادل نحو 25 بالمئة من الاستهلاك المحلي».

يوسف الشاهد
رئيس الحكومة التونسية

«الاتحاد الأوروبي يسعى ليكون جاهزاً لإجراء مفاوضات تجارية رسمية مع الولايات المتحدة لأن الجميع يدرك أننا بحاجة إلى أجندة إيجابية مع واشنطن».

سيسيليا ماستروم
المفوضة الأوروبية للتجارة



نمو مصادر الطاقة المتجددة بدأ يخلق «عالمًا جديدًا»

● إيرينا تؤكد أن الطاقة النظيفة أصبحت تهدد دور الوقود التقليدي ● استعدادات لتنسيق الجهود العالمية في أسبوع أبوظبي للاستدامة



مصادر الطاقة والثروة الجديدة

وسيؤثر التحول العالمي للطاقات المتجددة الصديقة للبيئة على سوق العمل كذلك، ما يعني أن الدول لديها فرص لتقليص معدلات البطالة من العمالة الماهرة وخاصة التي تكونت في المجال التكنولوجي. ووفق الإحصائيات الصادرة عن المؤسسات الدولية، يشغل حالياً على مستوى العالم نحو 19 مليون شخص في قطاع الكهرباء، نصفهم في قطاع استخراج وإنتاج الفحم. وفي خضم عملية التحول للطاقات المتجددة الصديقة للبيئة فقد الكثيرون فرص عملهم. غير أنه وفي المقابل وفر الاتجاه للطاقات البديلة، حسب الحسابات بالمقارنة مع اليوم، ضعف فرص العمل، ولا سيما في مجال الطاقة الشمسية وتقنية البطاريات وطاقة الرياح.

المتجددة المتوفرة تجارياً ستكون متساوية أو أرخص من منافسيها من الوقود الأحفوري“ وأشار إلى أنه في عام 2017، تم توليد رقم قياسي من الكهرباء من مصادر طاقة متجددة، بلغ 168 غيغاواط، أي ضعف العام الذي سبقه. ونظراً للتكاليف المنخفضة بشكل كبير، فإن الألواح الشمسية والتخزين بالبطاريات ستصبح على المدى البعيد أهم مصادر التزود بالطاقة.

وتشير التوقعات إلى أن حجم الألواح الشمسية في إنتاج الكهرباء العالمي، على سبيل المثال، سيرتفع من 37 بالمئة بحلول عام 2030 إلى 69 بالمئة في عام 2050، وبالتالي فإنه سيؤمن أكثر من ربع الحاجة العالمية من الكهرباء.

وتشهد أعمال الجمعية إطلاق دراسة جديدة للوكالة الدولية للطاقة المتجددة حول "دور النوع الاجتماعي في تحول قطاع الطاقة"، وعرض نتائج حول إسهام المرأة في قطاع الطاقة المتجددة.

وتناقش الجمعية على مدار ثلاثة أيام تحفيز نشر حلول الطاقة المتجددة غير المتصلة بالشبكة لتوفير الكهرباء، وأثر الابتكار في قطاع الطاقة المتجددة مستقبلاً، بالإضافة إلى عقد ثلاثة اجتماعات حكومية لتبادل الخبرات والتجارب بين بلدان أفريقيا وأمريكا اللاتينية والدول الجزرية النامية.

وقال عدنان أمين مدير عام الوكالة الدولية للطاقة المتجددة إن "تحليل الهيئة يظهر أنه بحلول عام 2020، فإن كل تكنولوجيات الطاقة

قالت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة أمس إن وتيرة نمو مصادر الطاقة المتجددة بدأ يخلق "عالمًا جديدًا" وأنه بدأ يهدد مكانة الوقود التقليدي في الكثير من أنحاء العالم في وقت تستعد فيه أطراف عالمية لتنسيق جهودها وأهدافها خلال فعاليات أسبوع أبوظبي للاستدامة.

ثاني الزيدوي:
يجب تسريع وتيرة نشر حلول واستخدامات الطاقة المتجددة عالمياً

خطيرة". وأفاد التقرير بأن "الانتقال من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة المتجددة مدفوع من التكنولوجيا الحديثة وانخفاض التكاليف، ما يؤدي إلى جعل مصادر الطاقة المتجددة تنافسية على نحو متزايد مثل مصادر الطاقة التقليدية".

وانخفضت تكلفة الكهرباء من مصادر الطاقة الشمسية 75 بالمئة منذ العام 2009، بينما تراجع ثمن توربينات الرياح إلى النصف في الفترة ذاتها، بحسب التقرير.

وأكد ثاني الزيدوي، وزير التغير المناخي والبيئة بالإمارات، على حتمية تسريع وتيرة نشر حلول واستخدامات الطاقة المتجددة والنظيفة عالمياً للحفاظ على البيئة وتحقيق منظومة الاستدامة المتكاملة وضمان مستقبل أفضل للأجيال الحالية والمقبلة.

وقال في كلمة خلال انطلاق فعاليات اجتماعات الجمعية إن "تبني حلول الطاقة المتجددة والعمل على نشرها وتوسعة قاعدة استخدامها، وإقرار سياسات واستراتيجيات تضمن تطوير تكنولوجيات هذا النوع من الطاقة، لم يعد خياراً أمام المجتمع الدولي بل ضرورة حتمية".

وأضاف إنه "يمكن عبر هذا المجال بناء مستقبل أفضل للأجيال الحالية والمقبلة، حيث سيساهم هذا التحول في حماية البيئة وضمان استدامة مواردها الطبيعية". وأشار إلى أن دولة الإمارات تمكنت خلال الأعوام الـ13 الماضية من اتخاذ خطوات وبذل جهود مكثفة في مجال تحول الطاقة على المستويين المحلي والعالمي جعلتها حالياً نموذجاً إقليمياً وعالمياً في مجال استخدامات ونشر حلول الطاقة المتجددة والنظيفة.

□ أبوظبي - أكد تقرير دولي أن النمو السريع في مصادر الطاقة المتجددة سيؤدي إلى تحولات كبيرة في السياسة العالمية. وذكر أن تلك المصادر أصبحت تهدد دور الوقود الأحفوري في معظم أنحاء العالم. وقالت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا) في تقريرها الذي نشر أمس إن التحول سيؤدي إلى "تعديل التوزيع العالمي للسلطة والعلاقات بين الدول، وينعكس على واقع مخاطر النزاع والدوافع الاجتماعية والاقتصادية والبيئة لعدم الاستقرار الجيوسياسي".

وبحسب التقرير فإن الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرهما من مصادر الطاقة المتجددة التي تشكل حالياً نحو خمس الإنتاج العالمي للطاقة تنمو بشكل أسرع من أي مصادر أخرى.

وأطلق التقرير خلال الدورة التاسعة من اجتماعات الجمعية العمومية للوكالة الدولية في العاصمة الإماراتية أبوظبي بمشاركة ما يزيد على 120 وزيراً وممثلاً حكومياً من 160 بلداً حول العالم.

وأكد رئيس اللجنة والرئيس الأيسلندي السابق أولافور راغنار أن التغيير قد يؤدي إلى تفوق الصين على الولايات المتحدة، ويعرض دول الخليج التي تعتمد على النفط للخطر ويساعد الدول الأفريقية الفقيرة على تحقيق استقلال في مجال الطاقة.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية لراغنار قوله إنه "من الصعب التنبؤ بمتى، ولكن هذا التغيير يحدث بشكل شامل وسريع".

وحذرت اللجنة من ضرورة أن تقوم الدول التي تعتمد على صادرات الوقود الأحفوري بالتكيف بهدف تجنب "عواقب اقتصادية

أولافور راغنار:
التحول للطاقات البديلة يعرض دول الخليج المعتمدة على النفط للخطر



تصاعد الأصوات الكردية المطالبة بتسليم النفط إلى بغداد

● ضغوط شعبية لتأمين الرواتب وحصص الإقليم في الموازنة الاتحادية ● أغلب المطالبين من السليمانية المستاءة من تسلط أربيل

هوشيار عبدالله:
حكومة أربيل تجاوزت بالأوضاع المعيشية لسكان الإقليم بعدم تسليم النفط

لقوات البيشمركة التي يعتبرها الدستور العراقي جزءاً من المنظومة الأمنية للبلاد. وكانت وزارة النفط العراقية في حكومة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي قد أقامت دعوى أمام المحكمة الاتحادية للبت في سلطة الحكومة الاتحادية على موارد النفط في الإقليم لكن جلساتها تأجلت مراراً بسبب عدم الاستقرار السياسي. وأكدت مصادر مطلعة أن وفداً من حكومة الإقليم سيقوم بزيارة إلى بغداد لمناقشة مشروع موازنة 2019 مع مسؤولي الحكومة الاتحادية بشأن الاستحقاقات المالية وحصص الإقليم من الموازنة.

وكشف عضو مجلس النواب عن الحزب الديمقراطي بشار كيكي عن قرب زيارة وفد من الحكومة الاتحادية إلى إقليم كردستان لنفس الغرض. وأشار إلى وجود تفاهات مشتركة حول الميزانية وحصص الإقليم والمناقص الحدودية والجمارك.

وقال عضو البرلمان عن الجماعة الإسلامية في كردستان أحمد حاجي رشيد، إن اللجنة المالية في البرلمان قررت استضافة 8 وزارات وهيئات لمناقشة قانون الموازنة معها، إلى جانب دراسة حصص الإقليم من الموازنة.

وأكد وجود بند في الموازنة الجديدة ينص على أن تتبع حكومة الإقليم نفطها لحساب الحكومة الاتحادية مقابل الحصول على مبلغ 454 مليار دينار شهرياً لرواتب الموظفين ونحو 67 ملياراً لقوات البيشمركة.

وأضاف أن أعضاء في اللجنة المالية أكدوا أنهم لن يسمحوا لرئيس الوزراء عادل عبدالمهدي بإرسال الأموال الخاصة بالإقليم إذا لم يبادر الإقليم بتسليم نفطه إلى الحكومة الاتحادية. وتطالب حكومة أربيل بسرعة حسم القضايا العالقة لمعالجة أزماتها المالية من أجل ضمان الحصول على حصص الإقليم ومستحقاته ورواتب موظفيه وقوات البيشمركة.

وأضاف أن موازنة العام الحالي، التي توقع أن تتواصل مناقشتها في برلمان الإقليم تشتتت تسليم 250 ألف برميل من صادرات نفط الإقليم للحصول على رواتب موظفي الإقليم وحصصه في الموازنة.

وحذر عبدالله من خطورة المجازفة وعدم التزام حكومة الإقليم بالمواد الواردة في قانون الموازنة في ما يخص تسليم النفط إلى بغداد مقابل حصول الإقليم على حصصه من الموازنة الاتحادية.

ويتواصل الشد والجذب بين بغداد وأربيل بشأن تلك الحصص البالغة 317 مليار دينار شهرياً (266 مليون دولار) والتي تشير مسودة موازنة العام الحالي إلى زيادتها إلى نحو 336 مليون دولار شهرياً.

وأكد عبدالله أنها مجازفة كبيرة بمقررات ومعيشة المواطنين ورواتب الموظفين في كردستان. وشدد على ضرورة عدم إقحام سكان الإقليم في صراعات أربيل مع بغداد، التي قال إن الأصوات بدأت تتعالى فيها لرفض منح الإقليم حصصه دون تسليم النفط للحكومة الاتحادية.

ويشير مراقبون إلى أن التذمر بدأ يزحف إلى سكان محافظتي أربيل ودهوك التي يهيمن عليهما الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، بسبب تفاقم الأزمة المالية منذ فرضت بغداد إجراءات عقابية بعد استفتاء الإقليم على الانفصال في 25 سبتمبر 2017. وترتبط حصص الإقليم في الموازنة الاتحادية والقروض الدولية واحتياطات الطوارئ ومستحققات قوات البيشمركة (قوات حرس الإقليم) بمدى التزام حكومة أربيل بتسليم نفطها إلى الحكومة الاتحادية.

ولا تزال الفجوة واسعة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم بشأن مسودة موازنة العام الحالي. وخاصة في ما يتعلق بعدم إشارتها إلى حجم التخصيصات المالية

أحمد حاجي رشيد:
البرلمان لن يسمح للحكومة بإرسال الأموال للإقليم إذا لم يبادر بتسليم النفط



أربيل 250 ألف برميل يومياً من صادراتها النفطية إلى شركة تسويق النفط العراقية (سومو) إضافة إلى تسهيل تصدير نفط محافظ كركوك عبر أنبوب الإقليم إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

وطالب هوشيار عبدالله النائب في البرلمان العراقي عن حركة التغيير وعضو اللجنة المالية في البرلمان، مسؤولي إقليم كردستان بعدم دفع الأوضاع المعيشية لسكان الإقليم إلى الأسوأ والمجازفة بالمزيد من التدهور بعد سنوات من المتاعب المالية.

وأكد إمكانية عودة مرتبات الموظفين في الإقليم إلى وضعها الطبيعي وإيقاف الاستقطاعات من حصص الإقليم في الموازنة الاتحادية إذا ما تم التوصل إلى اتفاق مع بغداد لتسليم ملف النفط.



محور الصراع على السلطة

سнгаورة حليلة يعقوب تيدو اليوم غير تلك البلاد التي كانت غارقة في المستنقعات والأمية والمستوطنة بالأمراض، وغير القادرة على النهوض، والتي كانت تعاني من علامات الانهيار. وفوق تلك الظروف المعيشية والاقتصادية والتعليمية السيئة كانت البلاد أيضاً تفتقد إلى التاريخ أو الأسطورة، أو حتى السيرة الشعبية.

حين تكون بلادك الأولى عالمياً بجودة التعليم فلن تحتاج لثورة

حليمة يعقوب

ثلاث أقلية في شخص واحد

مزن مرشد



ظهر شخصية نمووية متعددة الأبعاد مثل حليلة يعقوب رئيسة جمهورية سنغاورة يعتبر بمثابة مكافأة للباحثين عن الأمل في نجاح العمل السياسي بلا حوامل الأيديولوجيا.

الرئيسة المختلفة عن نظرائها في العالم، تترك أهمية الصعود في عالم السياسة ولكن من دون دهاليز الحركات الدينية والانتهازية التي تشهدها الساحة الدولية، ولذلك فهي تشيد بأداء بعض الدول العربية التي باتت ذات أهمية محورية بالفعل خلال السنوات الأخيرة وعلى رأسها دولة الإمارات العربية المتحدة التي تعد ركناً أساسياً، اليوم، في ترسيخ قيم التعايش الإنساني، حسب وصف الرئيسة السنغاورية.

شخصية يعقوب تحقق عدة

تحديات في وقت واحد، فعلاوة على

أنها أول امرأة تشغل منصب رئيس

الجمهورية، هي أول مسلمة، وأول

ملاوية أيضاً، وهكذا تكون الرئيسة

منتزعة إلى أقليتين اثنتين؛

الإسلام والملاوية وأقلية جندرية

سياسية كونها امرأة، أضف إلى

ذلك أن زوجها عربي يماني الأصل

وخلال استقبالها لـ”منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة”، في زيارته لبلادها مؤخراً، لم تكتم يعقوب إعجابها بالمشروع وإنجازاته وجهوده برئاسة الشيخ عبدالله بن بيه، منوهة بدوره في صناعة ثقافة السلام.

وعن يعقوب وبلادها، يمكن كتابة الكثير من الصفحات، فهي نموذج نسائي فريد من نوعه، وسط مشهد عالمي لا يقل غرابة. بعد أن تطرح على نفسك السؤال: إذا كانت لديك رصاصة واحدة وأمامك ثلاثة أهداف أولها الفساد وثانيها الفقر وثالثها الجهل، فاي من هذه الأهداف تقتل؟ لو اخترت الفقر سأقول لك بآلك اتخذت القرار الخاطئ، فالفساد والجهل سيعمي الأمة وسيعود الفقر أكثر مما كان. وإن اخترت الفساد فالجهل والفقر كفيين بخلق فساد أعق من سابقه ومتجذر أكثر. أما إن اخترت الجهل فالعلم والتثوير أولى خطوات القضاء على الفساد والفقر معا. فإن بدأ العلم والتثوير في بلد ما، فإنه لا محالة لن يحتاج إلى ثورة. سيكون نظامه ثورياً، نخوياً، وحداثياً دون أن تراق الدماء للوصول إلى ذلك.

هذا ما صنعتته دولة سنغاورة في تاريخها القصير، كدولة وليدة لا يتعدى عمرها الخمسين عاماً ونيفاً. فقد نالت هذه الدولة استقلالها التام في أغسطس 1965 وحظيت باعتراف أممي كدولة برلمانية حرة مستقلة.

من مستنقعات الأمية إلى القمة

بدت هذه الدولة الوليدة الغارقة في المستنقعات والأمية والمستوطنة بالأمراض، غير قادرة على النهوض، فعلاطات الانهيار لم تكن بعيدة عنها. ومع هذه الظروف المعيشية والاقتصادية والتعليمية السيئة كانت البلاد

أيضاً تفتقد إلى التاريخ أو الأسطورة، أو حتى السيرة الشعبية. ما دفع برلمان البلاد إلى التصدي للكثير من التحديات لمواجهة الفقر وقلة الموارد وضعف البنى التحتية والمؤسسات وغياب التاريخ والأساطير والإرث الثقافي معا.

كانت الحكومة مضطرة إلى إيجاد حلول إسعافية لتعينة هذه الفراغات معا، فوجدت الحل السحري والسريع، والذي يعتبر العصا السحرية الحقيقية، والتي يشكو معظم حكامنا من عدم امتلاكها. لقد وجدت وصفة التقدم بالاعتماد على النخب المتنورة وإن كانت هذه النخب غير متجانسة من حيث الأسس الأيديولوجية لبناء الأمة، لكنها كانت اللبنة الأولى الحقيقية في بناء مجتمع منفتح ومتعلم ومتكافئ، فشددت هذه النخب على الحداثة والتقدم على أساس التعددية العرقية وحكم الإكفا، وهذه بذاتها أدوات ضعيفة لبناء أمة وكان البديل هو النخبوية، فأخذ الأكفاء حقهم وجرى العمل على بناء جيل كامل من الأكفاء عن طريق العلم والمعرفة والتثوير.

انتقلت سنغاورة سريعاً من دولة متخللة إلى مصاف نمور دول جنوب شرق آسيا، وأصبحت من بين أغنى دول العالم خلال زمن قياسي، فركزت الدولة على التعليم

مدركة أنه من سببني نخب المستقبل. وتتويجا لكل ذلك، تصل سنغاورة اليوم إلى نقطة فارقة في تاريخها بوصول امرأة مسلمة إلى سدة الحكم فيها دون ضوضاء أو سجون أو نضال أو دم.

صيف العام 2017 فاجأتنا سنغاورة بتعيين حليلة يعقوب رئيسة لها، لتحقيق بذلك عدة تحديات في وقت واحد، فعلاوة على أنها أول امرأة تشغل منصب رئيس الجمهورية هي أول مسلمة، وأول ملاوية أيضاً، وهكذا تكون الرئيسة منتزعة إلى أقليتين اثنتين؛ الإسلام والملاوية وأقلية جندرية سياسية كونها امرأة، أضف إلى ذلك أن زوجها عربي يماني الأصل.

تنتمي يعقوب إلى الأقلية المسلمة التي لا تتعدى نسبتها 14 بالمئة من مجموع سكان البلاد، فقد ولدت في إحدى الضواحي الفقيرة للعاصمة سنغاورة عام 1954، لأسرة متواضعة الحال ذات أصول مشتركة هندية ملاوية، نسبة إلى جزيرة ملاوي المتاخمة لسنغاورة؛ فالآب هندي والإم من الأقلية الملاوية، حين كانت هذه الجزيرة الواقعة في جنوب شرق آسيا تحت حكم الاستعمار البريطاني.

أحلام صغيرة

تستحق يعقوب أن تدون حياتها كقصة نجاح لامرأة جابهت ظروف الحياة لتصل إلى ما هي عليه. عاشت اليتيم في صغرها، فلم تكن حليلة قد تجاوزت الثمانية أعوام حتى وقع والدها الحارس الفقير صريعاً بسبب أزمة قلبية فاجأت الشاب في عمله، لتفقد الأسرة الفقيرة معيها الوحيد فتتذوق هذه الابنة الصغيرة طعم اليتيم والعوز قبل أن تتذوق طعم النجاح.

بعد وفاة والدها اتجهت الأم المفجوعة بموت زوجها إلى العمل من أجل إعالة أسرته، فما كان من الابنة ذات الثمانية أعوام سوى العمل مع والدتها بعد المدرسة في محلات الإطعمة وتظليل المنازل وتوصيل الطعام أيضاً.

أرادت الفتاة التي عانت مرارة العوز أن تكمل تعليمها فقط كي تحصل على وظيفة جيدة تعين بها والدتها على مصاريف الحياة، ولم يخطر لها يوماً أن أحلامها الصغيرة ستوصلها إلى ما هو أكبر من الوظيفة الجيدة، وأن اسمها سيصبح الاسم الأكثر شهرة في تاريخ سنغاورة.

لم يكن طموح الصغيرة الفقيرة أكثر من إتمام تحصيلها العلمي من أجل وظيفة لائقة تقيها شر الفقر الذي عانت مع والدتها في سن مبكرة، فرسمت حلمها بالوان تزين فيها مستقبل أسرته بعيداً عن شبح العوز لا أكثر، عبر مرتب جيد من وظيفة محترمة، فالتحقت بمدرسة سنغاورة الصينية للبنات، ومن ثم مدرسة سنغاورة تان جونك كاتونغ للبنات، حيث أنهت فيها دراستها الثانوية بمعدل عال، ما جعل طموحها يكبر، فلم تكتف بهذه الشهادة خاصة وأن الوظائف المتاحة فيها أقل بكثير من الوظائف المتاحة أمام خريجي الكليات الجامعية، فأصرت على دخول الجامعة وبفضل معدلها العالي تم قبولها في جامعة سنغاورة الوطنية وهناك حصلت على بكالوريوس الحقوق نهاية السبعينات.

نفعل الخير معا

على مقاعد الدراسة تعرفت على الشاب اليماني الأصل محمد عبدالله الحبشي، ليتزوجا ويبدأ حياتهما معا من الصفر. فسكن الشابان في غرفة واحدة، قبل الإقامة لبعض الوقت مع أقارب لهم، ولم يستطيعا امتلاك منزل واسع وكبير في الضاحية الشرقية للعاصمة، إلا بعد أن أصبح زوجها خريج كلية العلوم، أحد متوسطي رجال الأعمال الناجحين في الجزيرة. زوجها الذي تقول عنه إنه مبال للغناء بلغة الملاوي، كما ذكرت في صفحتها على الفيسبوك أنه يماني الأصل وأن جذوره تعود إلى محافظة حضرموت.

حياة يعقوب لم تتوقف عند تخرجها وزواجها وأطفالها الخمسة فكان طموح هذه المرأة كبيراً، ونشاطها أكبر. وبالرغم من مسؤولياتها المتزايدة كام خمسة أطفال التحقت بصفوف حزب “سنغاورة بار”، والذي بقيت فيه حتى منتصف التسعينات حيث تركته واختارت الانضمام إلى حزب “العمل الشعبي” الحاكم في سنغاورة منذ العام 1959.

عملت في نقابة المحامين حتى شغلت منصب مديرة الخدمات القانونية فيها، وفي هذا الوقت كانت تشغل منصب نائب الأمين العام للمؤتمر الوطني لاتحاد النقابات، ثم مديرة لإدارة الخدمات القانونية، ومديرة أمانة تنمية المرأة، وشغلت منصب الأمين التنفيذي لعمال الشركة المتحدة للإلكترونيات والصناعات الكهربائية. بعد ذلك وقع عليها الاختيار لتعين مديرة لمعهد سنغاورة للدراسات العمالية. وباتت المتحدث باسم العمال أمام لجنة القانون الدولي. ثم عادت مجدداً إلى مقاعد الدراسة لتحصل على درجة الماجستير في القانون من جامعة سنغاورة.

وكان أول ظهور سياسي لها حين ترشحت على قوائم الحزب للانتخابات التشريعية عام 2001، حيث فازت بمقعد عن دائرة منطقة

غرب سنغاورة، ثم دخلت البرلمان، لكن تم تعيينها في العام ذاته وزيرة دولة بوزارة التنمية الاجتماعية والشباب والرياضة، ثم بموجب تعديل وزاري، أصبحت وزيرة دولة بوزارة التنمية الاجتماعية والأسرية.

وبسبب إمكاناتها اللافتة، وفي نقلة أخرى ضمن إحياتها السياسية، تم اختيار يعقوب في يناير 2015 لعضوية اللجنة المركزية التنفيذية لحزب “العمل الشعبي”، وهي أعلى هيئة لصنع القرار في الحزب. لكن قبل ذلك تم ترشيحها لرئاسة البرلمان خلفاً لرئيسه مايكل بالمر الذي استقال على خلفية ملف فضائحي، فانتهبها النواب

لتصبح أول امرأة تتولى هذا المنصب في تاريخ سنغاورة.

لكنها فاجأت الجميع حين أعلنت استقلالها من عضوية الحزب الحاكم ومن منصبها كرئيس للبرلمان، وكان من الواضح أنها مرشحة الحزب لانتخابات الرئاسة المنتظرة آنذاك، خاصة بعد أن أيدها رئيس الوزراء لي حسين لونغ، فاطلقت حملتها الانتخابية تحت شعار “نفعل الخير معا”.

وقد ترشح إلى جانبها منافسان آخران من أقلية الملايو المسلمة ذاتها، هما فريد خان وصالح ماريكان، لكن سرعان ما تم استبعادهما بموجب الدستور الذي يشترط أن يكون المرشح للرئاسة قد شغل منصباً عاماً لمدة 3 سنوات على الأقل، وهو شرط ينطبق على يعقوب ولا ينطبق على أي من منافسيها، أو أن يكون قد شغل رئاسة شركة رأسمالها المدفوع لا يقل عن 370 مليون دولار أميركي، وهو أيضاً ما لا ينطبق على خان وماريكان، لتتج يعقوب بالتركية وتصل إلى كرسي الرئاسة كتعيين أو كتركية مطلقة وليس بالانتخاب. وبذلك أصبحت حليلة ثامن رئيس للبلاد.

من المحظوظ بالآخر؟

هذه المرأة التي ولدت في بلد محتل، استقل في طفولتها، وتطور في مراهقتها، ليصبح البلد الأقوى بالتعليم والأغنى بالفرص في شبابها، لتصبح رئيسة في كهولته، فمن المحظوظ بالآخر؟ كتب البعض أن انتصارات كثيرة طالت يعقوب، لكن أيا منها لم يكن حول جنسها فلم نسمع أي داعية أو أي شيخ سنغاوري قال “ما أفلح قوم ولوا أمرهم لامرأة”.

ولم نسمع أي انتقاد يقول إنها مسلمة أو لمخبة أو إن أصولها ليست سنغاورية، لم نسمع كلمة عنصرية واحدة بحقها، بل إن الانتقاد الوحيد الذي انتشر بعيد وصولها



إلى الكرسي الرئاسي كان انتقاداً واحداً موحداً يتمثل في أنها لم تفز بانتخابات ديمقراطية بل عينت بالتركية وأنها تنتمي إلى الحزب الحاكم لا أكثر ولا أقل.

حياتها تستحق أن تدون كقصة

نجاح لامرأة جابهت ظروفًا صعبة

لتصل إلى ما هي عليه، فلم تتجاوز

يعقوب الثمانية أعوام حتى وقع

والدها الحارس الفقير صريعاً بسبب

أزمة قلبية، لتفقد الأسرة معيها

الوحيد، وتتذوق هذه الابنة الصغيرة

طعم اليتيم والعوز وتعمل خادمة في

البيوت

تنضم حليلة يعقوب إلى مجموعة قائدات حول العالم تتصدرن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي وأخريات يحاولن صنع المستقبل كما تراه المرأة لا كما يراه الرجل. فهل يحق لنا، في العالم العربي، أن نحلم بالوصول يوماً إلى امتلاك تلك العصا السحرية الحقيقية التي امتلكتها سنغاورة فنقلتها من الفقر والتخلف إلى أفضل دول العالم في أقل من ربع قرن؟ هل يحق لنا الحلم بأن تصل امرأة يوماً إلى منصب في بلادنا دون أن تعترضها آلاف العقبات ودون أن تطالها آلاف الانتقادات التي تغاضى عن كل إمكانياتها ولا تنظر إلا كونها امرأة؟ بانتظار ذلك اليوم، فعندها فقط ستكون فعلاً بلغنا درجة التثوير.



● تجربة يعقوب مثيرة للغاية. فقد ولدت ببلد محتل تطور في صباها، ليصبح الأقوى بالتعليم والأغنى بالفرص في شبابها.



● الرئيسة السنغاورية تحمل تفكيراً منفتحاً على العالم، ولذلك تشيد بأداء دولة الإمارات وتعتبرها ركناً أساسياً يرسخ قيم التعايش الإنساني.



● حليلة يعقوب تنضم بإنجازاتها، إلى مجموعة قائدات في العالم كالمستشارة الألمانية ميركل ورئيسة الوزراء البريطانية ماي وأخريات يحاولن صنع المستقبل.



انطلقت النجمة التونسية درة في تصوير المسلسل العربي الجديد «الهرملك» للمخرج تامر إسحاق، وهو من بطولة خالد الصاوي وجمال سليمان وسلافة معمار وباسل الخياط.

تعاقدت الفنانة المصرية يسرا اللوزي بشكل رسمي على المشاركة في بطولة مسلسل «قمر هادي» للنجم المصري هاني سلامة، والمقرر عرضه في رمضان 2019.



دراما

رحلات كفاح للبحث عن فرصة تمثيل تكلل بنجاح متأخر

● سيد رجب احتاج إلى ثلاثين عاما للكشف عن موهبته ● عارفة عبدالرسول حققت الشهرة بعد سن الستين



عارفة عبدالرسول عرفت الانتشار الجماهيري عبر «أبو عمر المصري»

تكوين مخزون روائي من خلال احتكاكها بحكايات المحيطين في سوق الحضرة بمدينة الإسكندرية.

شريف دسوقي:
اشتغلت على كل شي، وطعم النجاح جميل إذا جاء بعد تعب ومشقة

وأوضحت أن البعض يظن أن المواهب النسائية أكثر سهولة في الوصول إلى عالم تحقيق الذات، لكن على النقيض تواجه السيدات صعوبات أكثر لأن فرص الرجال في الأدوار وتنوعها يمنحناهم مساحة أكبر، مقارنة بالفرص المناسبة للراغبات في البحث عن مكان في التمثيل.

وأضافت عارفة أنها بدأت من خلال وجودها في القاهرة بالاحتكاك بصناع الفن لتشارك في عدد من الأعمال، إلا أن بداية انتشارها الحقيقي كانت من خلال مسلسل «ابواب الخوف» و«شمس»، قبل أن تتوقف لفترة بسبب ثورة 25 يناير، ثم عادت من جديد بعد هدوء الأوضاع من خلال مسلسل «البيوت أسرار»، وكان نقطة تحول كبيرة لها، ثم مسلسل «الميزان» الذي حقق نجاحا كبيرا ثم مسلسل «لا تطغى الشمس»، وأخيرا «أبو عمر المصري» الذي أثار جدلا لما يحمله من قضية مهمة.

◀ **المسلسل يطرح في كل حلقة حكاية جديدة لإحدى شخصياته وما يحيط بها من ظروف، والمكان هو البطل الأول في العمل**

غنائية شهيرة على مستوى العالم العربي، كما فعل في المسلسل الشهير «اسأل روحك» المستمد من عنوان أغنية للراحلة أم كلثوم. ويقول مخرج المسلسل وأائل رمضان عن مسلسله الجديد «العمل اجتماعي تراجيوميدي متصل منفصل يتمحور حول علاقات البشر ببعضهم البعض ضمن واقع افتراضي، ترتاده مجموعة كبيرة من النجوم الضيوف وكل منهم له قصته وحياته وتفاصيله وتأثيره على أهل البناء، والهدف من المسلسل رصد عوالم وأطياف هؤلاء الناس بشكل بسيط وبعيد عن التحلق، وذلك من خلال تقديم الشخصوخ والعلاقات المتشعبة في هذا العمل بسلاسة ولين، وهذه النوعية من الدراما افتقدناها خلال الفماني سنوات الفائتة، وهي الدراما التي كانت تسترعي اهتمام الناس ومتابعيهم». وعن أحلامه وطموحاته من المسلسل بينن وأئل رمضان لـ «العرب»، «لست مراهنا على العمل، أنا أعمل على مسلسل يعجبني بنصه وشخصوه، وأحاول جاهدا أن يقدم بأفضل صورة ممكنة وبأفضل ظروف متاحة ليكون عملا قريبا إلى روح المشاهد ويحترم ذائقته وتطلعاته، أرجو من الله التوفيق وتعويضي ومن معي على كل الجهد المبذول لتنفيذه، كوننا نعمل في ظل ظروف صعبة وباردة».

ليقدم أدوارا صغيرة في عدة أعمال سينمائية، قبل أن يلتفت إليه المنتجون والنقاد، ويبدأ الحصول على مساحات متوازنة جذبت له الجمهور، مثل دوره في فيلم «الشوق»، قبل أن يحصل على مساحة أكبر في فيلم «إبراهيم الأبيض» مع الفنان أحمد السقا، ويبدأ توجهه الفني. وأكد سيد رجب لـ «العرب»، أنه تدرج في التمثيل إلى أن حصل على البطولة المطلقة في مسلسل «أبو العروسة»، وهو نتاج اجتهد وإيمان نابعين من داخله بأهمية التمثيل وحبه له، حيث أفنى فيه عمره، وكان من الطبيعي أن يعود الأمر عليه بالإيجاب.

أزمات نسائية

في المقابل، هناك فنانات لم يحققن الشهرة إلا بعد سن الستين، وهو ما حدث مع الفنانة المصرية عارفة عبدالرسول التي عملت كممثلة مسرح قبل 30 عاما برفقة زوجها الكاتب والمخرج مصطفى درويش. وكشفت عارفة عبدالرسول لـ «العرب»، أنها حضرت إلى القاهرة منذ عشر سنوات، وقبل هذه الفترة قضت عمرها متنقلة بين مسارح الشباب والعروض الحكائية وكانت سببا في أن تنقلها إلى مكانة أخرى، وتحديدا عرض «حكايات بنت البقال» الذي استلهمته من قصتها وهي صغيرة حينما كانت تعمل برفقة والدها في محل البقالة لتساهم في

التمثيل الأولى، إلا أنه فضّل طوال الوقت أن يكون في الظل ويشبع هوايته فقط من خلال فرقة الشركة.

وشرح رجب حاله، قائلا «كنت أشعر بالندم على ذلك القرار عندما بدأت مرحلة التخصص واختفاء الفرق المسرحية من الشركات، فلم أعد قادرا على إشباع هوايتي، وقررت الاستقالة من قيود الوظيفة بعد 26 عاما، دون أن أعلم كيف سأقتحم مجال الفن، بعد هذه المدة».

وعاد رجب إلى عشقه الأول (المسرح) من خلال عدد من أصدقائه الذين نصحوه بالالتحاق بورشة «الجريتلي»، التي تخرج فيها نجوم كبار مثل عبلة كامل ومحمد هنيدي وخالد أبو النجا وخالد صالح، وكانوا قد بدأوا يحصلون على مكانتهم الفنية.

وتوقف رجب أمام سؤال وجه له خلال التحاقه بالورشة وهو «هل تريد أن تكون ممثلا مشهورا أم ممثلا جيدا؟» فأجاب «اللاتنين»، فقال له حسن الجريتلي قائد الورشة «لن تجد الأمرين فكي تكون ممثلا جيدا عليك أن تنقل موهبتك، بينما النجاح والشهرة أمر بيد الله». واضطر رجب إلى الانتقال من «أبو الفنون» إلى شاشة السينما والتلفزيون

● **سيد رجب تدرج في التمثيل إلى أن حصل على البطولة المطلقة في مسلسل «أبو العروسة»، وهو نتاج اجتهد وإيمان نابعين من داخله بأهمية التمثيل وحبه له**

يبدو طريق النجومية لأصحاب المواهب من الممثلين صعبا، بل مليئا بالعقبات والتحديات، يقعون أحيانا فريسة أمام العديد من المطبات التي تؤجل تحقيق أحلامهم، وتبقى النماذج الحاضرة والمتكررة في مصر، وأخرها شريف دسوقي، الفائز بجائزة أفضل ممثل في مهرجان القاهرة السينمائي، دليلا على أن التفاني في العمل يدفع أصحابه لجني الثمار ولو بعد فترة طويلة.

إنجي سمير

□ **القاهرة** - أعاد النجاح الذي حققه الممثل شريف دسوقي في فيلم «ليل خارجي»، صاحب جائزة أفضل ممثل في مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الـ40، في نوفمبر الماضي، الجدل حول قضية تسليط الضوء على المواهب الحقيقية وضرورة دعمها وتبنيها. أبهر الناس ليضحكهم ويبكيهم من خلال شخصية «عم مصطفى» سائق التاكسي، ليقدّم جوان عبوره، بعدما قضى عمره متنقلا بين المسارح المختلفة، وعاش ماسي عديدة كي يصل إلى هذه اللحظة، مع أنه من أبناء الفن الحقيقيين، ووالده كان مديرا لمسرح إسماعيل ياسين.

قال دسوقي لـ «العرب»، «طعم النجاح جميل إذا جاء بعد تعب ومشقة، والتخلي عن وظيفتي الحكومية جعلني أطلق في عالم التمثيل المسرحي، وهو قرار كان صائبا لأنه أشعرتني بالحرة والمتعة».

ونموذج شريف دسوقي ليس هو الوحيد في مصر، فهناك حالات أخرى مشابهة تعرضت لمواقف شبيهة قبل أن تصبح نجوما، بينها الفنان سيد رجب، الممثل الموهوب الذي احتاج إلى ثلاثين عاما للكشف عن موهبته. وبدأ رجب كمهندس في إحدى شركات السيارات المصرية، لكن حبه للفن لم يمنعه من مزاولته، فلجأ إلى الفرقة المسرحية للشركة التي تكونت مطلع الثمانينات، وكان يحضر إلى الفرقة مخرجون كبار لتقديم أعمال مسرحية في ظل التنافس بين الشركات.

وقال رجب لـ «العرب» إنه تعامل مع المسرح والتمثيل بوجه عام خلال هذه الفترة على أنهما هواية، وليسا وظيفة يتكسب منها، لما يعلمه من صعوبات تحيط بهذا المجال، ورغم حصوله على العديد من جوائز



«ناس من ورق» مسلسل سوري عن مشاغل الطبقة الوسطى

في ظل ظروف مناخية صعبة، وفي درجات حرارة تقارب الصفر، يتابع فريق المسلسل السوري «ناس من ورق» تصويره هذه الأيام في دمشق، ليكون جاهزا للعرض في الموسم الرمضاني القادم، وهو أحد مسلسلات مشروع «خبز الحياة» الذي أطلقته المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني السوري مؤخرا.

نضال قوشحة

□ **دمشق** - يجتهد صناع مسلسل «ناس من ورق» في إضفاء حالة فنية خاصة بالعمل المرتقب بثه في الموسم الرمضاني القادم، وهو الذي كتبته أسامة كوكش ويخرجه وأئل رمضان، فمن يتابع أسماء النجوم الذين يعملون فيه سيجد أن عددا هاما من الشخصيات الأساسية فيه هي من أعمدة الفن السوري. ومنهم دريد لحام وسناء دبسي وسليم صبري وسلاف فواخرجي وسلمى المصري وفايز قزق ووفاء موصللي وصباح الجزائري وجرجس جبارة وعلي كريم وجمال العلي وأمانة والي وآخرون.

أما مهمة الإخراج فالت إلى وأئل رمضان الذي تخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية، وعمل سابقا في التمثيل والإخراج المسرحي والتلفزيوني والسينمائي، وحقق كممثل حضورا لافتا في العديد من الأعمال، خاصة تلك التي جمعته مع المخرج هيثم حقي.

ويتنزل عمل رمضان الجديد ضمن مشروع «خبز الحياة» الذي أطلقتها المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني السوري مؤخرا، وذلك لأجل المزيد من الارتقاء بالدراما السورية، وفيه يقدم الممثل والمخرج السوري تجربته الجديدة بعد عدة سنوات من الغياب عن منصة الإخراج بعد مسلسل «كليبواترا» الذي نفذ بين سوريا ومصر، وهو يقدم في عمله الحالي نمطا فنيا في الدراما السورية



عمل يحشد نجوم الصف الأول

الجماعة، ويقول «نحن سعيينا لتزويد الإنسان الفرد داخل القطيع، وهذا برأيي خطأ كبير، لأن المجتمعات تتقدم بجهود الأفراد والحضارة تنشأ على أكتافهم، نحن أهملنا الإنسان والفرد صار رقما في القطيع، وهذا ما يجب الالتفات إليه والعمل على تجاوزه».

والمسلسل يعالج في كل حلقة حالة فردية لشخصية منفردة وما يحيط بها من ظروف، حيث أن أساس القصة ومطلقها بناء سكني، يسكنه أناس دائمون، وفيه شقة للإيجار، وفي كل حلقة يأتيها مستأجر جديد ليسكن فيها مؤقتا، وأثناء ذلك تنشأ الحكايات. كل يأتي بألامه وأحلامه ويتفاعل مع أهل البناء وتتوالد الأحداث تباعا، ومن هنا تظهر هذه

وعن طبيعة الناس، وحيواتهم وأمالهم التي يريد الحديث عنها بين الكاتب «المسلسل يحكي عن الطبقة الوسطى في البلد، التي كادت تضمحل خلال السنوات الأخيرة، ثم جاءت الحرب وأنهت وجودها تماما، هي الطبقة المتميزة التي حملت الفكر والعمل طوال سنوات وهي التي أعطت الكثير سابقا، ثم غابت عن الساحة الدرامية لأسباب عديدة، غرقنا لسنوات في دراما العشوائيات التي ظهرت فيها أعمال عديدة، ثم اتجهنا نحو تقديم الطبقة الغنية بأجوائها وحالاتها، فظهرت الأمكنة الحديثة والتي استعرضنا فيها العضلات والسيارات، فرأيت أنه لا بد من الحديث عن الطبقة الوسطى ولو بشكل مقارب لها فكان ناس من ورق».

ومن جانبه حاول مخرج العمل وأئل رمضان في مسلسل «ناس من ورق» تقديم حالة خاصة من الأعمال الدرامية التي تتناول أبعادا اجتماعية على خلفية موسيقية أو



أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب كتاباً بعنوان «فريد الأطرش نغم في تراث العرب» إعداد عبد النبي بشار، وتقديم الدكتور خالد البغدادي.

صدرت مؤخرًا عن منشورات المتوسط بميلانو مجموعة شعرية جديدة للشاعر والروائي اللبناني عبده وازن بعنوان «لا وجه لي أراه في المرأة».



قصص مصرية تستلهم الإرث الفرعوني وتستحضر أرواح الأسلاف

● منة الله سامي تقرأ الواقع المعاصر بلغة الأساطير

رغم هيمنة التكنولوجيات الحديثة وغرق الإنسان في عصر العولمة الذي أفرغه من معناه، كذات فريدة خارج ما هو مادي، فإن ميل الإنسان إلى الخيال وإلى التجريد والأساطير مازال راسخاً في أعماقه، لكنه ربما تحول اليوم ليصبح وكأنه فعل مقاومة لزمّن أكثر حركية مما كان عليه.

محمد آيت ميهوب

حسبناها نفرتيتي قد انبعثت نذبذبات هاتفها المحمول فهزتها واقتلعتها "من بين السماء والأرض".

أما في القصة الثانية فالرحلة معكوسة، إذ نبداً القصة مع شخصيات من الواقع الراهن نقوم بعملية تحضير الأرواح ثم ما تلبث أن نجد أنفسنا ندخل دهاليز العصور الفرعونية ونلاقي إيزيس تقود أحمد إلى غرف الموميאות ونرى مومياء رمسيس الثاني ترتفع في "السماء وسط عيون ذاهلة وطلقات نارية طائشة!".

إنه من العسير جداً أن نفصل بين وعي الإنسان المعاصر بلحظته التاريخية التي يعيش، واستحضاره في أعرق أغوار كيانه لتراثه الأسطوري

الإنساني الذي صاغ رموزه الحضارية والثقافية وبنى وجدانه العاطفي وقرائنه الذهنية منذ سحيق الأزمنة. تكلم هي الرسالة التي ما انفكت منة الله سامي تسريها إلى قرائها في ما تكتب من قصص. إن الأسطورة تحيا معنا وتتحرك بجانبا وتسكن فينا. ولئن جعلنا العصر التكنولوجي المادي الاستهلاكي غفتر

بقدراتنا الوساخلية المادية، ونحسب أننا قد سيطرنا على الواقع، وذلنا الطبيعة، فما ذلك في الحقيقة إلا وهم وسراب. فما زالت حياتنا اليومية تسير بإيقاع من الأساطير، وما زالت مواسمنا وأعيادنا تستلهم نظمها من أساطير الخصب، وما زلنا نقبل أفراسنا وأتراسنا مستعنيين بأساطير الموت والحياة.

العجيب والغريب

بيد أن الملمح الفني الأبرز في مجموعة "كمت" في ما يتصل بتعامل المؤلفة مع الأساطير والذي غلب على العدد الأكبر من



أساطير فرعونية تعيش في الواقع

◀ **كون من العجيب والغريب فهذه القصص تزيد قراءتها المرء معرفة بواقعه الراهن وبالأنساق الرمزية والحضارية المحيطة به**

تجعله قادرا على أن يتجدد ويزيل عنه الصداً ويستعيد الفردوس المفقود حيث القول والفعل شيء واحد وحيث الشعر والاستعارة توأم للحقيقة.

بين جوانحه ميلا فطريا إلى التخيل وإعادة تشكيل الوجود رمزيا، ورغبة قديمة متجددة كرغبة أسلافه القدامى في الخلود ومناطة الآلهة وافتكاك نار الأولمب.

ولا شك في أن نجاح المؤلفة لا في استدعاء الأساطير وإعادة كتابتها من جديد فحسب، بل في خلق أساطير جديدة نابغة من مبتكر عوالمها القصصية، إن هو إلا دليل على فطنة القصة القصيرة وسحرها وقدرتها الغربية على أن تختزل العالم في عدد قليل من الأسطر، وأن تأتي كالمسائل الناضجة مثقلة بالدلالات، وأن تهب الإنسان منحاً زمنية

صوفيان كرديان يسلكان رحلة الطير العجبية

◀ **الرواية تحكي عن تاريخ الكرد من خلال سيرة بطلين متصوفين أثر فيهما كتاب «منطق الطير» لفريد الدين العطار**

إنها رواية التاريخ الكردي بكل تغيراته وتقلباته وثوراته، ممزجة بسفر العشيق الذي يختلط فيه عشق الأنثى، بعشق الكأس، بعشق الفورة، بعشق الله الذي يغرّس حب البشر وحب جميع كائناته. حيث تختلط في النص الأسطورة بالواقع، من خلال حضور أنبياء وأولياء يلتقيهم أتيلّا في عروجه الأخير نحو السماء، في مشهد ينتهي باندماج روح أتيلّا بروح فاطمة وبالأذات الإلهية كما حدث في نهاية رحلة الطير واكتشافها الذات الإلهية في مرة أبدعها فريد الدين العطار في كتابه الشهير.

ونذكر أن رواية "أتيلّا آخر العشاق" صدرت مؤخراً عن دار هاشيت أنطوان/ نوفل، ببيروت.

مع عشرات الآلاف إلى المقابر الجماعية. يسرد شاسوار الفصول بالتوالي مع أتيلّا، حيث نجد حكايتان متوازيتان ومتقاطعتان، حكاية أتيلّا، وحكاية شاسوار التي يسردها مستذكرا أحداثاً من تاريخ العراق وكردستان، مقدما بذلك الخلفية السياسية للأحداث التي جرت.

ويلتقي مقاتل شيوعي عربي بشاسوار الذي يريد قتله، لكنهم يقضون ليلة صفاء خمرية عن الشعر والحديث عن الصوفي فريد الدين العطار، فيهيّم أتيلّا حتى يحصل على نسخة من كتاب "منطق الطير"، فتنزّل فيه روح العطار. ويحرقه الشوق إلى مزارات العشاق، ومعابد يصلي فيها متجاوزاً

خلافها مع دينه الإسلامي، ويزور مرقد العطار في مدينة نيسابور، فيقيم فيها ويتعلم العزف على آلة الطنبور. يشكل حضور العطار وكتابه، مجمل الفضاء الصوفي للرواية، التي تقتبس العشرات من الحكايات من "منطق الطير".



□ **بيروت** - تحكي رواية "أتيلّا آخر العشاق" للكاتب الكردي سردار عبدالله سيرة الثورة الكردية، وتعالج الصراعات الاجتماعية والطائفية والقومية، مبرزة في ذلك التعايش القومي الذي يتوج باستشهاد مقاتل عربي في صفوف الثورة الكردية.

إنها رواية المؤمن العالق بوادي الحيرة الذي يذكره الصوفي فريد الدين العطار، فتشكل كأس الخمر، الحد الفاصل بين الكفر والإيمان، لتستمر حياة القارئ لمعرفة مصيرها حتى نهاية الرواية، كما عانت الطير حين عبرت الوديان السبعة.

يستهل أتيلّا، بطل الرواية، السرد في ليلته الأخيرة، متحديا الله بكأس خمر، فيقرر شربها حين يغضب ليكر، ثم يستغفر فلا يشربها. وتستمر مكابדתه بين شربه الخمر، وبين البقاء وفيلا لتوبته التي تلقاها على يد حبيبته القروية فاطمة، التي سيقف

حتى قلم الحمرة وطلاء الأظفار لهما وجود آخر

في رحلتها التأميلية لا تكف الدوزي عن استنطاق الوجود، نجدها تستنطق الليل مثلاً الذي يقول "كنت نهارا/ قبل أن تحرقني الشمس"، وهي ترى صباذ "يدفع موجة إلى آخر البحر ولا يلتفت"، دون أن تحجب رؤيتها "الوردة التي مالت وغطت حديقة كاملة".

إنها نصوص مصهودة بكثافة الشعر وخبرته الجودية، وهو يتأمل كل الكائنات والعوالم، ويرى فيها ما لا يراه الآخرون، يرى إمكانيات أخرى لوجودها، فحتى قلم الحمرة وطلاء الأظفار لهما

وجود آخر وفق الشاعرة، وجود خارج عن المؤلف الذي اعتدناه.

إن ما يميز نصوص المجموعة هو مزجها الذكي بين عاطفة شفاقة وهشاشة ذات تتساعل، وبقوة ترفع مساعلتها للوجود وتعيد ترتيبه من جديد، تعطي أنوارا مختلفة لكل شيء، كما تكفي أحيانا باجتراء لقطة، تبدو للوهلة الأولى عادية، لكنها في عمقها أشبه بالمشاهدة التي وقع تشذيبها من كل الزوائد، كانت الشاعرة تفصل كل موجود عن محيطه، وتعيد وضعه في إطار يشبه "الزوم"، تقربه إليها وإلى القراء وتتركه ناقصا عديد العناصر، مخلصا إياه من الزوائد، وهي عملية تأملية بامتياز، تتناص فيها مع قصيدة الهايكو اليابانية في روحها لا في شكلها.



ثقافة الثائر

الصراع، وهل استشارك من تتعصب له الآن؟ وإذا قبلنا مرارة هذه الحالات في ما يتعلق بالماضي البعيد، الذي ترسخ لدى كثيرين وصار عندهم أقرب إلى المقدسات فإن مرارة من يتعامل مع الكثير من الأحداث المعاصرة بالتوجه ذاته، هي الأكثر أذى واستسلاما لثقافة الثائر، فقد شهد عالمنا المعاصر أحداثاً جاءت نتيجة صراعات هاشمية، وانقسم جيل معين، في الموقف منها، غير أننا نجد من يرث هذا الانقسام ويرث معه موقف الجماعة التي تأثر بها، فيكرر مقولات الماضي ويزيد عليها، وبدلاً من أن يتعامل معها نقدياً كتجربة إنسانية، يجعل منها ميداناً للخلاف ودعوة لاستمرار الصراع حتى كأن كل ما تركه الآخر شرٌ ينبغي محوه، وسأضرب مثلاً لا أقرب من خلاله إلى ما يجعلني طرفاً في ثقافة الثائر، وذلك ما حدث في ولاية باميان بأفغانستان، حيث دمرت التماثيل البوذية مفتتح الألفية الثالثة، وهي التي ظلت شاخصة على امتداد 15 قرناً من السلطات الإسلامية،

ولو توقفت عند هذا التوجه التدميري على صعيدي القول والممارسة في ما يتعلق بالمختلف، لانتهيت إلى موسوعة تنكا الجراح، غير أن الكتابة عن ثقافة الثائر تحديداً، لا تحول دون استحضار مواقف إيجابية من الآخر، ويحضرني موقفان من التاريخ الراهني القديم، حيث عثر الملك البابلي نبونؤيد في خرائب مدينة سبار القديمة على جزء من رأس الملك سرجون الأكدي، فامر بتريم التمثال، وحين تم العثور على مكتبة آشوربانيبال، كانت تضم الكثير من الألواح التي تنسب إلى الحضارات التي سبقت الحضارة الآشورية، فكانت كما قال نيكولاس بوستغيت: "أساس معرفتنا بابذ وادي الرافدين".

وبهذا التوجه كانت حضارة وادي الرافدين وكان غيرها من الحضارات الأولى، المصرية والصينية والإغريقية وغيرها، في التفنن والتأثير والإضافة.

أو كما قال الكاتب الإسباني خوان غويتسيلو: "لا تبني الثقافة ولا توطد إلا عبر لقاء المجموعات البشرية المتباينة، وبالمقابل فإنها تذوي وتختنق في الانكفاء والانغلاق".



حميد سعيد كاتب عراقي

□ ما أقصده بثقافة الثائر، هو ما نقرأه أو نسمعه أو نشاهده في تصرفات وطقوس تستحضر صراعات الماضي، سواء كان هذا الماضي بعيداً أم قريباً، من دون وعي بالمتغيرات، بل من دون قراءة متأنية لذلك الماضي وتحديد مسببات تلك الصراعات وما اقترنت به من خلافات والإفادة من تجاربها لتجاوز مثيلاتها في الحاضر.

وما يمكن أن نلاحظه بوضوح، أن ثقافة الثائر هذه، من مقولات وسلوكا، لا تتعلق بالماضي فقط ولا بالجماعات التي يستعبدوا الماضي بأحداثه وأفكاره، بل يمارسها أفراد وجماعات وتنظيمات، ترد في أطروحاتها بأنها تعمل على تغيير الحاضر من دون أن تعي أنها لم تتغير، وعيا وموقفاً. لقد شهد التاريخ الإنساني بجميع جغرافياته وجميع مجموعاته البشرية، في معظم مراحل التاريخ، خلافات وصراعات وحروباً وغزوات وهجرات، منها ما تواصل طويلاً ومنها ما انتهى سريعاً، غير أنها جميعاً تنتهي إلى واقع جديد ومختلف حيث يسود الوئام ويعم الاستقرار والسلام.

ومن مفارقات هذه الثقافة، أن من تتوجه إليهم، لا علاقة لهم بكل ما كان، إلا بعلاقة ما وجدوا عليه أنباءهم وما نشأوا عليه في محيط اجتماعي متعصب ومنغلق، وحين أجد شخصاً متعصباً لقضية أو حادثة من الماضي، ويرى كل من يختلف معه بشأنها، عدواً، أسأله: هل كنت حاضراً في أيام



يصدر خلال أيام للإعلامي والمحاور مفيد فوزي كتاب عن تجارب واقعية بعنوان «قبل وبعد الصدمة العاطفية»، عن دار سما للنشر والتوزيع بالقاهرة.

عن الدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت صدرت أخيرا رواية بعنوان رواية «لابوانات.. جدوا قاتلي» للكاتب الجزائري محمد جعفر.



عن الدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت صدرت أخيرا رواية بعنوان رواية «لابوانات.. جدوا قاتلي» للكاتب الجزائري محمد جعفر.

لماذا يتصرف القراء وكأنهم الأبطال الحقيقيون للأدب

● كتاب طليعي يقدم قراءة نقدية لتاريخ العلاقة بين الأدب والتحليل النفسي

تعتبر علاقة علم النفس بالأدب علاقة وثيقة جدا، حيث أن العديد من الشخصيات الأدبية الروائية أو المسرحية كانت منطلقا للتحليل النفسي، لكن لا يتوقف الأمر عند هذا الحد، حيث بات علم النفس يوجه منظاره إلى عمق النص الأدبي سواء أكان يريد الوصول إلى المؤلف وذاته، أو إلى القراء، أو إلى كنه النصوص وما تثيره من قضايا.

ممدوح فراج التّابي

□ اعتنت الدراسات النفسية بالأدب، منذ بحوث فرويد، وما اتبعتها من تحليلات جاك لakan، وأجريت عبر هذه المقاربات ممارسات تطبيقية، كانت لها نتائجها المبهرة في الكشف عن الكثير من العلاقات، على مستوى المؤلف نفسه، وأيضا على مستوى الشخصيات، وعلاقتها ببعضها البعض، وميلها لهذا السلوك.

وتوالى الأبحاث ولم تقف عند الإعجاب بل جاءت دراسات أشبه بحوث تقييميّة لنتائج فرويد على نحو ما جاء في هذا الكتاب الجديد «التحليل النفسي والأدب» لجان بيلمان – نويل، بترجمة حسن المودن، حيث يتحلل المؤلف قليلا من تأثير المشاريع ذات النزعة اللاكانيّة في التحليل. وهو بهذا يقدم تصوّرا نظريّا ومنهجيا متقدما مقارنة بالسائد من التصورات والمقاربات في التحليل النفسي للأدب.

المحلّ النصي

يُعد هذا الكتاب، الصادر عن دار كنوز ببيروت 2018، بمثابة المؤلف النظري الأساس الذي وُضع اللبنة الأولى للمقاربات النفسية الجديدة والمتجددة التي اشتهر بها جان بيلمان – نويل، أي التحليل النصي كما يقول المترجم. والكتاب في مجموععه عبارة عن قراءة تقييميّة نقدية لتاريخ العلاقة بين التحليل النفسي والأدب. تنتهي إلى اقتراح مقارنة نفسانيّة، تريد أن تكون جديدة مغايرة جذريا للمقاربات النفسانية التقليدية، مركزة على التحليل الذي يختار النص الأدبي، لا مؤلفه، موضوعا للتحليل.

فالمؤلف النصي كما يعرفه المؤلف عكس الناقد التقليدي النفساني فهو يضع المؤلف –الإنسان جانبا، مستهدفا إنشاء مقارنة نفسانية للنصوص الأدبية، تنطلق من أن لكل نص لا وعيه. بمعنى أن يكون النص الأدبي معمولا بواسطة خطاب لا واع. وأنّه من الممكن وصف العمل الذي يتحقق داخل النص.

ويرى المؤلف أنّ التحليل النفسي ليس علما فحسب، بل إنه أيضا أفضل من العلم، لأنّه فن يساعدنا على تفكيك حقيقة ما في كل قطاع من القطاعات الملغزة داخل التجربة الإنسانية كما يعيش الإنسان هذه التجربة. وهو فن يستند إلى نظرية ويستند أيضا إلى ممارسة بلا تقنيات إلزامية وبلا شفرات شفافة، وبلا نماذج أصلية وبلا تصورات أحادية، وبلا نقط استدلال ثابتة. فهو مثل بينيلوب ينسج لوحته ويفككها كما نصنع نحن حياتنا.

وهو بهذه المقاربات التي يعتمدها جان بيلمان أعاد قراءة فرويد من جديد، كما أنه أعاد فحص العلاقة بين التحليل النفسي والأدب بطريقة تجمع بين التاريخ والنقد.



◀ التحليل النفسي ليس علما فحسب بل إنه أفضل من العلم، لأنّه فن يستند إلى نظرية ويساعدنا على تفكيك التجربة الإنسانية

وهو ما يعني استقراء لتاريخ العلاقة من سيفغوند فرويد إلى جاك لكان. انتهى من خلالها باقتراح التحليل النصي، بدلا بسمح بالانتقال من الاهتمام بمؤلف العمل الإبداعى إلى تركيز النظر على العمل الأدبي نفسه. وبهذا يرفض المؤلف عملية التماهي التي تجعل النص الأدبي مطابقا لمؤلفه، فهو يسعى لأن يشرح النص نفسه بنفسه. فالنص هو هذا الشيء الذي بواسطته يكون الإنسان مختلفا. ويرى أن النص هو هذا الشيء الذي لا يكون مطابقا أما إذا جعلناه مطابقا فهذا يؤدي إلى أنجع الوسائل التي ستقود إلى تدميره وتحطيم مفهوه. ولذا يقترح جان بيلمان – نويل من أجل بناء مستقبل للأبحاث في التحليل النفسي للأدب، أن نقرأ النص الأدبي بواسطة التحليل النفسي الفرويدي بالأساس، ولكن بعيدا عن المؤلف. فمؤلف النص ينبغي أن يوضع خارج اللعبة. ولا يعني هذا أنه ينكر المؤلف بل على العكس فهو يقر بأهمية المؤلف ووجوده كذلك، فهو موجود دائما ومسبقا داخل الرّحم الانفعالي الذي تنشط القراءة في أحضانه. فالمعنى الذي يقصده أن نكر المؤلف كموضوع رؤية وأن نعترف بأن النص هو الذي ينبغي له أن يكون موضوع رؤيتنا، إذا كانت إشكالية الكتابة هي التي تشغلنا.

فعلى الناقد النفساني الجديد وهو يحلل النص أن يتقدم بهذا الافتراض “لا وعي النص”، موضحا أن ما يجب أن يستهدفه أن يدرك من جديد كل الدلالة اللاوعية في نص لا ينبغي لدراسته أن تتجاوز سياجه النصي، ولا أن تحيل على أي مرجعية خارجية. وهو ما يعني “أن تقرأ بكل لا وعيك” وفقا لعنوان كتاب آخر له.

القرء الأبطال

يتوزّع الكتاب على ستة فصول ومقدمتين، الأولى للمترجم يستعرض فيها أفكار جان بيلمان – نويل، والتطورات الفكرية لمشروعه وصولا إلى التحليل النفسي، والثانية خاصة بالمؤلف يستعرض فيها مفهوم القراءة من خلال التحليل النفسي. فالأدب عن طريقه نعي إنسانيتنا التي تفكر وتكلم، فيواسطة الأدب من الممكن للإنسان أن يسائل ذاته وقدره الكوني واشتغاله الاجتماعي والذهني. فالأدب روعته تكمن في أنه “خطاب زائف لا يخلل الواقع” ومن هنا جاء سحره ومأساته وحظه العجيب.

بعد فصل عنوانه بـ“القراءة مع فرويد” يتطرق المؤلف في الفصل الثاني إلى “قراءة في اللاوعي” حيث يؤكّد أهمية الحلم الذي اعتبره من قبل فرويد الطريق الملكي الذي يقود إلى اللا وعي. وأنه يمثل إنجازا متكررا لرغبة منسيّة. وإن كان المؤلف يرى أن الحلم هو محكي ينتجه الحالم في حالة اليقظة أي عندما يسترد وعيه. ومن ثم يخضع للصوغ الفطلي أو ما يعرف بالملفوظ السردي كما تعرّفه اللسانيات.

ويتطرق الكتاب إلى “قراءة في الذات” والمؤلف يرى بصورة مباشرة أن أول ما يقرأه القارئ في العمل الأدبي سواء أكان هو مُنتجّه أم المستهلك، هو ذاته. فالتمثلات اللاواعية تريد أن تظهر للوجود وتعبّر عن نفسها من خلال خطابات على الرغم من وجود الرقابة. وهي تريد أن تظهر باعتبارها خطابا: للعرض، للحلم، للعب الطفولي، للعب مقصود أو غير مقصود بالكلمات.

وفي بحثه عن المادة اللفظيّة الأدبية يُفرّق بين لغة التواصل النفعي الخالص كفلتات اللسان وهفوات القلم، وهي دوما هشة تخضع لهيمنة مسبقة من المنطق، أما لغة الطفل الذي يلعب ولغة الإنسان الذي يحلم، ولغة المجنون، فهي لغات مبهمّة لأن اللا وعي يسكنها ويجرفها باستمرار.

أما اللغة الشعرية في إشارة إلى كل لغة غير نفعية، ويقصد بها لغة الفن، فيجب أن تقدم تركيبا من هاتين اللغتين “لغة التواصل



نظرة إلى عمق الأدب (لوحة للفنان صفوان دحول)

النفعي، ولغة الطفل والحلم والمجنون“. وفي حديثه عن اللذة التمهيدية، يقول إن ثمة فارقا بين ما يشعر به الحالم، الذي يخفي استيهامه لأنه يشعر بالخلج تارة، وتارة أخرى لأن لديه انطباعا بأن ما يستدعي الخجل لن يجلب لنا أي لذة. في مقابل الشاعر الذي يحكي لنا ما نميل إلى اعتباره من أحلامه النهارية الشخصية، فإننا نختبر لذة كبيرة جدا تعود بلا شك إلى تضافر العديد من مصادر المتعة.

◀ الكتاب في مجموععه عبارة عن قراءة تقييميّة نقدية لتاريخ العلاقة الجدلية والمتغيرة بين التحليل النفسي والأدب

وبذلك فالمتعة الحقيقية أمام العمل الأدبي هي التي تصدر عن نفسيتنا التي تتحرّر من بعض التوترات. والأدب نفسه في تأكيد لهذه الفرضية يضرب لنا الكثير من الأمثلة عن هؤلاء القراء الذين يتصرفون كأنهم “أبطال الأدب الحقيقيون” ويجعلون من التشبه بهم هدهم الأسمى. كما أن فعل الكتابة هو الذي يبعد رسم المسافة بين غياب الرغبة، وبين خطاب لفظي حيث يجري تسجيل تصورات مجازية وناطقة. وإن كانت الكتابة لا تشفي، إلا أنها آلية دفاع.

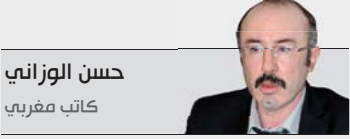
ثلاثون نصا روائيا تقدم صورة لمشهد أدبي عربي حاشد

ومن الأدب النوبى توقف الكتاب عند أعمال يحيى مختار واشتغاله الدائم بالنوبية، فلم يخل عمل له من حضورها مكان وكهوية ثقافية، فالنوبية عنده بمنزلة البؤرة المركزية في أعماله. تتفرع عنها الأشياء وتتقاطع معها في ذات الوقت، فهي تعبير عن الحلم المستعاد، وعن الخصوصية الثقافية في إطار وحدة الثقافة الوطنية المصرية.

وقد راكم مختار منجزا مهما تجلّى في أربع مجموعات قصصية وثلاث روايات تناول الناقد منها روايته “تودد: مرثية لقربة الجنبية والشباك” و”مرايى الروح”، موضحا كيف مثلا تعبيرا جماليا عن خصوصية ثقافة محددة المعالم، ورصدا فنيا لأحد الروافد المركزية في الثقافة الوطنية المصرية.

وتوالى الفصول لترسم عبر مقاربتها لثلاثين نصا روائيا صورة لمشهد روائي عربي حاشد، ولم تتوقف اختيارات الكاتب عند جيل محدد أو عند إبداعات مصرية فقط، بل اتسعت القراءات لأكثر من جيل وأكثر من بلد عربي، فتناول مثلا رواية “بوركيّني” لمايا الحاج التي تجدل الخاص بالعام، وتمزج الذاتي بالموضوعي، حيث تتخلّق من أزمنة بطلتها المركزية، الفنانة التشكيلية التي يجتاحها صراع نفسي يسمى بصراع الإقدام/ الإحجام حيث التردد ما بين

جمالية الكتاب



□ بندر، في زحمة آلاف عناوين الكتب، التي تغرقنا في كل ساعة، أن يفرح القارئ بكتاب ما منذ الإطالة الأولى عليه أو عند تصفحه. إذ إن على القارئ، في الكثير من الأحيان، أن يبحث عن جمالية المضمون، مغمضا عينه عن رداءة الغلاف والتصنيف، وعن نوع الورق الهش أو الخشن.

ويبدو أن كثيرا من الناشرين يفقدون لحس الانتباه لما يقتضيه توفير كتاب جيد، باعتباره على الأقل، وفق منطقهم التجاري، منتوجا يجب أن يستجيب لانتظارات ومتطلبات القارئ، باعتباره مستهلكا، وفق نفس المنطق. وهو ما تقتضيه أيضا حدة التنافسية التي صارت تطع قطاعا، تحكمه في نفس الوقت، هشاشته، وتهديدات الوسائط الجديدة، وتغير عادات القراء، وأيضا تعدد دور النشر وتزايد المطبوعات. ولذلك، يحدث أن تتشابه، على سبيل المثال، أغلفة الكتب، التي يتم إعدادها في آخر لحظات إنتاج الكتاب، كما لو أن الأمر يدخل في باب الواجب فقط. ونتيجة لذلك، تفقد دور النشر لهويتها الخاصة، حيث يحدث أن يتم تجريب كل أحجام الكتاب وكل الحروف وكل تصميمات الأغلفة، بشكل يستحيل معه التعرف إلى الدار، من خلال أعمالها، كما تقتضي ذلك مهنية مجال الكتاب.

ولعل هذا الفقر الجمالي، الذي يطبع الكثير من الدور، يعود إلى تركّزها حول الناشر نفسه، الذي يقرأ الكتاب، في غياب لجان القراءة، ويعدّه لطبع، ويتجول به في معارض الكتب، ويزوج له. والغالب أن ذلك يرتبط ببنية دور النشر العربية، التي تطبعها سيادة الدور التقليدية، والدور التي يدبرها أفراد العائلة، والدور التي توجد داخل محافظ أصحابها والتي لا تستطيع أن تعيش بعيدا عن أوكسجين الدعم العمومي.

في دراسة مفيرة، وقف الباحث الفرنسي أنطوان كومبانيون، عند تشارك أغلب أغلفة الأعمال الفرنسية على مستوى لونها الداكن، مرجعا ذلك إلى الطابع القدسي الذي ظل يحظى به هذا الأدب، داخل الثقافة الفرنسية، بشكل يجعله سابقا على سلطة قدسية الدين. وانسجما مع ذلك، يندر أن يحصل غلاف عمل أدبي فرنسي لوحة ما، أو أن يتم شحنه بالتفاصيل غير الضرورية، كما هو حال منشورات إمبراطورية النشر الفرنسية، غاليمار. غير أن هذه القدسية لن تدوم طويلا، خصوصا مع ظهور نوعين جديدين من الكتب.

ينجلي الأول في كتب الجيب، بأغلفتها المزيّنة. وهو النوع الذي يهدف إلى ديمقطة المعرفة، عبر الوصول إلى أكبر عدد من القراء. وهو ما عكسه، على سبيل المثال، حالة السلسلة الفرنسية الشهيرة “ما ذا أعرف؟”، التي كانت قد أطلقتها المنشورات الجامعية الفرنسية، والتي عرفت نجاحا باهرا، حيث تصدر في أكثر من أربعين لغة. أما النوع الثاني، فيكمن في الكتب الجميلة، التي تتميز بورقها الفاخر وبهيمنة الصورة على حساب النص المكتوب. إنها الكتب التي ينتهي بها المال على مناصد صالونات الأسر الثرية. بدون أن تقرأ بالضرورة.

الكتب

الرغبة العارمة في التحرر، والالتزام الداخلي، هذه الأزمة التي تحمل وجوها متعددة في الرواية، وتطل عبر صيغ مختلفة، تتمحور حول الحرية والالتزام تارة، والفن والمسؤولية تارة أخرى، وليست قسمة إجابة قاطعة في النص القلق الذي ينطلق من تيمة المساءلة لذات، ولواقعها المشوه.

◀ التحولات التي شهدتها الرواية العربية تبدو أكثر من صدى لجملة التحولات المبركة التي حدثت في المجتمعات العربية

أما عبده وازن فقدم في “البيت الأزرق” بنية سردية تعتمد التشويق الدرامي، حيث تتجادل حكايتان (الحكاية الإطار والحكاية المركزية)، وتتقاطعان، ويفتح النص معرفيا ودلائيا على جملة من التصورات الفلسفية والوجودية، ويحمل إحالات معرفية يتناص عبرها مع نصوص راسخة في الأدب العالمي، من قبيل الإشارة إلى أنا كارينا لتولستوي، ومدام بوفاري فلطوبر، فضلا عن الحضور الدال المنتج للمعنى لدوستوفسكي.

أحمد رجب

□ **القاهرة** – يعتبر كتاب “جماليات الرواية العربية... أبنية السرد ورؤية العالم” الخطوة الثالثة في المشروع النقدي لأكاديمي المصري يسري عبدالله، بعد كتابيه “الرواية المصرية.. سؤال الحرية ومسألة الاستبداد”، و”جيل السبعينات في الرواية المصرية.. إشكاليات الواقع وجماليات السرد“. وهو مشروع يصفه صاحبه بأنه “نقدي منهجي يستجلي الواقع الروائي المصري والعربي، على نحو علمي، يعي ماهية النص الروائي وجمالياته وبنياته المنفتحة على الواقع والعالم والأشياء”.

وفي كتابه الجديد، الصادر عن دار بدائل بالقاهرة، ينطلق الناقد من مبدأ أن النقد يجب أن يمارس دورا مسؤولا، بوصفه عطاء من عطاءات الواقع الرجة، ويستخدم في كتابه أدوات التحليل السريدي الجديد، مدركا أنه لا نص ينمو في الفراغ، وإنما هو ابن لسياقاته السياسية، والثقافية، وبما يؤكد أن ثمة انحيازا للفني بالأساس.

ويرى عبدالله أن التحولات التي شهدتها الرواية العربية ربما بدت أكثر من صدى لجملة التحولات الاجتماعية المبركة التي حدثت بدءا من هزيمة الصيف السابع والستين، ثم عقد السبعينات الذي شهد الانتصار في حرب

أكتوبر عام 1973، واتفاقية كامب ديفيد، ثم معاهدة السلام عام 1979، وهيمنة المد الديني، لنصبح أمام عالم يتشكل على انقاض عالم قديم. وفي ظل ذلك كله ارتفعت وتيرة الهوس الديني وكذلك الأمنى، إضافة إلى التحالف بين الفساد والرجعية، وقد حظيت التسعينات بتحوّلات أخرى، كان من آثارها ازدياد الفجوة الطبقيّة إلى الحد الذي أصبحنا فيه أمام استحالة للعيش وبما أفضى إلى الثورة المصرية في العام 2011.

وهكذا تبدو العلاقة بين الرواية والواقع ذات طابع جدلي، فتبدو الرواية في أحد تجلياتها إدراكا جماليا للواقع ومحاولة لاكتناه الداخل الفري فيه، لذا فالروائي يتعاطى مع الواقع بوصفه مادة خام تحمل من الاتساع والتنوع ما في الواقع نفسه من خصوصية واختلاف، ومن ثم فالكاتب يختار من هذا الواقع ما يشاء ثم يعيد تشكيل المفردات التي اختارها، ويطوعها وفقا لرؤيته إلى العالم.

يرصد الناقد حضور القهر كقيمة مركزية في معظم روايات محمد البساطي، ففي “أسوار” بعنوانها الدال، يجعل من السجن فضاء لروايته، وفي “جوع” يرصد الحرمان



الناقد السينمائي محمود قاسم اعتبر فيلم «لاشين» علامة في تاريخ السينما المصرية، مشيراً إلى أن منع عرض الفيلم جاء بسبب تصور الرقابة أنه يحمل تلميحات للعيب في الذات الملكية.

أفلام لا تموت..

«لاشين» يؤسس لنظرة الشعوب للجيش الوطنية الحامية للدولة

● عمل تنبأ قبل عقود باستدعاء الشعب للجيش لتخليصه من الخونة ● فيلم مُنع من العرض بسبب اتهامه بالعيب في الذات الملكية

لها من خلال شعبية القائد العسكري لاشين الذي يعتبره الشعب مُخلصاً له من الظلم والخونة.

هناك أفلام عديدة عرفت طريقها إلى السينما بهدف تمجيد المؤسسة العسكرية، رُبما أخذ بعضها طابعاً كوميدياً، مثل أفلام الفنان الكوميدي إسماعيل ياسين، وظهرت خلال حقبة الستينات من القرن الماضي، للإشارة إلى مختلف أسلحة الجيش، كالطيران والبحرية والبوليس الحربي، غير أن تلك الأفلام الموجهة لم تمثل إضافة لفكرة ارتباط المؤسسة العسكرية بالشعب مثلما فعل فيلم «لاشين».

حقوق الحاكم، حتى لو كان الحاكم خرج من رحم هذه المؤسسة. بمزيد من المراجعة لكثير من المواقف السياسية والثقافية والفنية، يتبين أن العلاقة بين الجيش والشعب تتجاوز حدود الشعارات التي يتغنى بها البعض حالياً، والتفتيش التاريخي يثبت صلابته العلاقة المشتركة، قبل أن تتحول المؤسسة العسكرية بكل عنفوانها إلى رقم صحيح في معادلة الحكم بمصر.

المثير في الأمر أن واحداً من أقدم الأفلام السينمائية المصرية، وهو فيلم «لاشين» الذي تم إنتاجه عام 1938، يتعرض لتلك القضية ويؤسس

تحظى المؤسسة العسكرية المصرية بشعبية كبيرة تمتد عبر التاريخ الحديث. وكانت النظرة الشعبية الدائمة للقوات المسلحة تركز على اعتبارها المخلص الوطني والحانية على الشعب والمدافعة عن حقوقه وكرامته ووحدته دولته.

ورغم محاولات بعض خصوم النظام السياسي في مصر توظيف موقفهم من الحكم إلى موقف من الجيش المصري، إلا أن المحاولات باءت بالفشل لصلابة موقف المصريين أنفسهم من جيش بلدهم الذي يرونه أداة حماية لحقوقهم، قبل حماية

مصطفى عبيد

□ يتبنى الفيلم المأخوذ عن قصة مُترجمة، كتب لها السيناريو الشاعر الكبير أحمد رامى، الذي كتب في ما بعد الكثير من أغاني كوكب الشرق أم كلثوم، وأخرجه الألماني فرتنز كرامب، حكاية قائد عسكري محبوب من الشعب بسبب انتصاراته المتتالية، ويعمل على صيانة حقوق الناس، ورفع الظلم عنهم، قبل أن يدخل في صراع مع الخونة من الذين يسعون للوقية بينه وبين السلطان.

طرح الفيلم، الذي قام ببطولته الفنان حسن عزت، وجسّد دور القائد «لاشين»، بينما جسّد دور السلطان الفنان حسين رياض، قضية دور الجيش وقادته في حماية الحرية والعدل والوقوف إلى جوار الشعب في محنه وأزماته لمواجهة خيانات وقساد بعض أفراد النخبة.

وجاء تاريخ إنتاج الفيلم وعرضه في أوج فترة الملكية بمصر والتي امتدت حتى 1952، وحمل من الإشارات الواضحة الخطيرة ما أثار ضجة أوقفت عرضه بعد أسابيع قليلة من إجازته في دور السينما، إذ أكد بوضوح أن صلاح السلطان (الحاكم أيا كان نوع الحكم) لن يكون قويا إلا بتدخل المؤسسة العسكرية ورعايتها.

”

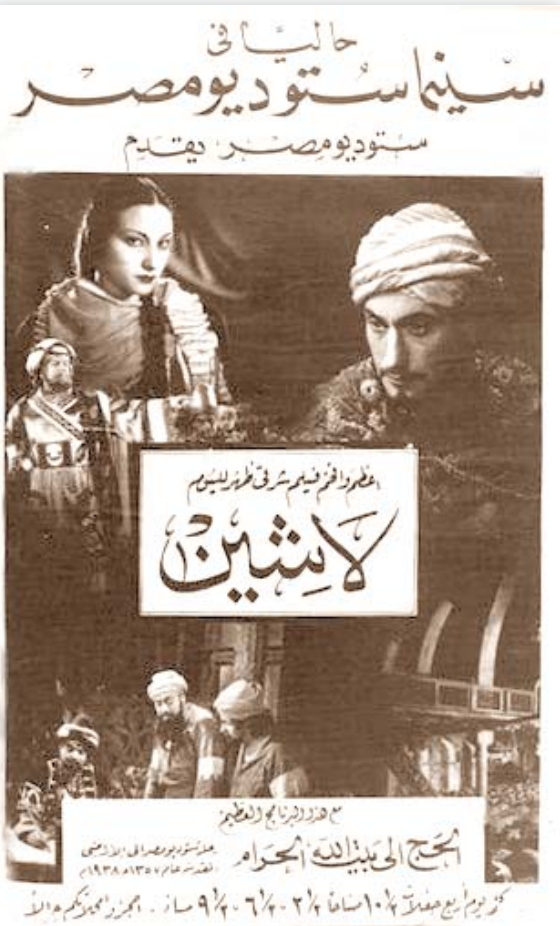
عام 1947، صدر قانون الرقابة

المصري، ونصت بنوده على منع مشاهد الأحاديث والخطب السياسية المثيرة، والمواضيع التي تحتوي على دعاية ضد الملكية أو النظام القائم

“

ويتضح ذلك المفهوم، عندما يواجه الشعب مجاعة شديدة تتعرض لها البلاد وتجذب الزروع وتموت الماشية وينهش الجوع والأمراض أرواح البسطاء، ويقوم القائد «لاشين» بتفرقة المؤن الموجودة في مخازن السلطان على الناس، ثم يتصدى بعد ذلك لخيانة أحد الأفراد «كنجر» المتحالف مع المغول ضد بلاده، ويمنع انقلابه على السلطان لصالحهم، ويصحح مساره نحو العدل والإنصاف بعد أن يكشف له الخونة.

وسعى الفيلم إلى تأكيد التفاف الناس حول القائد العسكري، ومحبتهم الطاغية له



حيث يُقيم له الأهالي الزينات في الشوارع احتفالاً بانتصاراته، وفرحاً بعودته، بينما لا يقومون بذلك للسلطان نفسه الذي يقع فريسة لخداع الأمراء الفاسدين، فيباعدون بينه وبين الشعب، ويسعون إلى تاجيح الغيرة في قلبه تجاه «لاشين»، من خلال جارية جميلة تدعى «كليمة»، قامت بدورها الممثلة نادية ناجي، حيث تهواه، رغم أنها ضمن حريم السلطان، ما سهل معه الانقياد لاضطهاد لاشين وسجنه.

ويمثل الشعب في الفيلم الفلاح الجريء «يوسف»، وكان يدعو الناس إلى الوقوف

إلى جوار «لاشين» وتخليصه من السجن، ثم مساندته في حربه ضد الخونة والفاسدين، ومقاومة الظلم المُستشري في البلاد.

نبوءة مبكرة

إذا كان الفيلم واجه مشكلات عند عرضه قبل عام من بدء الحرب العالمية الثانية، في ظل احتلال الإنكليز لمصر، فإنه في ظل الكثير من المهتمين بالسينما مثل نبوءة مبكرة بتحرك القوات المسلحة لتنفيذ أمني وأحلام الشعب في الإطاحة بالفاسدين، وهو ما جرى بالفعل بعد ذلك في 23 يوليو عام 1952.

كما أن أحداث الفيلم تتشابه مع تحرك القوات المسلحة المصرية بعد خروج المصريين في تظاهرات حاشدة في 25 يناير 2011 للإطاحة بنظام الرئيس حسني مبارك، وفي 30 يونيو سنة 2013 ضد حكم الإخوان المسلمين، والإطاحة بالرئيس محمد مرسي، ما يؤكد الفكرة العامة الحاكمة، والتي ترى أن مؤسسة القوات المسلحة في مصر لا تقبل الاستدعاء إلا من الشعب نفسه، ومتى فعل ذلك استجاب.

رأى صناع الفيلم في شخصية «لاشين» نموذجاً لعسكريين وطنيين كانت لهم شعبية مثل عزيز باشا المصري، لكنه تطابق أيضاً مع آخرين كنماذج لعسكريين محبوبين، مثل اللواء محمد نجيب أول رئيس للجمهورية المصرية، كذلك الرئيس جمال عبدالناصر، مع تصويره كراع لحقوق البسطاء والفقراء ومحقق آمال الشعوب، والرئيس محمد أنور السادات، القائد العسكري المُنتصر في حرب أكتوبر 1973، وهو أيضاً المؤسسة العسكرية المصرية، التي تم استدعاؤها من الناس للتخلص من الفاشية الدينية الممثلة في حكم جماعة الإخوان المسلمين، التي ضاق المصريون بها وبهيمنتها وتسميها لحيواتهم اليومية.

هنا فإن انتصار «لاشين» انتصار دائم لمؤسسة لا تعمل لصالح حاكم أو نخبة،

ولمّا تعمل لصالح كيان اسمه «الشعب»، والعلاقة بين الطرفين هي علاقة تكامل واستكمال أدوار، فالقائد يهب لنجدة الشعب عند المجاعة، والشعب يهب أيضاً لنجدة ونصرته في حربه مع «كنجر» كرمز الخيانة.

«كنجر» شخصية مُكررة لكل من يقف ضد الشعب، وقد يكون مُعبِراً عن جماعات التمرد ضد الدولة في أي وقت، وعن كل شخص أو جهة تتحالف مع الإعداء للحفاظ على نفوذها أو نيل سلطة أوسع. ربما هو أقرب الشبه بجماعة الإخوان المسلمين، التي لا تعنيها مصلحة الشعب بقدر الحفاظ على مصالحها الذاتية، وليست لديها مشكلة في التحالف مع الخارج (المغول في

”

موسيقى الفيلم التي وضعها عبد الحميد عبدالرحمن، بدت متوافقة مع الأحداث، مُعبّرة عن شجن الحزن على فقد محبوب، أو مفعمة بالحماس والسرعة المتوافقين مع انتفاضة الناس ضد الظلم

“

الفيلم) للفوز بالحكم بأي ثمن، إنها مثل «كنجر» في الإيقاع بين جموع الشعب وصناعة الفتن والتحريض ضد «لاشين» ممثل المؤسسة العسكرية.

كان التاريخ مُسلسل مُعاد يتكرر بتفاصيله. ففي العام 1956، وبعد قرار مجلس قيادة الثورة في مصر بحل تنظيم الإخوان المسلمين، وقفت الجماعة إلى جوار القوى المعادية للنظام المصري، لدرجة أن بعض قادتها سَعَوْا، حسب مذكرات الشيخ أحمد حسن الباقوري، أحد أعضائها الذين انقلبوا عليها لاحقاً، إلى الاتصال بالإنكليز أنفسهم للحصول على دعمهم بهدف اقتناص الحكم، ولو كان الثمن عودة الاحتلال بأي صورة من صوره.

وبعد ثورة 30 يونيو 2013، وعقب الإطاحة بالرئيس محمد مرسي، حاولت جماعة الإخوان استدعاء الدول الغربية وتحريضها ضد مصر للعودة إلى حكم البلاد بأي ثمن، ولو كان الخضوع تماماً لإرادة الدول الكبرى وتلبية جميع مطالبها.

تذكرنا إحدى العبارات الواردة على لسان القائد «لاشين» في الفيلم، والتي يقول فيها للسلطان «الشعب المتالم ينتظر من مولاه أن يقف إلى جواره يُساعده ويزوده بما لديه من مؤونة»، بعبارة شهيرة للرئيس عبدالفتاح السيسي عقب ثورة 30 يونيو قال فيها «الشعب المصري ينتظر من يحنو عليه».

بساطة القيادة

تصيب إعادة مشاهدة الفيلم في الوقت الحالي الجمهور بحالة دهشة مفادها ضعف الأداء التمثيلي وبدائية معدات التصوير وسطحية الحوار وبساطته وسهولة الحبكة، فضلاً عن سذاجة النهاية التقليدية التي ينتصر فيها الخير وتنهزم الخيانة، غير أن العودة بالذهن إلى زمن الإنتاج والتعرف على حجم الإمكانيات الفنية المُتاحة وكون الفيلم من باكورة إنتاج السينما، تكسر هذا التصور لدى المُشاهدين.

كما أنها تدفع المُشاهد إلى فهم نظرة الناس العادية إلى المؤسسة العسكرية في مصر في مُختلف محطاتها التاريخية، وتساعده على تفكيك العلاقات المعقدة لبعض قوى المصالح المحيطة بنظام الحكم، أو الوقية بينه وبين الشعب أو بينه وبين القائد العسكري.

وكشف الفيلم جانباً من بدايات فن السينما في مصر، وكيف كان للأجانب دور عظيم في تطويره، وتعظيم أدواته، والاستغلال الأمثل لقدرات المهتمين به، ويلاحظ أن مُخرج الفيلم، فرتنز كرامب، الألماني الجنسية، جاء إلى مصر خلال العشرينات من القرن الماضي، وعمل خبيراً في أستوديو مصر، قبل أن يُخرج أول فيلم روائي وهو فيلم «وداد» عام 1934 بطولة كوكب الشرق أم كلثوم.

والملاحظ أيضاً أن مدير التصوير في الفيلم، جورج ستيلي، هو مصور بريطاني كان يعمل في أستوديو مصر خلال الثلاثينات، ونقرأ على التتر اسم أحد الأجانب كمسؤول عن الماكياج الخاص



من زمن لاشين إلى ميدان التحرير: الشعب يستجير بالجيش

واعتبر المؤرخ الفني والناقد السينمائي المصري محمود قاسم أن فيلم «لاشين» يمثل علامة فارقة في تاريخ السينما المصرية، مشيراً إلى أن منع عرض الفيلم جاء بسبب تصور الرقابة وقتها أنه يحمل تلميحات للعيب في الذات الملكية، لأنه أظهر السلطان ضعيفاً وسهل الانقياد، ويُمكن التأثير عليه وخداعه.



🔍 كشف الفيلم جانباً من بدايات فن السينما في مصر، وكيف كان للأجانب دور عظيم في تطويره، وتعظيم أدواته

اختفت نسخ الفيلم الأصلية على مدى عدة عقود تالية، ولم يذكره أحد، وحتى أستوديو مصر، وهي الجهة التي أنتجت بنوده على أن منع مشاهد الأحاديث والخطب السياسي المثيرة، والمواضيع التي تحتوي على دعاية ضد الملكية أو النظام القائم، ومنع مناظر الإخلال بالنظام الاجتماعي، مثل الثورات أو التظاهرات أو حتى الإضراب.

وبعد أقل من عشر سنوات، وعقب مصادرة الفيلم، بالتحديد في العام 1947، صدر قانون الرقابة المصري، والذي نصت بنوده على منع مشاهد الأحاديث والخطب السياسية المثيرة، والمواضيع التي تحتوي على دعاية ضد الملكية أو النظام القائم، ومنع مناظر الإخلال بالنظام الاجتماعي، مثل الثورات أو التظاهرات أو حتى الإضراب.

بجميع الممثلين وهو الكسندر ستراج. أما أبطال الفيلم، فلكل منهم قصة مع السينما، ربما أغربها أن بطل الفيلم نفسه، حسن عزت، لم يظهر في أفلام أخرى، وهاجر بعد الفيلم إلى الولايات المتحدة وعمل في هوليوود وكان من أوائل الممثلين العرب الذين اشتغلوا في السينما الأميركية، وشارك في بطولة أفلام BACKGROUND TO DANGER عام 1943، وفيلم INTRIGUE المنتج عام 1947، ونُسي ذكره تماماً لدى المصريين، حتى أن أحداً لم يعرف بوفاته سنة 2001 في أميركا عن عمر ناهز 95 عاماً.

وكذلك الحال بالممثلة نادية ناجي، التي قامت بدور الجارية «كليمة»، وهي ممثلة أدت بعض الأدوار الأخرى في المسرح خلال الثلاثينات، لكن تجربتها السينمائية الوحيدة كانت مع فيلم «لاشين». ورغم أن بعض المجلات الفنية اعتبرتها أجمل امرأة في مصر خلال نهايات الثلاثينات، إلا أنها اختفت ثم اعترلت التمثيل نهائياً.

وكان الفنان حسين رياض، الممثل الوحيد بين أبطال الفيلم الذي واصل تالفه في عالم السينما بعد أدائه الرائع لدور السلطان، وقدم أكثر من عشرين فيلماً سينمائياً، أبرزها فيلم «رد قلبي» سنة 1957، و«جميلة» سنة 1958، و«في بيتنا رجل» سنة 1961، و«الناصر صلاح الدين» سنة 1963، وحصل الرجل عام 1962 على وسام الفنون من رئيس الجمهورية، وتوفي في العام 1965 عن 68 عاماً.

اللافت للانتباه أن عدد المشاركين في الفيلم تجاوز عشرة آلاف شخص، وهو ما دفع المُنتج لكتابة ذلك على تتر العمل، وربما يحمل هذا العدد قدراً من المبالغة التي تدل على استخدام أعداد كبيرة من مجاميع الكومبارس للتعبير عن جيوش السلطان أو حرسه أو جموع الشعب الثائرة ضد الخونة.

أما موسيقى الفيلم، والتي قدمها ملحن غير معروف هو عبد الحميد عبدالرحمن، فقد بدت متوافقة مع الأحداث، مُعبّرة عن شجن الحزن على فقد محبوب، أو مفعمة بالحماس والسرعة المتوافقين مع انتفاضة الناس ضد الظلم، كما كان من المُتقن استخدام ملابس وضعها مصمم الملابس نوار، لتعبر عن قرب زمن الأحداث وهو القرن الثاني عشر الميلادي، حسب ما كتب في تتر مقدمة الفيلم.

درجة حرارة المحيطات ترتفع بشكل أسرع من التقديرات السابقة، لتصل إلى مستوى قياسي جديد خلال عام 2018 يجعل التأثيرات خطيرة على البيئة التي تعيش فيها البشرية.

أنواع الأسماك التي تمثل حوالي 20 في المئة من مصدر البروتين الحيواني لنحو 3 مليارات نسمة تعاني من تراجع في أعدادها بسبب التغيرات المناخية.

درجة الحرارة تهدد رئة الأرض وكنز الغذاء

● دفع المحيطات يعكر صفو حياة البشر ● فقراء المناطق الساحلية يزدادون فقرا



ينطوي احترار المحيطات على تغييرات جوهرية في النظم البيئية على الكرة الأرضية والحياة البحرية على نطاق لم يكن بمقدورنا تصوره من قبل، ما جعل خبراء المناخ والناشطين في مجال البيئة يطلقون صيحة فزع مفادها أن تضع البشرية والحكومات مشكلة ارتفاع حرارة المحيطات في قلب الجهود المتعلقة بالمناخ، وإلا ستستحيل الحياة على كوكب الأرض

وتقول الباحثة لور زانبا من جامعة أكسفورد، "أحاول عدم إجراء هذا النوع من المقارنات لأنني أجده ببساطة مثيرا للقلق، نحاول مقارنة ارتفاع الحرارة باستخدام الطاقة البشرية لجعل الأمر أقل خوفاً"، مضيفة، "لكن من الواضح إننا نضع الكثير من الطاقة الزائدة في النظام المناخي وينتهي الكثير من ذلك في المحيط".

ولاشك في أن الحرارة الإجمالية التي استهلكتها المحيطات على مدى السنوات المئة والخمسين الماضية كانت نحو ألف مرة من الاستخدام السنوي للطاقة لجميع سكان العالم.

وحرارة المحيطات تعدّ إحدى أهم المؤشرات الرئيسية لتغير المناخ، فهي مصدر أكثر من 90 بالمئة من الطاقة التي تؤدي إلى ارتفاع حرارة المناخ العالمي، كما يؤدي دفع المحيطات إلى ذوبان الغطاء الجليدي، وقد يحدث ذلك تغييرات في نظام التيارات تحت الماء، ما سيؤدي إلى التأثير الكبير على تنظيم درجة حرارة الأرض.

صديقة البشر تن

صار من المتعارف عليه لدى خبراء المناخ والناشطين وعامة الناس المهتمين بالبيئة، أن المحيطات تعتبر رئة الأرض لأنها تستوعب نحو 30 بالمئة من ثاني أكسيد الكربون الذي ينتجه البشر، وتتيح نحو نصف حجم الأكسجين المناخ لدينا.

وكانت المحيطات أفضل حليف للبشرية في الجهود المبذولة للحد من تغير المناخ، فضلا عن دورها في تنظيم درجة حرارة الأرض، وتوفير الغذاء والماء، كما أنها موطن لمئات الآلاف من فصائل الكائنات الحية، لكن صار هناك عدم يقين بخصوص قدرة المحيطات على امتصاص ثاني أكسيد الكربون في المستقبل.

وتقول الغالبية العظمى من علماء المناخ إن الغازات الناجمة عن الأنشطة البشرية تؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي وتمتص المحيطات الجزء الأكبر من هذه

الحرارة، وذلك ما يجبر الأسماك على الهرب إلى مياه أكثر برودة.

إن أكثر من 93 بالمئة من حجم الحرارة التي تسبب جميع سكان العالم في انبعاثها منذ خمسينات القرن الماضي، قامت المحيطات بامتصاصها، لكن تكاليف ذلك ستكون باهظة حتما، فارتفاع درجات حرارة المحيطات صار جليا في ذوبان الجليد في المحيط المتجمد الشمالي.

وبعد أن كانت المحيطات أفضل صديق للإنسان، أصبح هناك خطر في المستقبل القريب حيث من المتوقع أن تبدأ هذه المحيطات في المطالبة بسداد التكاليف، فنسبة كبيرة من الانبعاثات التي تسببت فيها البشرية منذ بدايات القرن العشرين، أصبحت الآن مخزنة في قاع المحيطات، وقد تعاود مكانها في الغلاف الجوي.

وهناك نحو 40 بالمئة من مساحة محيطات العالم متضررة بشدة من الأنشطة البشرية وتبعاتها، ومن أهمها التلوث، ما أدى إلى استنفاد مصائد الأسماك وققدان الموائل الساحلية مثل الشعاب المرجانية وأشجار المنغروف والحشائش البحرية.

ومن أمثلة المناطق المتضررة من دفع المحيطات، هي القطب الشمالي، ففي نوفمبر 2016، تم قياس درجة الحرارة في القطب الشمالي، وكانت الصدمة حين تبين أنها كانت أكثر دفئا بمعدل 20 درجة مئوية مما هو طبيعي بالنسبة لذلك الوقت من السنة.

وتشير الاكتشافات العلمية إلى خطر متزايد بتعدي نقاط التحول الواسعة النطاق في القطب الشمالي، مثل انهيار الجليد البحري في الصيف، وذوبان ألواح الجليد، وانبعثات الميثان الناتجة عن ذوبان الطبقة الجليدية الدائمة، والتي قد تكون لها تبعات ملموسة على الصعيد العالمي ولا تقل عن ارتفاع مستويات سطح البحر وكثرة الأعاصير.

والتنوع البيولوجي والنظم البيئية في القطب الشمالي، أصول لا يمكن الاستغناء عنها، فالعديد من فصائل الكائنات القطبية الشمالية، والنظم البيئية ومواطن هذه الكائنات، معرضة لخطر الاختفاء تماما.

ومع ذوبان الألواح الجليدية، فإن الكثير من المناطق الواسعة في القطب الشمالي تفتح مياهها الآن لعمليات الشحن واستخراج الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز والأسماك.

مستودع غذاء ينفد

تعتبر المحيطات من أهم المستودعات الرئيسية للتنوع البيولوجي في العالم، فهي تشكل أكثر من 90 بالمئة من المساحة الصالحة للسكن على كوكب الأرض وتحتوي على حوالي 250 ألف نوع معروف من الأنواع البحرية في العالم.

وبالإضافة إلى أن المحيطات والبحار تشكل مصدر رزق للملايين من البشر حيث يعيش 38 بالمئة من سكان العالم في حدود 100 كيلومتر من الساحل، تقدم أيضا مجموعة من الخدمات الأخرى مثل المياه النظيفة ومنتجات الغابات والحماية من التعرية

والظواهر المناخية القاسية. ويلحق ارتفاع درجة حرارة المحيطات لأكثر من ثلاث درجات مئوية ضررا بالبيئة البحرية، حيث تعتبر الشعب المرجانية من أكثر البيئات البحرية حساسية، إذ يمكن لارتفاع بهذا المقدّر أن يسبب موت الشعاب المرجانية التي تعتمد عليها أكثر من 25 بالمئة من فصائل الكائنات البحرية.

وتظهر الأبحاث العلمية أن الشعاب المرجانية تطرد تحت تأثير الحرّ الطحالب الدقيقة التي تعيش فيها، وهو ما يعرضها للابيضاض ومن ثمّ الموت، كما يؤدي الاحترار إلى تكاثر الطحالب السامة.

وسيكون لهذه التغيرات أثر خطير للغاية على مصائد الأسماك ومزارع الأحياء المائية، فقد تأثر أكثر من 72 نوعا من الأسماك في منطقة شمال شرق المحيط الهادي.

وتعاني أنواع الأسماك التي تمثل حوالي 20 في المئة من مصدر البروتين الحيواني لنحو 3 مليارات نسمة من تراجع في أعدادها بسبب هذه التغيرات المناخية، كما أن الأسماك التي تعتمد على الأكسجين سوف تنمو ببطء أكثر وتعرض لانخفاض في الحجم، وستتكاثر بوتيرة أقل.

أما الأسماك الكبيرة مثل التونة، وسمك أبو سيف، وأسماك القرش، والتي تعتمد على كمية كبيرة من الأكسجين، فستكون مدفوعة إلى المياه السطحية الغنية أكثر بالأكسجين، كما أن المزيد من المخلوقات البحرية سوف تسكن مناطق أصغر، لتصبح أكثر سهولة في التعرض للصيد الجائر.

أيضا ستحتاج الكائنات البحرية التي تعيش في قاع البحار أيضا إلى البحث عن مياه أقل عمقا.

إن التأثير المتتابع لدفع المحيطات والبحار سوف يشكل خطرا واضحا من جراء الإفراط في الصيد الجائر. وتعد قطاعات مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية

مصدرا للدخل لمئات الملايين من البشر، ولا سيما بالنسبة

حال البحر يهدد حياة البشر

للأسر ذات الدخل المنخفض، وتسهم بشكل مباشر وغير مباشر في أمنها الغذائي. وتوفر النظم الإيكولوجية البحرية خدمات لا حصر لها للمجتمعات الساحلية في جميع أنحاء العالم، فعلى سبيل المثال، تشكل النظم الإيكولوجية للمانغروف (وهي النباتات والأشجار التي تعيش في البيئات الشاطئية المالحة) مصدرا هاما للغذاء لأكثر من 210 ملايين نسمة.

وتزيد الكثافة السكانية الساحلية بمقدار 2.6 مرة عن المناطق الداخلية، وتستفيد بصورة مباشرة وغير مباشرة من سلع وخدمات النظم الإيكولوجية الساحلية والبحرية التي تسهم في القضاء على الفقر، وتوفر الأمن الغذائي، لكن التغيرات في أنواع الأسماك بسبب دفع البحار والمحيطات يمكن أن تكون لها عواقب وخيمة على الأمن الغذائي، وخاصة في البلدان

الساحلية الفقيرة، حيث يعتمد الكثير من السكان على الصيد لتدبير قوتهم اليومي.

ولا شك في أن آثار تغير المناخ على المحيطات ستؤدي إلى تكلفة اقتصادية كبيرة، فعلى سبيل المثال، قدرت تكلفة انخفاض السياحة بسبب تبيض المرجان بنحو 12 مليار دولار سنويا.

وعند تضمين خدمات النظام البيئي المفقودة من الشعاب، فإن التكلفة السنوية من المقدّر أن تصل إلى تريليون دولار بحلول عام 2100، ولكن التكلفة الكبيرة بالفعل سيتم قياسها بمدى الانخفاض في صحة البشر وسلامتهم.

أصبحت هناك حاجة إلى اتخاذ إجراء فوري للحد من ظاهرة احترار المحيطات، فالانخفاضات الفورية والحادة في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون سوف تتيح الوقت الكافي لتعزيز قدرة المحيطات، والنظم البيئية، وفصائل وأنواع الكائنات البحرية على التكيف مع التأثير السلبي لتغير المناخ، فالأسماك التي يمكن أن تهاجر بسهولة، ستكون قادرة على العثور على مواطن جديدة، والكائنات الحية ذات دورات التكاثر القصيرة، مثل العوالق، يمكن أن تتطور لتحقيق التكيف مع الظروف الجديدة.

كما أنه لا يزال من الممكن الحفاظ على النظم البيئية البحرية الكبيرة غير المتضررة نسبيا، وذلك إذا تم اتخاذ هذه الإجراءات الآن.

المحيطات تستوعب نحو 30 بالمئة من ثاني أكسيد الكربون، وتتيح نحو نصف حجم الأكسجين

ابيضاض الشعاب المرجانية

تحدث ظاهرة الابيضاض عندما يفقد المرجان الطحالب التكافلية التي تعطي لونه وقده بالغذاء



المصدر: الإذاعة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي، globalcoralbleaching.org، Oceana.org، theoceanocean.org



الأسماك تهمر شعابها





أعلنت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أنها ستنشر على موقعها في شبكة الإنترنت صفحة باللغة العربية تتضمن ترجمات لافتتاحيات ومقالات ومواضيع رأي. وأوضحت أن هذه الصفحة ستتيح «توسيع مدى وصول صحافة واشنطن بوست إلى القراء في جميع أنحاء العالم».

سبوتيفاي وأبل: صراع الهيمنة على سوق الموسيقى في «بقية العالم»

● وصفة سبوتيفاي لاعتلاء عرش موسيقى أميركا اللاتينية لا تنجح في الولايات المتحدة



نجوم الموسيقى يستقطبون المشتركين الجدد

قبل أن تدخل إلى كندا. كانت الرياح المواتية تهب في شراعتها: نصف السكان في أميركا اللاتينية هم دون 30 عاماً، وهو جمهور سبوتيفاي الأساسي. وكانت الطبقة الوسطى الصاعدة تنمو، لذا كان هناك عدد أكبر من الناس القادرين على دفع الرسوم، والسوق اللاتينية يقودها الراديو الذي كان مناسباً بشكل جيد لأسلوب سبوتيفاي المتمثل في إغراق المستخدمين بقوائم التشغيل والأغاني المقترحة.

لكن الأهم من ذلك كله أن التنفيذيين والمحليين ينسبون النجاح إلى ما كان يتناقله الناس وإلى حالات التأييد. يقول مارك موليفان، المحلل في شركة ميديا للأبحاث "لقد أسسوا علامة سبوتيفاي باعتبارها علامة تجارية طموحة متميزة. النمو يرجع أساساً إلى ما مارسوا بعض التسويق، لكن ليس التسويق القوي حقاً".

وانتقلت ميا نيجرين في عام 2014 من المقر الرئيسي لشركة سبوتيفاي في ستوكهولم إلى ساو باولو. تقول المرأة السويدية "شعرت بأن كل شيء هنا كان نوعاً ما يتعرضوا لنوع من أجل أن تنجح الأمور. الناس كانوا يعرفون هذا. كانت رسالة سهلة".

وتوسعت مكسيكو سيتي لتصبح أكبر قاعدة مستمعين لدى سبوتيفاي، متقدمة على نيويورك ولندن. بالنسبة إلى الكثير من كبار النجوم الغربيين، مثل أديل وراديوهيد، فإن مكسيكو سيتي هي السوق رقم واحد في سبوتيفاي.

لا يزال في أطواره الأولى. كانت لدينا امرأة واحدة، ليس لديها مكتب، تسافر في كل أنحاء القارة. حرفياً. كنا نسافر بحسب الإحساس والغريزة وليس بناء على التخطيط". وבוوصفه خبيراً اقتصادياً في النهار ومقدم موسيقى شعبية في الإذاعة ليلاً، يقدم بيع تفسيره لما حصل. أولاً، كان الترخيص أمراً سهلاً لأن أميركا اللاتينية كانت لا تزال تعاني القرصنة، ما يعني أن شركات الإنتاج الفني كانت سعيدة لإبرامها صفقات. وفي الولايات المتحدة كان متجر أي تيونز يساعد على إحباط أعمال القرصنة، لكن في المكسيك، كانت تجارة القرصنة التي تديرها المافيا لا تزال آخذة في الازدهار.

وفي قطاع الموسيقى في أماكن مثل كندا واليابان ترد التنفيذيون في منح سبوتيفاي الثقة، ما أسفر عن سنوات من المفاوضات المضيئة للعمل في تلك البلدان.

لكن في المكسيك "كنا نأخذ المال بالمعنى الحرفي"، كما يقول تنفيذي مكسيكي كان منخرطاً في محادثات الترخيص في ذلك الحين. "في تلك المرحلة، كنا سعداء للغاية بالحصول على 50 ألف دولار في أي عقد. ثم على نحو مفاجئ تماماً تأتي شركة وتعرض علينا مليوني دولار، ولم تكن لدينا خبرة مع سبوتيفاي في ذلك الحين، وبالتالي أخذنا المال".

وبعد هذا الترتيب، تم إطلاق سبوتيفاي في المكسيك في عام 2013، ثم في البرازيل بعد عام. كانت حاضرة في كل أميركا اللاتينية

بحيث تراجعت إلى مستوى أقل من سعر الافتتاح في مؤشر بورصة نيويورك. وقال محللو مورغان ستانلي في أكتوبر "يشعر المستثمرون بالتوتر بشكل متزايد"، مشيرين إلى "نقص في إطلاق أسواق جديدة في كل من الهند وروسيا".

وفي الولايات المتحدة، أكبر سوق للموسيقى، أطاحت شركة أبل بسبوتيفاي من العرش أخيراً لتصبح شركة خدمات البث الحي للموسيقى المدفوعة الأشهر في العالم. وتعرضت سبوتيفاي لعشرة كبيرة أثناء سعيها لتكون المسيطرة في العالم، فالهند أصبحت ورقة مساومة في المناورات الدائرة بين شركة التكنولوجيا وصناعة الموسيقى. بعد أشهر من المحادثات، وشركات الإنتاج الفني الكبرى التي تسيطر على قطاع الموسيقى لم تمنح سبوتيفاي الضوء الأخضر لترخيص أغانيها في البلاد، وفقاً لأشخاص مطلعين على المفاوضات.

وقال تنفيذي كبير في إحدى الشركات الكبرى لإنتاج الفني "الآن بعد أن أصبحت سبوتيفاي شركة مدججة في البورصة صارت بحاجة في الواقع إلى النمو. هذا هو مجالنا الكبير من النفوذ". ويبدو أن ما نجح في أميركا اللاتينية، قد لا ينجح في أماكن أخرى من العالم، ويقول بيع "في الواقع لم نفعل الكثير هناك على الإطلاق".

وبضيف "عندما دخلت سبوتيفاي المكسيك قبل ست سنوات، كانت لا تزال شركة ناشئة ذات موارد مالية قليلة مع قسم موارد بشرية

مليارات الأشخاص من أصحاب الهواتف الذكية في كل أنحاء العالم ممن لم يستخدموا حتى الآن تطبيق الموسيقى من شركته. وقال "نحن نعمل على الانطلاق في بعض أكبر الأسواق في العالم، أماكن مثل الهند وروسيا وأفريقيا".

وحققت سبوتيفاي نجاحاً كبيراً حتى الآن، فظهرت لأول مرة في الشرق الأوسط، في نوفمبر الماضي، ودخلت العام الماضي إلى جنوب أفريقيا وفيتنام ورومانيا. وخلال تصفح تطبيق سبوتيفاي، يجد المستخدمون أنفسهم أمام أنواع من الموسيقى "العربية" و"الأفريقية" إلى جانب أنواع "بارتي وسلب".

وفي كل أنحاء العالم باستثناء الصين، يدفع ما يصل إلى 6 في المئة من المستخدمين الذين يملكون هواتف ذكية تعمل من خلال نظام الدفع إلى سبوتيفاي، ويتوقع بنك مورغان ستانلي أن ترتفع هذه النسبة إلى الضعف خلال السنوات الخمس المقبلة لتصل إلى 220 مليون مشترك، بحلول عام 2023. ويتوقع البنك أن تحصل سبوتيفاي على 53 مليون مشترك مسجل في آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا، مقارنة مع 11 مليون مشترك فقط في عام 2018.

لكن هذا الحماس تراجع وبدأت الشكوك في التسلسل، بعد الارتقاع الذي حققته شركة مساهمة عامة خلال الأشهر الثلاثة، وتعرضت أسهم سبوتيفاي للضرر بسبب تراجع حاد وواسع في قطاع التكنولوجيا،

حققت سبوتيفاي نجاحاً كبيراً حتى الآن، فظهرت لأول مرة في الشرق الأوسط ودخلت إلى جنوب أفريقيا وفيتنام ورومانيا إضافة إلى أسواقها التقليدية، لكن شركة أبل الأميركية لن تسمح للشركة السويدية بالذهاب بعيداً في هذا النجاح، بدءاً من الولايات المتحدة أكبر سوق للموسيقى، التي أصبحت تحت سيطرة أبل.

لندن - تتعدد قصص مشاهير الإنترنت الذين نالوا النجومية بالصدفة، منذ اكتشاف جوستين بيبير عبر يوتيوب قبل عقد من الزمن. ولكن اليوم باتت الفرصة أكبر مع انتشار شركات البث الحي عبر الإنترنت، فسوق الموسيقى هو مواجهة تمرينية لأبل على المحمة الأكبر مع نتفليكس وأمازون. وتحتاج سبوتيفاي إلى مواصلة اجتذاب مشتركين جدد أثناء معركةها مع شركة أبل، التي تعتبر واحدة من أغنى الشركات في العالم، من أجل السيطرة على الطريقة التي يستمع بها العالم إلى الموسيقى، إذ لا يعتبر كبيراً عدد الأغنياء الذين تزيد أعمارهم على 20 عاماً في المدن الغربية ممن يدفعون لسبوتيفاي 10 دولارات شهرياً مقابل الخدمات التي تقدمها لهم.

مع ذلك، وبعد أن حقق نمواً هائلاً في كل من أوروبا والولايات المتحدة، يراهن المستثمرون على أن سبوتيفاي تستطيع إشراك مئات الملايين من الأشخاص فيما تطلق عليه هذه الشركة السويدية بكل صراحة لقب "بقية العالم"، وفق ما تقول أنا نيكولاو في تقرير لصحيفة فايننشال تايمز البريطانية. وأصبحت سبوتيفاي الشركة المهيمنة على خدمات البث المدفوعة في أميركا اللاتينية مع بذل الحد الأدنى من الجهود، حيث يتولى بضع عشرات من الموظفين العاملين في مكتب "وي-ويرك" في ميامي إدارة العملية للقارة بأكملها، وحتى الآن أميركا اللاتينية هي السوق الناشئة الوحيدة التي نجح فيها نموذج سبوتيفاي بشكل معقول، وهي ظاهرة أثارت دهشة كبار التنفيذيين عندما دخلت إلى المكسيك قبل ست سنوات.

سبوتيفاي تعثرت أثناء سعيها للسيطرة العالمية، إذ أصبحت الهند ورقة مساومة خلال المنافسة مع شركة أبل

ويقول ويل بيج، مدير اقتصاديات سبوتيفاي، الذي يتوقع أن تتفوق كل من المكسيك والبرازيل على المملكة المتحدة وألمانيا من حيث أعداد المشتركين "لم يتوقع أي أحد أصلاً حدوث هذا، حتى أننا لم نكن نملك الموارد الكافية لذلك. أصبحت تشيلي الآن واحدة من أسواقنا الأسرع نمواً، حتى أننا لم نرسل أي موظف إلى هناك".

وبعد أن اكتسب الجراً من النتائج التي تم التوصل إليها في أميركا اللاتينية، أصبح المؤسس دانيال إيك مقتنعاً بإمكانية تكرار التجربة في مختلف أنحاء العالم.

وخلال الترويج لسبوتيفاي أمام المستثمرين قبل الاكتساب العام في أبريل الماضي، قدم إيك تصريحات واثقة عن

رفض غريزي لتصديق الحقيقة

الإعلامي الرائد مشمول بهذه الشفقة وهو يروج لهذا المقطع التلفزيوني بوصفه مادة على درجة من الأهمية علينا التفرغ لمضمونها ولفت انتباه الآخرين إليها! بطبيعة الحال لا المذيع ولا من روج له عبر واتساب حاولا معرفة أسماء الوزراء في الحكومة البريطانية إن كانوا حقاً من أصول عراقية، على الأقل ليكون الحوار مثمراً مع مذيع يتوق إلى أن يشاهده الآلاف على شاشة التلفزيون.

فوزير الصحة البريطاني مات هانوك ليس عراقياً؛ وقبله كان جيرمي هانت الذي يشغل وزير الخارجية في الحكومة الحالية، أما وزير التعليم فهو داميان هيندر ليس عراقياً أيضاً، بالنسبة إلى ناظم الزهاوي فهو وزير دولة وعضو في البرلمان البريطاني وليس وزيراً. تلقيب الأكاذيب زهيد الثمن في العصر الرقمي، لكن المذيع التلفزيوني في هذه القصة لا يلقى قصة إخبارية، بقدر ما يتحدث عن قصة لا معنى لها، ويكتشف عن جهله بحديث مغرط في الثقة، من دون أن يحاول مساعدة نفسه على المعرفة كخطئة بديهية أولى لأي إعلامي، هذا يعني أنه لم

جديدة، أما المقاطع التلفزيونية فيمكن عداها ضمن الجهل المتفشي في الإنتاج التلفزيوني السائد اليوم. مرة تحمس إلى مقطع تلفزيوني عده باهراً والنقاطة واعية ومؤثرة!! وقال: انظروا؟

كان المذيع يتحدث بثقة مغرطة عن وجود أكثر من وزير في الحكومة البريطانية من أصول عراقية!! ويندفع شارحاً قدرة العقل العراقي على الإنتاج والتميز في دول غربية، فيما الوضع السياسي الرث والمتردّي في العراق متصاعد ومستمر بينما أكثر من نصف أعضاء حكومة المنطقة الخضراء يحملون جنسيات غربية. هذا المذيع يستحق الشفقة عندما يعزو الإنجازات الصحية في حكومة تيريزا ماي إلى وزير صحة بريطاني من أصول عراقية، ويندفع أكثر مما ينبغي بجهل معرفي وهو يشير إلى أن الجامعات البريطانية التي تتبوأ أعلى المراتب في النظام التعليمي العالمي يقف وراءها وزير بريطاني من أصل عراقي.

ليس المذيع وحده من يستحق الشفقة لأنه يتحدث بجهل وثقة فارغة، ف"استاذنا"



كاتب عراقي مقيم في لندن

يرسل إلّي إعلامي على درجة متقدمة من الخبرة والتجربة، بشكل دائم مقاطع فيديو ونصوص مقالات، من حسابه على واتساب في محاولة للفت انتباهي بشأن أهميتها. هذا الرجل في عقده السابع ودرس في أرقى الجامعات الأوروبية، ونقل خبرته إلى أكثر من دولة عربية وأشرف على تأسيس شركات تلفزيونية كما أنتج عشرات المشاريع الإعلامية. وحقق فيها من النجاح ما يجعله اليوم من بين كبار الرواد. ببساطة إنه رجل إعلام بامتياز، وفق نظرتنا الأولية، لكن للأسف كل ما يرسله أو بتعبير أدق ما يروج له عبر تطبيق واتساب "ربما يصل إلى العشرات أو المئات غيري" يفتقر إلى الدرس الأول في الإعلام! فإما أن تكون النصوص المكتوبة مبنية على قصة إخبارية ملفقة، أو لا معنى لها كي تلفت انتباهنا نحن صناع الرأي، أو مجرد كلام مكرر يتبجح بالحكمة والألمعية من دون أن يكون قادراً على صناعة فكرة

وتقول "هذا لا يعني أن الأشخاص الذين يجيدون التقاط الأنباء المزيفة ويحرزون درجات جيدة في اختبار الانعكاس المعرفي هم أكثر ذكاءً من الأشخاص الآخرين". فسبق أن كتب مايكل شيرمر في كتابه المعنون بـ"لماذا يصدق الناس الأشياء الغريبة؟"، إن الأشخاص الأكثر إبداعاً يمكن أن يتعرضوا لنوع من الاوهام ويعتقدون في بعض الأحيان في علوم التنجيم أو يصدقون بعض نظريات المؤامرة.

ويعترف الكاتب تيم هارفورد من صحيفة فايننشال تايمز بالذعر الأخلاقي الذي تسببه القصص الملفقة، لكنه لا يرى أنها تشكل في حد ذاتها تهديداً وجودياً للديمقراطية أو الصحافة الحرة. وبوصفه صحافياً يشعر بالقلق حيال عالم يصدق فيه كثير من الناس الأكاذيب، لكنه يشعر بقلق أكبر حيال عالم يرفض فيه كثير من الناس تصديق الحقيقة. ويصل هارفورد إلى نتيجة مفادها أن الصحافة الحرة تواجه بعض المشكلات الوجودية. لكن الأخبار المزيفة ليست واحدة منها.

تكن الأخبار المزيفة هي كبش الفداء الوحيد عندما نكون نحن الصحافيين مصدراً لأخبار لا نعرف صحتها! فالحديث في الفيديو كان لإعلامي تلفزيوني، فيما ساهم إعلامي آخر في الترويج له. وهذا ما أكدت عليه دراسات مجموعة التركيز التي أجراها معهد رويترز لدراسة الصحافة. عندما أثبتت أن الناس وضعوا أشياء مختلفة تحت مظلة "الأخبار الكاذبة".

ذلك ما يطلق عليه خبراء الإعلام اللااعلانية المستمرة المرتبطة بطبيعة سرعة التفكير وبطئه، للدلالة على تأثيرنا بالعشائرية والطائفية والقومية والعراقية، أكثر من تأثيرنا بالأدلة والمنطق. تنقل الكاتبة فاي فلام من بلومبيرغ عن عالم النفس الكندي غوردون بينيكوك، أحد مؤلفي دراسة مرتبطة بالتوهم المؤيد لفكرة أن بعض الناس أكثر ساذجة من غيرهم، قوله إنه من الغريب بدرجة طفيفة أن تنشر دراسة تبرهن على أن الأفراد الأنكباء هم أفضل من حيث عدم تصديق الأمور السخيفة.

ينظر إلى ازدهار تجارة الجنسية وجوازات السفر كمؤشر ومقياس للاضطراب الذي يشهده العالم، وفي الشرق الأوسط بشكل خاص، فإن عدم الاستقرار دفع العديد من الناس للبحث عن جنسية ثانية.

مواطنون دون مواطنة سجناء ينتظرون الحرية

● ازدهار تجارة الجنسيات.. طابور حالمين بالخروج من مناطق القمع والحرمان



«أميركا الجميلة» حققت حلمي.. لقد جنستني

السريع لهذه البرامج، مشيراً إلى أنه في المناخ الجيوسياسي الحالي يبحث الناس عن «ملاذات آمنة سياسية واقتصادية». وفي آخر إحصاء في هذا الإطار، طرح 23 دولة، من قبرص إلى سنغافورة، نوعاً من البرامج للحصول على الجنسية عن طريق الاستثمار، وتنتشر مثل هذه البرامج على مستوى أوروبا أيضاً. وحالياً، تمنح حوالي نصف الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الجنسية عن طريق الاستثمار.

وفي الشرق الأوسط بشكل خاص، فإن عدم الاستقرار دفع العديد من الناس للبحث عن جنسية ثانية، ويستفيد الحائزون على الجنسية من القدرة على نقل العائلات بشكل دائم إلى دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، وتوسيع قدرتهم على السفر دون تأشيرة لعدد كبير من الدول.

لكن تلك البرامج تثير جدلاً واسعاً من وقت لآخر، ويقول منتقدها إن الجنسية لا ينبغي أن تباع وتشترى.

ويقول منتقدو برنامج الحصول على الجنسية بالاستثمار، إن مثل هذه البرامج مصممة للأثرياء فقط، بينما تعتبر

محجفة بحق غيرهم. لكن في عالم تغلق فيه الحدود، من الأرجح أن يزايد الطلب على هذه الخدمات والبرامج، كما يقول الخبراء.

وحل المغاربة في صدارة من ظفروا بجنسيات البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي عام 2014، من خلال 86 ألفاً و500 مغربي جرى تجنسيهم، وفقاً لتقرير «أوروسنات».

وتقدم شركة الاستشارات «سي أس غلوبال بارتنرز» في لندن، نصائح وإرشادات للمستثمرين عن الخطوات القانونية للحصول على جواز السفر عن طريق الاستثمار. وتقول الشركة إن الاهتمام بخدماتها زاد أربعة أضعاف خلال العام الماضي.

وتقول ميشا إيميت المديرة التنفيذية للشركة «تلاحظ تحولاً كبيراً بالنأكيد، فالسوق التقليدية ما زالت قائمة. لكننا نرى أناساً من بلدان لم تكن يوماً من الأيام مهتمة بالحصول على جنسية ثانية عن طريق الاستثمار، يستفسرون عبر الإنترنت عن طريقة الحصول على الجنسية. فعلى سبيل المثال، رأينا زيادة بلغت 400 بالمئة في الاستفسارات من تركيا خلال شهر مارس».

ورغم أنه لا يعني حمل شخص ما لأكثر من جنسية أنه سيعيش في دول متعددة، فإن بول وليامز من شركة «لأفيدا جولدن فيزانز» المتخصصة في إصدار جنسيات وإقامات مزدوجة داخل أوروبا، يقول إن تجارة الجنسية وجوازات السفر يمكن النظر إليها كمؤشر ومقياس للاضطراب الذي يشهده العالم.

التخلي عن أي جنسية أخرى مكتسبة، وينظم ذلك بقانون». ويطرح تخلي برهم صالح عن جنسيته البريطانية، إعمالاً للدستور، إشكالية بالنسبة إلى العديد من المسؤولين العراقيين الكبار، الذين يحملون جنسيات بلدان أخرى، إذ يحمل رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي الجنسية الفرنسية، كما يحمل العشرات من المسؤولين والوزراء العراقيين، جنسيات إيرانية وبريطانية وأميركية وكندية وأسترالية وغيرها، وقد تغاضى معظم هؤلاء عن تطبيق الدستور على أنفسهم، ولم يقدموا على التخلي عن جنسياتهم الأجنبية ليكون

الرئيس هو أول من يفعل ذلك. ومن بين الدول العربية التي أجرت تعديلاً، يمنع على المسؤولين الكبار الزواج في الجنسية، الجزائر التي منعت وفق قانون مزدوجي الجنسية من شغل مسؤوليات عليا بالبلاد، سواء كانت عسكرية أو مدنية، في حين أن معظم دول الخليج لا تسمح

بازدواج الجنسية، وتخبر مواطنيها بين جنسيتهما والجنسية التي يرغبون في الحصول عليها. وتسمح مصر من جانبها بازدواج الجنسية للمواطنين العاديين، وكان جدال قد أثير في مناسبات سابقة، بشأن تمتع البعض من الوزراء بجنسيات دول أخرى، أما الدستور التونسي فيقر حق الترشح لمنصب رئيس الدولة، لأصحاب الجنسيات المزدوجة بجانب سماحه للمواطنين العاديين بازدواج الجنسية.

وبات الحصول على الجنسية الأميركية حلماً يراود الكثيرين من الفنانين العرب الذين يرون أنها أفضل بكثير من الجنسيات العربية التي لا تحفظ حقوق أطفالهم في ظل الواقع العربي المرير. وقبل موعد إنجابهم بأسابيع تسافر الفنانات والممثلات وغيرهن ممن «استطاعت إلى ذلك سبيلاً» إلى الولايات المتحدة للانجاب، لأنه طبقاً للمادة 14 من الدستور الأميركي فإن الجنسية تمنح لمن يولد داخل الحدود الأميركية.

أما بالنسبة لعامة الناس فإن الغربة أو السفر والهجرة تفتح على المستوى الفردي منافذ الخلاص من الاضطهاد بمختلف مظاهره.

ولعل الإحصائيات على صعيد البلدان العربية تكشف حجم الكارثة المتمثلة بالحرمان من القوى المهاجرة، فقد بلغ عدد المهاجرين العرب في الخارج أكثر من 35 مليوناً يمثلون أكثر من 12 بالمئة من سكان الوطن العربي.

وما دامت عوامل الهجرة وأسبابها قائمة فإن نزيفها لن يكف بعد بل إنه ظل في تفاقم خلال العقود الأخيرة على خلفية مجمل الأوضاع التي تعيشها البلدان العربية، وفي مقدمتها القمع والإرهاب الديني والسياسي وانتشار الفقر.

ويربط البعض الاستبداد بطبيعة الأنظمة السياسية العربية، في مرحلة ما بعد استقلال الدول العربية الحديثة، حيث استلمت الحكم أنظمة جمّدت الحياة السياسية وهيمنت على مؤسسات الدولة وعظمت دور الأجهزة الأمنية، ملغية المجتمع المدني.

ولطالما تخوف العرب من سلطات بلادهم التي ارتبطت في أذهانهم بأجهزتها المتشعبة المعلن منها والخفي، على مدى عقود كمصدر لتعذيب المواطنين ورصد حركاتهم وسكناتهم، سواء كانوا معارضين أو مواطنين عاديين.

وحتى في تونس عقب مرور 8 سنوات على الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، تسببت أنباء عن استغلال عقار خلف وزارة الداخلية للتجسس ولجمع أكبر قاعدة بيانات عن التونسيين في ضجة كبيرة نهاية عام 2017 لا في الأوساط السياسية والحقوقية فحسب بل وفي الأوساط الشعبية أيضاً.

ونفت وزارة الداخلية التجسس على المواطنين رغم قيامها بتنفيذ 90 بالمئة من مشروع تركيز كاميرات المراقبة في ولايات محافظات تونس الكبرى ومحافظات الكاف وجندوبة (شمال غربي تونس) والقصرين وسيدي بوزيد (وسط البلاد) على أن تكمل ما بدأت في نهاية يناير الجاري.

وفي نوفمبر الماضي، عمد بعض نواب البرلمان التونسي إلى تخريب كاشفات الحرائق تحت قبة البرلمان، فلما منهم أن تلك الكاشفات تخفي كاميرات مراقبة في مشهد «ساخر» يكشف عمق الرعب الكامن في النفوس.

بلد للبيع

أعاد إعلان الرئيس العراقي برهم صالح، تخليه عن جنسيته البريطانية الجدل بشأن ازدواج الجنسية، خاصة للمسؤولين الكبار في العالم العربي.

ويعد برهم صالح أول رئيس جمهورية عراقي يتخلى عن جنسيته الأجنبية تطبيقاً لدستور البلاد منذ العام 2003. وتنص الفقرة الرابعة من المادة 18 على أنه «يجوز تعدد الجنسية للعراقي، وعلى من يتولى منصباً سيادياً أو أمنياً رفيعاً

بنائها، وكانت تستخدم أيضاً ترجمة للكلمة الفرنسية "Citoyenneté" والتي تعني بالإنكليزية "Citizenship". أما بالعودة إلى معاجم اللغة العربية، فإن المواطنة كلمة مشتقة من الوطن، وقد عرّفها ابن منظور بأنها "المنزل الذي تقيم فيه"، والوطن هو "مشهد الحرب".

ويرتبط مفهوم المواطنة بشكل عام بالحق في الإقامة والعمل والمشاركة السياسية ضمن حدود بلد ما، ويشير هذا المفهوم أيضاً إلى الانتماء لمجتمع يرتبط برباط اجتماعي وثقافي وسياسي واحد ضمن دولة معينة. وأورد جان جاك روسو في كتابه "العقد الاجتماعي" أن الفرد له حقوق إنسانية يجب تقديمها إليه، وفي المقابل فإن على هذا الفرد مجموعة من الواجبات والمسؤوليات الاجتماعية وجبت عليه تاديتها.

ويتحقق مفهوم المواطنة بمجموعة من القيم تتمثل أساساً في ما صاغه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي رأى النور يوم 10 ديسمبر 1948.

ولكن رغم مرور سبعة عقود على صدوره، إلا أن الانتهاكات الحقوقية لا تزال متواصلة في دول مختلفة وفي ثقافات شتى، ولا تزال أشكال العبودية القديمة منها والحديثة منتشرة في العالمين "المتقدم" والثالث.

ولفتت منظمة فريدم هاوس في تقريرها لعام 2018، إلى تدهور الحريات والحقوق الأساسية في 71 دولة مقابل تحسنها في 35 دولة أخرى. وكشف التقرير أن 45 بالمئة من دول العالم تتمتع بالحرية و30 بالمئة منها "حرة نسبياً" و25 بالمئة من دول العالم تفتقر تماماً إلى مقومات الحريات.

عربياً، تراجعت حقوق الإنسان منذ اندلاع ثورات "الربيع العربي" في ديسمبر 2010 في أكثر من دولة. وقد أكدت فريدم هاوس عام 2018 انتكاسة حقوق الإنسان في الدول العربية. وفي حين نجد في الدول الديمقراطية "مواطنة كاملة"، لا يعدو مفهوم المواطنة في الدول الدكتاتورية سوى "السير في قطع التصفيق" دون المطالبة بادنئ حق.



المشاركة السياسية مفهوم مرتبط بالمواطنة أساسا

اعتبر علماء من كلية لندن في بريطانيا أن أربعة لقاءات مع الأصدقاء والأقارب المحبوبين في الشهر، تؤثر إيجابيا في طول العمر وتبطل الشيخوخة وهي من العوامل الاجتماعية التي تؤثر في طول العمر.



«أخطب» منصة ذكية تقدم حولا غير تقليدية للزواج الإلكتروني

● عيوب التعارف عبر الإنترنت تعيق اعتماده كبديل للطرق التقليدية ● مؤيدو مواقع التعارف يرونها حلا لعزوف الشباب عن الزواج



حلم الزواج يتحقق عبر الإنترنت أيضا

للتعبئة والإحصاء، وزادت نسب الطلاق لتسجل مليون حالة خلال العام الماضي. ويعتبر البعض أن التغيير والتحديث في شكل التعارف الإلكتروني مثل ما يقدمه تطبيق “أخطب” من تقارب مبني على الاختبارات النفسية، وعبر تحقيق المزيد من الشروط لضمان عدم انتهاك الخصوصية، يزيد من فاعلية تلك الطريقة ويحاول إصلاح عيوبها.

وتكمن المشكلة الأصعب في تحديّ القبول المجتمعي لظاهرة التعارف على الإنترنت، وهي مسألة مازالت في أطوارها الأولى، ويصعب للكثير من الأسر قبولها، لأن الشخص المتقدم للزواج مجهول الهوية بالنسبة لأفراد العائلة ولا توجد ضمانات للتأكد من سلامة الارتباط، لأنه مشروع حياة يفترض الاستثمار، وهو ما يخشاه بعض الآباء الذين يعتقدون أن الزواج المبني على غير الطرق التقليدية يزيد احتمال الانفصال في المستقبل.

تطابقا صحيحا بين الطرفين، ولا يعوّض غياب التحدث المباشر. وأثبتت بعض الدراسات أن حوالي 50 بالمئة من حالات التعارف الإلكتروني يعرض أصحابها لمخاطر الاحتيال والاستغلال الجنسي والوهم وإضاعة الوقت، والأخطر التلاعب النفسي بالسيدات، ما يسفر عن اضطرابات وجدانية تسبب صدمات كثيرة. وتبقى آراء المؤيدين للتطبيق تراهن على أن تلك الطرق غير التقليدية والمتطورة يمكن أن تعيد زخم الزواج لدى الشباب الذي أضحي يتجنب الدخول في علاقات مع الجنس الآخر بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وقد بعيد الثقة المفقودة بين الرجل والمرأة ويعزز التنوع والاختيارات، وتغطي تلك المواقع مساحة أوسع وشخصيات متعددة تقدم المزيد من التوافق، مقارنة بالتعارف التقليدي. ووصلت نسب عزوف الشباب المصري عن الزواج إلى 15 بالمئة بحسب الجهاز القومي

من التعارف أضحت بالية، وتوجد العديد من المواقع المتشابهة في الدول العربية. وتكمن أزمة تلك المواقع في أنها لا تقدم ضمانات كافية، إذا كانت نوايا الشخص الراغب في الارتباط يريد حقا الزواج أم مجرد محاولات للتسلية.

وأشارت أستاذة علم الاجتماع، لبنى سعيد، إلى أن فكرة استغلال التطور التكنولوجي للتقريب بين الرجل والمرأة من أجل التعارف والزواج نبيلة وهادفة، لكنها لا تغني عن الإطار الطبيعى للارتباط عن طريق التواصل المباشر، عبر اللقاءات في أماكن العمل أو الجامعة أو عن طريق أصدقاء مشتركين.

وأضافت لـ”العرب”، أنه منذ ظهور مواقع التعارف على الإنترنت، وهي محل دراسة مكثفة، وأغلب الدراسات أكدت أن التعارف الإلكتروني له مساوئ أكثر من الفوائد، لا سيما الناحية الاجتماعية منه، فهو لا يوفر

طرح تطبيق “أخطب” جدلا واسعا في مصر حول قدرة مواقع ومنصات التعارف الإلكتروني على تشجيع الشباب على الارتباط والزواج، بعد أن قدم التطبيق سلسلة من الإجراءات الجديدة التي تحقق الغاية من التعارف وفقا للتقاليد والأعراف العربية. لكن تجارب مواقع التعارف السابقة مازالت تثير الشكوك حول قدرة الإنترنت على تقديم بديل للزواج التقليدي.

محمود زكي

□ القاهرة – أحدث تطبيق “أخطب” كمنصة إلكترونية للتعارف، روجا غير مسبق على مواقع التواصل الاجتماعي، وخلق حالة من النقاش العام، وانقسم المنخرطون فيه بين مؤيد ومعارض لاعتماده كتطبيق على الهواتف الذكية.

وفي غضون أقل من 6 أشهر من انطلاقه على الهواتف في مصر وصل عدد مستخدميه إلى نحو 90 ألف شخص، وأعلنت إدارة الموقع أنها نجحت في إتمام 160 حالة خطوبة وزواج في تلك الفترة.

وشغل “أخطب” النشطاء على الإنترنت بأسلوبه الجديد وطريقته الملفتة، مع أنه لا يعدّ التطبيق الذكي الأول من نوعه في مواقع التعارف بين الرجل والمرأة، فقد سبقته العشرات من المواقع التي اشتهرت بأنها ساحة واسعة للتواصل مع الجنس الآخر، وعمدت إدارة “أخطب” إلى تقديم بيئة صحية للتعارف تتناسب مع ما يقرّه المجتمع ولا يخالف العادات والتقاليد.

ويقول مؤسس “أخطب” محمود خلف لـ”العرب”، إن فكرة التطبيق بسيطة، وهي توفير ساحة للحوار والنقاش بين الرجل والمرأة الباحثين عن الزواج والارتباط الشرعي بما لا يخالف تقاليد المجتمع، وهو ما يميزه عن أي موقع آخر، وكان السبب في رواجه السريع.

◀ أحد أسباب ظاهرة العدول عن الزواج في مصر مرهونة بفكرة إيجاد الشريك المناسب، الذي يتوفر فيه التوافق النفسي والعقلي

وأوضح أن أحد أسباب ظاهرة العدول عن الزواج في مصر مرهونة بفكرة إيجاد الشريك المناسب، الذي يتوفر فيه التوافق النفسي والعقلي، لذلك “عمدنا عند تصميم

تونس تسجل أرقاما قياسية في حالات اغتصاب الأطفال

الكتمان درءا للفضيحة وخوفا من المعتدي. وقالت راضية الجري، رئيسة الاتحاد الوطني للمرأة التونسية، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إن “الواقع بعيد كل البعد عن هذه الأرقام، بل إن هذا الرقم الذي كشفت عنه مصالح الطب الشرعي تم تداوله في ندوة نظمها الاتحاد الوطني للمرأة بالتعاون مع النقابات مسبقا”.

وأكدت الجري أن “الجريمة بشكل عام تنامت بعد الثورة وخاصة الجريمة التي لها علاقة بالأخلاق ومنها جريمة الاغتصاب”. وكشفت دراسة ناقشتها مصالح الطب

□ تونس – كشفت آخر الإحصائيات الصادرة عن وحدة الطب الشرعي التابعة لمستشفى شارل نيكول بالعاصمة تونس، عن وقوع 800 حالة اغتصاب سنويا في تونس، أي بمعدل 3 حالات اغتصاب يوميا، و65 بالمئة من الضحايا هم أطفال لم يتجاوزوا 18 سنة و80 بالمئة منهم إناث.

واعتبرت العديد من الجمعيات والمنظمات أن هذه الأرقام التي بدت صادمة للتونسيين لا تقدم الحقيقة كاملة باعتبار أن عددا هاما من وقائع الاغتصاب لا يتم الإبلاغ عنها ولا تعرض على الطب الشرعي، وبالتالي تظل طي

من يدفع الثمن

والشؤون الاجتماعية في العراق، والوظيفة الحقيقية “سجن أبدي موزون عن العالم الخارجي”، حيث يتمّ تكديس نزيلات الدار في غرف مع توفير المأوى والطعام والشراب مع درجة حرارة معينة كافية لبقائهن على قيد الحياة فقط. بحسب جهات رسمية، تتباين أسباب وجود فتيات في عمر الورد سجينات هذه الدار، فبعضهن أودعن فيها لتهم تتعلق بالتسول أو لتنفيذ حكم قضائي أو التشرد أو اليتيم، والتهمة الأخيرة تلتصق بالفضيحة منذ يوم ولادتها، كما أن بعض الفتيات لم يجدن مأوى آخر غير هذا المكان بعد تخلي الأهل عنهن لأسباب تتعلق بظروف المعيشة الصعبة.

تعيش الفتيات (المشردات) في الواقع داخل إطار رواية مرعبة في مكان مظلم ورطب لا تدخله الشمس، في عزلة تامة عن رؤية الشارع أو استنشاق هواء الطبيعة أو التنزه أو حتى رؤية أفراد أسرهن ومعارفهن إن وجدوا، تماما مثل حكايات ملاحي الأبتام التي زرعت غصة في قلوبنا عندما كنا صغارا نجلس إلى مقاعد منازلنا الوثيرة ونشاهد تفاصيلها في فيلم يعرضه التلفزيون بين حين وآخر. كنا نتابع

حيوات الأطفال المساكين الذين أوصلهم سوء طالعهم ليكونوا في نهاية المطاف نزلاء هذه الأماكن الرطبة والمظلمة. نذرف الدموع من أجلهم ونرسل لهم تعاطفا عبر الأثير حتى يتملكتنا الخوف من المجهول، الخوف من أن يضعنا القدر على أسرتههم ويحوطننا بجدرانهم ويحبسنا في ماساتهم إلى الأبد. لكن خوفنا سرعان ما كان ينتهي مع أول رشفة من كوب الكاكاو بالحليب تعده أم حنون، تضعنا في نهاية المطاف في فراش دافئ، وتتمنى لنا نوما هنيئا، ثم سرعان ما تتسرب أحداث الفيلم من بين شقوق ذاكرتنا ولا يبقى أي أثر سوى لقبة الأم الرقيقة، نحملها معنا إلى داخل حلم جميل كزوادة حتى يستعيد الصباح السعيد إشراقة ابتسامتها في وجوهنا مرة أخرى.

بقينا، أن (المشردات) في دار الرعاية في بغداد، لم يتسن لهن تجربة مذاق كوب الكاكاو بالحليب ولم يجزبن يوما مذاق قبلة أم حنونة ولم تتح لهن الفرصة طبعاً لمشاهدة أفلام من هذا النوع، فالفيلم الوحيد الذي سمح لهن بمشاهدته والعيش داخل كواليسه المخفية، هو حياتهن اليومية داخل أسوار الدار.

الأسبوع الماضي، في مركز إيواء المشردرات هذا، لقيت 6 فتيات حثفن حرقا في حادثة مجهولة قيل أنها كانت بتخطيط مسبق بغية الانتحار! لكن، ما الذي يدفع فتيات بعمر الزهور لإنهاء حياتهن بهذه الصورة البشعة؟ التحقيقات مستمرة، من قبل جهات عدة، لكن التحقيق في النهاية لن يفضي إلى حقيقة وأسباب ما حدث، طالما أن الأمر لا يعود كونه مجرد فصل آخر في رواية ستنتهي بذرف الدموع على بطالاتها، اللاتي فارقت الحياة وفي قلوبهن غصة بمذاق قبلة أم غائبة.

موضة

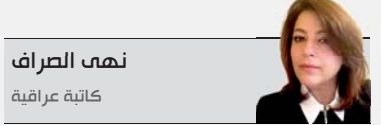
البلوزة الدانتيل جوكر خزانة الثياب

□ تعدّ البلوزة الدانتيل السوداء قطعة أساسية في خزانة ثياب المرأة العصرية؛ كونها تجمع بين الأناقة والأنوثة والإثارة من ناحية، وتعتبر بمثابة جوكر للتنسيق من ناحية أخرى.

وأوضحت مستشارة المظهر الألمانية سونيا جراو أن البلوزة الدانتيل السوداء، خاصة المغلقة من أعلى، تمتاز بتنوع إمكانيات التنسيق.

وأوضحت أنه يمكن الحصول على إطلالة أنيقة ملائمة للعمل والمناسبات الراقية من خلال تنسيقها مع تنورة القلم الرصاص (Pencil Skirt) الضيقة وبليزر أنيق يكتسي باللون الأسود أو الرمادي. وأضافت جراو أنه يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيق البلوزة الدانتيل السوداء مع سروال جينز أو تنورة جلد أو سروال قماشي ذي أرجل واسعة للغاية أو سروال رياضي وثير من الكشمير.

ويمنح الدانتيل لمسة من الفخامة والأنوثة للمرأة سواء اعتمدت في فساتين السهرات أو البلوزات ما يجعل خاماته تشهد رواجاً واسعاً هذا العام لدى النساء من مختلف الأعمار.



نهى الصراف
كاتبة عراقية

□ في رواية قديمة كنت أطلعها قبل أيام، توقفت كثيراً عند قصة بطلتها التي نشأت يتيمة الأب والأم في بيت عمها، وكانت زوجة العم تحاول إجبارها على الزواج بشخص لا ترغب به للتخلص من مسؤوليتها، كانت الفتاة تنوّل المرأة الشريرة قائلة “لماذا عليّ أن أدفع ثمن وفاة والديّ بقية عمري؟”.

مؤكد، تعرضت الفتاة لثنى صنوف العذاب النفسية وهي تعمل خادمة دون أجر في بيت عمها وتعامل باحتقار، وكانها شيء لا قيمة له ولا يشكل وجوده أي تأثير في المحيطين به سوى الحيز الذي يشغله جسدها الناحل في فراغ المنزل.

يتقمص مكان مشابه هذه الوظيفة المقيّنة ويستضيف مجموعة من الفتيات اللواتي يدفعن ثمن تفكك أسري أو حوادث يتكفل بها قدر أحمق، أما التصنيف الرسمي له فهو “دار الدولة لتأهيل الأحدث والمشردرات” التابعة لوزارة العمل



«تواجد المدير الفني البلجيكي فيتال بوككلمانز، من أسباب تألق الأردن، نفخر ونعتز بأن يكون منتخب الأردن أول المتأهلين لثمن نهائي البطولة القارية، لا نخشى مواجهة أي خصم في الدور المقبل».

الأمير علي بن الحسين
رئيس الاتحاد الأردني لكرة القدم



الأرقام تختلف والهدف واحد

ولكنه تعرف عليها من أول مباراة رسمية له مع الفريق.

وفي المقابل، يتطلع المنتخب اليمني إلى الظهور بشكل أفضل في المباراة بعدما فشل في استغلال بدايته القوية في مباراة إيران حيث أهدر فرصتين خطيرتين قبل أن يطر المنتخب الإيراني شبابه بخماسية نظيفة.

ويعاني المنتخب اليمني من ضعف واضح في اللياقة البدنية إضافة إلى كون مستواه الفني متوسطا، ولكن لاعبي الفريق يتمتعون بروح معنوية عالية ربما كانت سببا في عدم مضاعفة الهزيمة خلال مباراة إيران.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، يعلق المنتخب الإيراني آماله على قوة هجوم الفريق لكسر عناد المنتخب الفيتنامي مبكرا ومنعه من تكرار المستوى الجيد الذي قدمه في مواجهة أسود الرافدين.

تحتاج إلى العلاج في مباراة الغد قبل مواجهة المنتخب الإيراني في الجولة الثالثة من مباريات المجموعة وهي المباراة التي ينتظر أن تكون حاسمة على قمة المجموعة.

ولهذا، يخوض المنتخب العراقي المباراة بالمزيد من الحذر ويرفض اعتبارها مواجهة محسومة مبكرا رغم الفارق في المستوى، حيث يخشى أسود الرافدين ردة فعل المنتخب اليمني الجريح.

وكان السلوفيني سريتشكو كانانيتش المدير الفني للمنتخب العراقي أعرب عن سعادته بوضوح الصورة أمامه من خلال مباراة فيتنام وأكد أنه يعرف الآن من يستحق المشاركة ومن لا يستحق اللعب، في إشارة إلى أن الفترة القصيرة التي قضاها مع الفريق، والتي تقتصر على نحو ثلاثة شهور، لم تساعد كثيرا على معرفة إمكانيات الفريق

على ملعب نادي الشارقة. واستهل كل من المنتخبين العراقي والإيراني مسيرته في البطولة بفوز مثير ولكن بشكل وأداء متباينين. وواجه المنتخب العراقي صعوبة كبيرة في الفوز على نظيره الفيتنامي 3-2، بل إن الفريق الفيتنامي تقدم مرتين وتعادل المنتخب العراقي في المرتين قبل أن يحقق الفوز بهدف في اللحظات الأخيرة من المباراة.

فوارق تاريخية

ورغم الفارق في التاريخ بين المنتخبين العراقي الذي أحرز لقب البطولة في 2007 والفيتنامي صاحب المشاركات القليلة للغاية في البطولة، عانى أسود الرافدين الأمرين في طريقهم إلى انتزاع النقاط الثلاث للمباراة وارتكب اللاعبون العديد من السلبيات التي

الشيخ سلمان يثني على انطلاقة كأس آسيا 2019

التي ألهمت الاتحادات الأخرى خارج آسيا على المضي قدما بمساعيها لتؤكد أن كرة القدم للجميع ومن واجبنا أن نمد اليد والدعم لإضاءة نور كرة القدم في كل أنحاء قارتنا". وتابع "لغة الأرقام تؤكد أن القارة مقبلة على ثورة من التغيير في صورة الرسم البياني للأداء الفني والنتائج، فهناك اتحادات بدأت في اتخاذ المسار الصحيح نحو دخول ساحة المنافسة والتطور واليوم أنتم تتشاهدون ذلك على المستطيل الأخضر ومن يتابع بدقة حركة التطوير الكروي في آسيا لن يستغرب ذلك، فالأمور تسير وفق خطط ودراسات وعوامل دعم من قبل الاتحاد القاري".

للوصول إلى كل أنحاء القارة ودمج التنافس والارتقاء بكرة القدم وزيادة التقارب. وقال الشيخ سلمان "أشعر بسعادة بالغة وأنا أرى آسيا اليوم تتوسع وتتغلب على الجغرافيا والمسافات لتتقدم نحو التقارب والاحتكاك والأجواء الجماهيرية التنافسية في كرنفال كروي تتابعه جماهير كرة القدم بالقارة الأكبر بالعالم".

وأضاف "كان لا بد من التحرك سريعا لاستغلال مصدر ثراء القارة الآسيوية وتعداها البشري وتحقيق الهدف الأسمى من منافسات كرة القدم، لذلك تمت زيادة عدد المنتخبات في بطولة كأس آسيا وهي الزيادة

أبوظبي - أبدى الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم سعادته بالانطلاقة القوية لبطولة كأس الأمم الآسيوية 2019 التي تستضيفها الإمارات، مؤكدا أن البطولة جسدت التلاحم الآسيوي الكروي ورفعت شعار "آسيا موحدة" عبر التنافس الشريف وامتزاج جماهير القارة مع الندية والقوة الفنية التي تحظى بها البطولة.

وأوضح الشيخ سلمان أن اتخاذ قرار زيادة عدد المنتخبات المشاركة ببطولة كأس آسيا إلى 24 منتخبا، كان قرارا تاريخيا من قبل الاتحاد الذي اتخذ تلك الخطوة المهمة

أستراليا تعوض أمام فلسطين

غاب المدافع محمد صالح الموقوف لطرده. من جهته، ترك المدرب غراهام أرنولد الذي تسلم مهامه بعد مشوار أستراليا المتواضع في مونديال روسيا 2018 والخروج من الدور الأول تحت إشراف الهولندي برت فان مارفيك، لاعب الوسط ماسيمو لونغو والمهاجم روبي كرون على مقاعد البدلاء، لمصلحة جاكسون إيرفان وكريس إيكونوميديس.

وتخوض أستراليا البطولة بعد اعتزال نجميها تيم كاهيل وميل يدينياك وإصابة آرون موي ودانيال أرزاني ومارتن بويل وماثيو ليكي المتواجد في التشكيلة.

وبعد انضمامها إلى آسيا قادمة من أوقيانيا عام 2006، بلغت أستراليا ربع النهائي في 2007، ثم خسرت نهائي 2011 أمام اليابان بعد التمديد قبل أن تكمل مشوارها التصاعدي وتتوج على أرضها في المحاولة الثالثة. وكان منتخب فلسطين قد حقق نقطته الأولى في تاريخ النهائيات بتعادله مع سوريا افتتاحا، وذلك بعد ثلاث هزائم في نسخة أستراليا 2015.



خصم عنيد

دبي - نجحت أستراليا حاملة اللقب في تلميع صورتها بعد إخفاقها الافتتاحي وحققت فوزها الأول في كأس آسيا 2019 لكرة القدم على حساب فلسطين 0-3 في الجولة الثانية من المجموعة الثانية على ملعب راشد في دبي، ضمن الأردن الصدارة، وحصدت أستراليا أولى نقاطها في البطولة بعد خسارتها أمام الأردن 1-0، وباتت بحاجة إلى نقطة التعادل في مواجهتها الأخيرة مع سوريا لتضمن تأهلها إلى دور الـ16.

من جهته، ضمن الأردن (6 نقاط) الصدارة، حتى بحال خسارته المباراة الأخيرة ضد فلسطين وفوز أستراليا على سوريا، إذ ستؤهل الأفضل لـ"النشامى" بفارق المواجهات المباشرة بعد فوزهم على "سوكروز".

وأجرى المدرب الجزائري نورالدين ولد علي أربعة تغييرات على تشكيلته التي تعادلت مع سوريا سلبا، فدفع بالمهاجم محمود وادي ولاعب الوسط الكسيس نورامبونا وشادي شعبان وناظم بدوي بدلا من ياسر إسلامي وسامح مراعبة وبابلو برافو، فيما

الأردن يبحث عن رقم آسيوي جديد

العين (الإمارات) - توجه وفد منتخب الأردن إلى أبوظبي، بعدما خاض صباح الجمعة تدريبه الأخير، وذلك استعدادا لملاقاة فلسطين الثلاثاء المقبل في الجولة الأخيرة من دور المجموعات. وتأهل الأردن للدور الثاني بعدما حقق فوزين على أستراليا 1-0 وسوريا 2-0، ليكون أول المتأهلين. ولم يسبق للأردن على امتداد مشاركاته الثلاث الماضية بكأس آسيا أن حقق 3 انتصارات في دور المجموعات، لذلك فهو مرشح لتحقيق رقم جديد في تاريخه بالبطولة القارية. ويطلع منتخب الأردن إلى الذهب بعيدا أي بطولة كأس آسيا الحالية، بعدما سبق له بلوغ دور الثمانية مرتين.

نزار محروس: هناك فشل إداري ذريع

دبي - أرجع المدرب السوري نزار محروس، الفشل الفني لمنتخب بلاده، في كأس أمم آسيا إلى أسباب أخرى سبقت إقالة المدرب الألماني بيرند ستغنغ. وقال محروس "هناك فشل إداري، كان واضحا في السيطرة على اللاعبين، نملك نجوما لكن كل واحد منهم يلعب على هواه وكما يريد، كما ظهر واضحا غياب الروح والانضباط والواقعية".

وتابع "لا شك أن الهالة الإعلامية للمنتخب السوري كانت كبيرة فتم تنويع المنتخب بالكاس قبل أن تنطلق البطولة في الإمارات، وتناست الوسائل الإعلامية باقي المنتخبات التي تعمل بشكل جيد وبصمت ودون أي شوشرة إعلامية".



السعودية تطمح إلى حسم التأهل المبكر من بوابة لبنان

● امتحان سهل للعراق وإيران قبل لقاء القمة بينهما

يتطلع المنتخب السعودي إلى حسم تأهله مبكرا إلى الدور الثاني ببطولة كأس آسيا 2019 المقامة حاليا في الإمارات، بعدما تخلص من العقدة التي لازمته طويلا، وذلك من خلال مباراته المرتقبة السبت أمام نظيره اللبناني في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الخامسة بالدور الأول للبطولة.

الأخيرة. وقال رادولوفيتش "لن يكون سهلا أن يتعافى اللاعبون بعد مباراة كهذه خصوصا من الناحية النفسية، لكن يجب أن نجد جميعا القوة والرغبة لتكرار أداء مباراة الأربعاء (ضد قطر)".

وأضاف "طبعاً إذا كررنا أدائنا في مباراة الأربعاء يمكننا توقع نتيجة إيجابية". وتعرض رادولوفيتش لانتقادات بسبب اعتماده خمسة مدافعين وحذره الهجومي، رغم أن تشكيلته ضمت ثلاثة مهاجمين هم القائد حسن معنوق وباسل جرادي لاعب هايدوك سبليت الكرواتي وهلال الحلوة، علما أن الفريق تراجع بأكمله في آخر 25 دقيقة عندما حاول ردم الهوة مع قطر.

يبحث لبنان عن فوزه الأول في النهائيات التي بلغها لأول مرة عبر التصفيات، بعدما خاض نسخة 2000 كمضيف وخرج من الدور الأول. ونجحت السعودية التي تتكون نواة تشكيلتها من لاعبي الهلال بطل الدوري في آخر موسمين والمصدر راضيا، برباعيتها الأولى في تحقيق أول فوز افتتحي في النهائيات منذ 1996 عندما أحرزت اللقب وعلى أرض الإمارات العربية المتحدة، ما دفع بيتزي إلى القول "أمل في أن يتكرر ذلك، لكنه صدفه ويجب أن نتابع العمل".

ومن المتوقع أن تشهد المباراة حضورا جماهيريا كثيفا، إذ قام الاتحاد السعودي بتوزيع تذاكر مجانية على جماهيره، فيما تأمل الجالية اللبنانية في الإمارات في تكرار تواجدها الكثيف بعد حضور نحو ثمانية ألف متفرج في مواجهة قطر في العين. والتقى المنتخبان مرتين في تصفيات كأس العالم 2010 فازت فيهما السعودية، فيما تقاسم المنتخبان فوزين في سبع مباريات ودية. يراود حلم التأهل المبكر إلى الدور الثاني كلا من المنتخبين الإيراني والعراقي عندما يخوض كل منهما مباراة السبت في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة. ويلتقي المنتخب الإيراني نظيره الفيتنامي على ملعب "أل نهبان" بنادي الوحدة في أبوظبي وتعبق اللقاء المباراة بين المنتخبين العراقي واليمني

مبخوت يعيد الحياة لزاكيروني

نظيره الهندي في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الأولى بالدور الأول لبطولة كأس آسيا 2019 المقامة حاليا في الإمارات. وكان المنتخب الإماراتي (الأبيض) على وشك السقوط مبكرا في البطولة، ولكن مبخوت استعاد مستواه العالي في الوقت المناسب وكان عند حسن ظن المدرب، حيث تألق في الوقت الصعب الذي احتاجه فيه الفريق.

ويرتقي المدربون أو يسقطون نتيجة قراراتهم. والحقيقة أن زاكيروني المدير الفني للمنتخب الإماراتي نال صك البراءة بالفعل في عملية اختيار مبخوت ضمن التشكيلة الأساسية للفريق في المباراة أمام المنتخب الهندي والتي لم يكن لدى الفريق أي خيار سوى الفوز بها، حيث خاضها الفريق الإماراتي بشعار "حياة أو موت".

قال زاكيروني "علي مبخوت مثل أي لاعب آخر. مستواه يتحسن... وفي المباراة أمام المنتخب الهندي، كان مستواه رائعا... ما يهمني بشكل أكبر وما يشعُرني بالقلق هو إذا كان مستوى اللاعب يتراجع". وأوضح "مبخوت لاعب رائع ومهاجم جيد للغاية يمتلك مهارات جيدة. وخلال المباراة أمام الهند، فجر مبخوت المفاجأة وسجل الهدف الثاني بشكل رائع".

وفاز مبخوت بلقب هداف النسخة الماضية من كأس آسيا والتي استضافتها أستراليا في 2015 حيث سجل وقتها خمسة أهداف ساهمت في احتلال الأبيض للمركز الثالث في البطولة لتكون أفضل نتيجة للفريق في تاريخ مشاركاته بالبطولة خارج أرضه ولا يتفوق عليها سوى احتلاله المركز الثاني في النسخة التي استضافتها بلاده أيضا عام 1996.

مثل باقي عناصر المنتخب الإماراتي تحت قيادة زاكيروني، عانى مبخوت (28 عاما) من الشح التهديفي رغم تصدره قائمة هدافي دوري الخليج العربي الإماراتي برصيد 15 هدفا لفريقه الجزيرة.

كأس آسيا 2019

السعودية تطمح إلى حسم التأهل المبكر من بوابة لبنان

● امتحان سهل للعراق وإيران قبل لقاء القمة بينهما

يتطلع المنتخب السعودي إلى حسم تأهله مبكرا إلى الدور الثاني ببطولة كأس آسيا 2019 المقامة حاليا في الإمارات، بعدما تخلص من العقدة التي لازمته طويلا، وذلك من خلال مباراته المرتقبة السبت أمام نظيره اللبناني في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الخامسة بالدور الأول للبطولة.

دبي - تحلم السعودية المنتشية برباعيتها ضد كوريا الشمالية بالاستفادة من المعنويات المهزوزة للبنان، عندما يلتقيان السبت في دبي ضمن الجولة الثانية من المجموعة الخامسة لكأس آسيا 2019.

فبعدما أنهت المونديال الروسي بنقاط الفوز على مصر محمد صلاح، معوضة بدايتها المخيبة وخسارتها الخماسية أمام روسيا، سحبت السعودية أريحياتها إلى البساط القاري، فدكت مرمى كوريا الشمالية برباعية واثقة. مع مدربها الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي بطل كوبا أميركا 2016 والذي تم التعاقد معه في ديسمبر 2017 خلفا للهولندي برت فان مارفيك، قدم "الصقور الخضر" مستوى سلسا من دون ضغط، وساعدهم في ذلك إكمال المنتخب الكوري الشوط الثاني بعشرة لاعبين.

في المقابل، سقط لبنان أمام قطر بثنائية اختصرها مدربه المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش بإلغاء الحكم هدفا لفريقه في الشوط الأول، ما أثار استياء لاعبيه وجماهيره المحتشدة في مدينة العين. تبعدو الفوارق كبيرة بين المنتخبين: فالسعودية حققت ثاني أعلى نتيجة في الجولة الأولى بعد فوز إيران على اليمن 5-0، وكشفت عن مكامن هجومية عدة للقائد الجديد سالم الدوسري، فهد المولد وصاحب الهدف الجميل هتان باهبري.

عقم هجومي

لكن تشكيلة بيتزي التي استبعد عنها المهاجم محمد السهلاوي وخسرت سلمان الفرج وعبدالله الخبيري للإصابة عشية البطولة، قد تفقدت الظهير ياسر الشهراني المصاب بكاحله ضد كوريا الشمالية، فيما أعلن الجهاز الفني جهوزية قائد الدفاع عمر هوساوي.

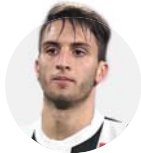
وخلافا للقفورة الهجومية السعودية، لم يحظ اللبنانيون بأي فرصة على مرمى قطر، باستثناء الهدف الملغى للظهير علي حمام، ليتواصل عقمه الهجومي في المباريات الست

مبخوت يعيد الحياة لزاكيروني

أبوظبي - كافأ المهاجم علي مبخوت مديره الفني البرتو زاكيروني على الثقة به والتمسك بوجوده في تشكيلة المنتخب الإماراتي للمباراة الثانية على التوالي، بعد مسلسل الفرص المهدرة في المباراة الافتتاحية للبطولة أمام المنتخب البحريني. وسجل مبخوت هدفا وصنع هدفا ليقود المنتخب الإماراتي إلى فوز ثمين 0-2 على



رياضة



«يجب علينا أن نركز على مباراة بولونيا، لكننا سنفكر في الفوز بالتحدي أمام ميلان في كأس السوبر الإيطالي، وهو هدفنا الأول هذا الموسم».

رودريغو بينتانكور

لاعب نادي يوفنتوس الإيطالي

سولسكاير أمام امتحان توتنهام

● ليفربول وسيتي يجددان الصراع في قمة الدوري الإنكليزي



كسبت الرهان

أربع نقاط. وتبعت تلك الخسارة الخروج المفاجئ للليفربول من الدور الثالث لكأس إنكلترا بخسارته أمام ولفرهامبتون 1-2، في مباراة خاضها مدربه الألماني يورغن كلوب بتشكيلة غالبيتها من لاعبي الصف الريدف. واعتبر لاعب وسط ليفربول المخضرم جيمس ميلنر أنه يتعين على فريقه القيام برد فعل بعد خسارته مباراتين تواليا محليا، وبخصوص ذلك يقول "خسارة مباراتين ليست أمرا جيدا لنا، لكن كل فريق يمر بمطبات خلال الموسم. نعتقد أننا لم نكن نلعب جيدا في بداية الموسم لكننا كنا نحقق النتائج الإيجابية".

شخصية قوية

وأضاف "أعتقد أنه على مدار الأعوام الأخيرة كان الفريق يتمتع بشخصية قوية وبالتالي ندرك تماما قدرتنا على النهوض من هذه الكبوة". ولن تكون مهمة ليفربول سهلة في ملعب برايتون الذي لم يخسر سوى مرتين على أرضيه في 10 مباريات هذا الموسم، كما خسر بصعوبة على ملعب أنفيلد 0-1 في أغسطس الماضي. أما سيتي المتشّبي بتسجيله 16 هدفا ضد ووترهام (7-0) في الدور الثالث للكأس، وبورتون ألبيون (9-0) في ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة، فيدرك أن ولفرهامبتون يحقق أفضل النتائج ضد الفرق الكبيرة هذا الموسم بدليل تعادله معه مع مانشستر يونايتد وأرسنال بالنتيجة نفسها (1-1)، وفوزه على توتنهام في ويمبلي 3-1. وفي المباريات الأخرى، يلتقي وست هام مع أرسنال، وبيرنلي مع فولهام، وليستر سيتي مع ساوثهامبتون، وكريستال بالاس مع وانفورد، وكارديف سيتي مع هادرسفيلد، وتشيلسي مع نيوكاسل، وإيفرتون مع بورنموث.

أزمة كوتينيو تطفو على السطح في برشلونة

وأبلغها بتضرر كوتينيو من وضعه السيء في الفريق، كما أعرب البعض من قادة النادي عن استيائهم من الطريقة التي يتعامل بها فالفيردي مع النجم الكبير. وازداد الأمر سوءا بعدما تحول كوتينيو، الذي كلف خزانة برشلونة 160 مليون يورو، إلى لاعب بذيل في الكثير من الأحيان، وهو أمر رغم تقبل اللاعب له كونه يتمتع بشخصية رصينة ويحترم قرارات مدربه، يبدو مثيرا للجدل وغير منطقي. وبدأ كوتينيو يفقد مكانه ضمن التشكيلة الأساسية لبرشلونة بعدما قرر فالفيردي الدفع بلاعب ثالث في منتصف الملعب بجانب سيرجيو بوسكيتس وإيفان راكيتيتش، ويقوم بهذا الدور بالتبادل كل من أرثر وارثورو فيدال، بالإضافة إلى التالق الواضح للاعب الفرنسي عثمان ديمبلي.

العام الماضي، ديمبلي تفوق عليه بعض الشيء". وبدت تصريحات مساعد المدير الفني لبرشلونة حادة ومبالغا فيها بعض الشيء آنذاك، ولكن مباراة ليفنتي دلت بشكل كبير على صدق حدسه، فقد غاب كوتينيو عن الظهور بالمستوى المطلوب خلال فترات كثيرة في اللقاء، كما فقد الكرة في 17 مناسبة، ولم يحفظ ماء وجهه سوى إحرازه الهدف الوحيد لبرشلونة من ركلة جزاء.

ولم يكن أرنستو فالفيردي مدرب برشلونة أقل حدة وصراحة من مساعده خلال المؤتمر الصحفي الذي أعقب المباراة، حيث قال "إذا كان أحد اللاعبين لا يشعر بالسعادة فعليه أن يكافح من أجل تغيير الموقف"، في إشارة إلى كوتينيو.

وأكدت الصحيفة الإسبانية أن أحد وكلاء اللاعب البرازيلي تواصل مع إدارة برشلونة

□ **مدريد** - كشفت تقارير صحافية إسبانية أن هناك أزمة داخل نادي برشلونة الإسباني لكرة القدم بطلها هو اللاعب البرازيلي فليبي كوتينيو الذي يعاني من تراجع مستواه في الفترة الأخيرة.

وأوضحت صحيفة "أس" الإسبانية أن برشلونة سعى خلال الفترة الماضية لإخفاء حقيقة وجود أزمة بين اللاعب والجهاز الفني للفريق الأول، إلا أن تصريحات أعضاء هذا الجهاز الخميس سلطت الضوء بشكل كبير على هذه المشكلة.

يشار إلى أن برشلونة سقط أمام ليفانتي بنتيجة 2-1 في ذهاب دور الستة عشر لبطولة كأس إسبانيا.

وقال جون إسبيازو، مساعد المدير الفني لبرشلونة في تصريحات صحافية "ربما لا يتمتع كوتينيو بنفس مستواه في

العاب 23



«ملك فريقا جيدا جدا لكنه يفتقر إلى الخبرة. نريد لاعبا لديه الخبرة ويملك شخصية القائد في الملعب وبعدها سنتحسن. أتخلى بالإيجابية لأنني أثق في الفريق والنادي».

كلاوديو رانيري

مدرب فولهام الإنكليزي

تأييد تونسي لاحتراف المساكني في أوروبا

الفردية وتوقيت اللجوء إلى الحل الجماعي، وهذا الشيء يفقده الآن يوسف المساكني". وقال المدرب لطفي السليمي "انضمام يوسف المساكني إلى فريق يوبين البلجيكي فاجأ الشارع الرياضي، نظرا إلى قيمة اللاعب الفنية وطموحه الكبير".



الأسعد الشابي:

كلود ماكيليلي بإمكانه أن يوظف الموهبة الكروية التونسية بأفضل صورة

وأضاف "بالتأكيد وراء هذا الاختيار تخطيط واضح وفكرة معينة، ولا بد أن هناك أمورا قادت المساكني إلى الالتحاق بالدوري البلجيكي، والذي كان وما زال محطة مهمة للعديد من اللاعبين في مسيرتهم الاحترافية".

موراي يفكر في إنهاء مسيرته

التي تربطه بها، إذ أحرز لقبها مرتين (2013 و2016) من ضمن القابله الثلاثة في بطولات الغراند سلام. لكن الأهم بالنسبة إلى "السير" اندي، هو أنه كان أول بريطاني يحزن لقب البطولة المقامة على الملاعب العشبية لنادي عموم إنكلترا، منذ 77 عاما، وذلك في العام الذي تلا فوزه بأول القابله الكبيرة (فلاشينغ ميدوز الأميركية 2012).

◀ اللاعبون الحاليون والسابقون سارعوا إلى التنويه بموراي، داعين إياه إلى الكفاح من أجل البقاء لأطول فترة ممكنة

وقال موراي في المؤتمر الصحفي "ويميلدون هي حيث أُرغب في التوقف عن اللعب، لكنني لست متأكدا من أنني سأتمكن من القيام بذلك (...) أنا أعاني منذ وقت طويل. لست واثقا من قدرتي على اللعب مع هذا الألم لأربعة أو خمسة أشهر إضافية". وتابع "قمت تقريبا بكل ما يمكن لمحاولة تحسين وضعي الصحي لكن لم يحصل تحسن كبير"، مضيفا "أعتقد أن ثمة إمكانية لأن تكون بطولة أستراليا المفتوحة، الدورة الأخيرة بالنسبة إلي". من المقرر أن يبدأ موراي مشاركته في بطولة أستراليا، بمباراة في الدور الأول ضد الإسباني روبرتو باوتيستا أغوت، والتي ستشكل اختبارا لقدرته البدنية على تحمل خوض مباريات من خمس مجموعات ممكنة، لا سيما في ظل الطقس الصيفي الحار في أستراليا خلال هذه الفترة. وقال البريطاني "سألعب (المباراة في ملبورن)، ما زلت قادرا على اللعب عند مستوى معين، لكنه ليس المستوى الذي يسعدني". وسارع العديد من اللاعبين الحاليين والسابقين إلى التنويه بموراي ومسيرته، داعين إياه إلى الكفاح من أجل البقاء لأطول فترة ممكنة.

□ **ملبورن** - قال البريطاني اندي موراي، أحد "الأربعة الكبار" في كرة المضرب، الجمعة إنه مضطر إلى الاعتزال هذا العام بسبب الآلام التي يعاني منها في الورك، في مؤتمر صحافي غلب عليه التوتر والدموع، وتبعته تعليقات متضامنة.

وكان موراي (31 عاما) المصنف أول عالميا سابقا، قد خضع مطلع العام الماضي لعملية جراحية لمعالجة إصابة في الورك أبعدهن لأشهر.

وعاد البريطاني إلى الملاعب في منتصف 2018 ليحقق بداية صعبة وغير موفقة إلى حد كبير، قبل أن يبتعد مجددا في سبتمبر. وهذا العام، شارك في دورة بريزبين الأسترالية الأسبوع الماضي، وخرج من الدور الثاني أمام الروسي دانييل ميديديف. وبدا واضحا أن موراي لم يتمكن خلال الأشهر الماضية من تخطي آثار الإصابة والعملية الجراحية بشكل كامل، وكشفت مشاركاته القليلة في دورات المحترفين أن اللاعب يعاني لاستعادة جاهزيته البدنية الكاملة.

في مؤتمر صحفي في ملبورن قبل أيام من انطلاق بطولة أستراليا المفتوحة، كشف موراي أن أولى بطولات الغراند سلام لهذا الموسم (27-14 يناير) قد تكون الأخيرة له في الملاعب، رغم رغبته في إنهاء مسيرته في ملاعب بطولته المحببة، أي ويمبلدون الإنكليزية. وقال موراي "يمكنني أن لعب لكن مع قيود. وجود هذه القيود والألم يمنعاني من النمتع بالمنافسة أو التمارين".

ويعد موراي من "الأربعة الكبار" في كرة المضرب، إلى جانب الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالميا، والإسباني رافائيل نادال الثاني، والسويسري روجيه فيدرر الثالث، على الرغم من أن الإصابة والعملية الجراحية ساهمتا في ابتعاده ومن ثم تراجع ترتيبه إلى 230 عالميا حاليا. وتتبع رغبة موراي في إنهاء مسيرته في ويمبلدون، انطلاقا من العلاقة الخاصة

الياباني تاكيدا في مرمى نيران شبهة فساد

□ **باريس** - وجهت السلطات المحلية الفرنسية لرئيس اللجنة الأولمبية اليابانية تسونيكازو تاكيدا تهمة "الفساد النشط" في عملية منح طوكيو استضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية 2020.

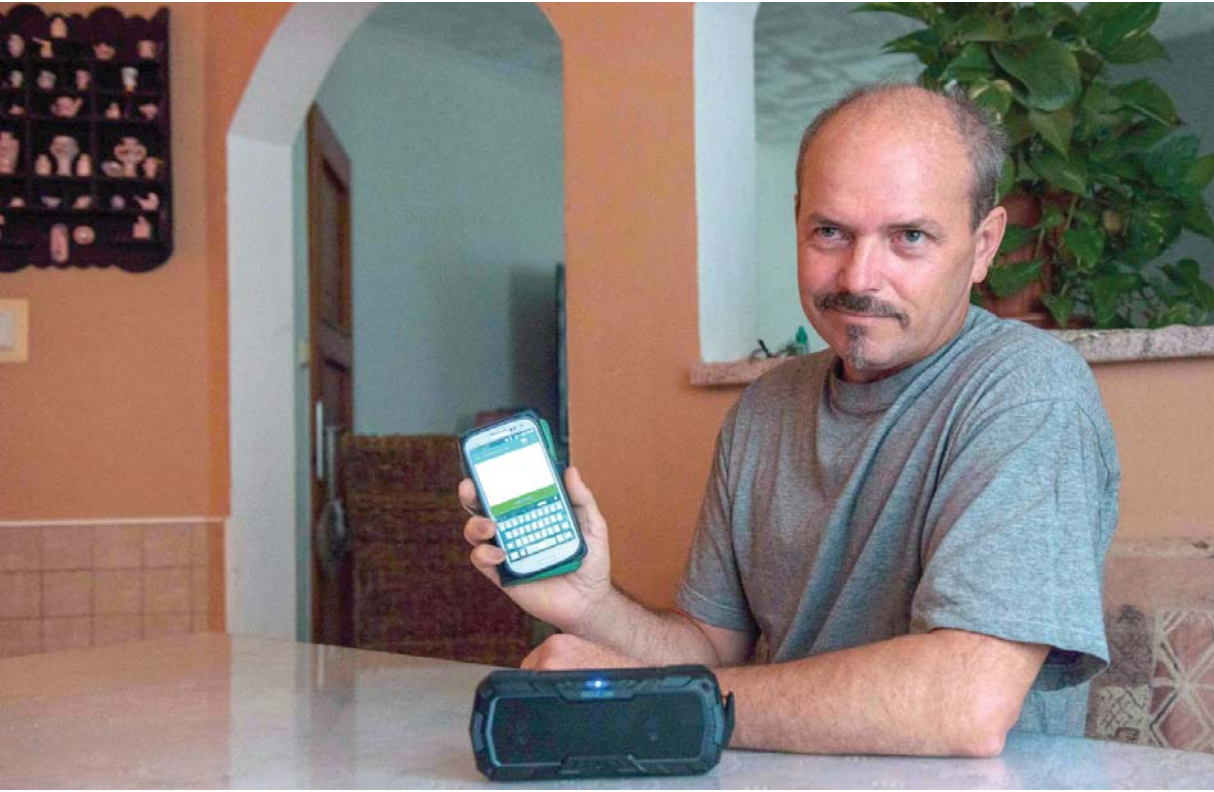
واتهم تاكيدا (71 عاما) في 10 ديسمبر الماضي من قبل قضاة تحقيق فرنسيين بدفع مبلغ مليوني يورو (2.3 مليون دولار) قبل اختيار العاصمة اليابانية لاستضافة الأولمبياد. وترتبط التحقيقات الفرنسية التي انطلقت في 2016 بعملية الدفع التي تمت على مرحلتين لصالح شركة "بلاك تيدبنغز" التي تتخذ من سنغافورة مقرا لها، والمرتبطة باباا ماسا ديكال، نجل الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى السنغالي لامين دياك. وتم الدفع قبل وبعد عملية التصويت التي أجرتها اللجنة الأولمبية الدولية عام

2013 وفازت فيها طوكيو على حساب مدريد وإسطنبول. ويشتهر في أن بابا ماسا ديكال الذي كان يعمل مستشارا للتسويق في الاتحاد الدولي لألعاب القوى، تلقى عدة ملايين يورو من الرشاوى إما لجهة عقود الرعاية، أو في عملية منح الاستضافة لريو دي جانيرو البرازيلية (2016) وطوكيو (2020).

والشهر الماضي، طالب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، الألماني توماس باخ، رسميا بأن تتعاون دولة السنغال مع السلطات القضائية الفرنسية في التحقيق بالفساد الذي عصف بالعالم القوق العالمية.

وفي رسالة بعث بها إلى الرئيس السنغالي مكي سال في 16 نوفمبر، قال باخ إن قاضي التحقيق رينو فان رويمبيكي "أخبرنا بالصعوبات التي واجهها في تنفيذ رسالتي التحقيق الموجهتين إلى وزير العدل في السنغال".

تطبيق تشيكي يمنح الكلام لمن فقد صوته



محاولة لاستعادة الصوت الطبيعي

أطفال صغار وأريدهم أن يسمعوا صوتي لا صوت روبوت“.

ويرى ماتوشيك أن المرضى سيتمكنون في المستقبل من تسجيل أصواتهم في منازلهم بفضل موقع إلكتروني متخصص سيزودهم بكل الإرشادات اللازمة.

التشيكية يل أيضا بالإنكليزية والروسية والسلوفاكية.

وتسجل مريضة أخرى هي سيدة الأعمال يانا هوتوفا التي ستخضع قريباً لعملية استئصال للحنجرة، جملاً غريبة في الاستوديو التابع لجامعة بيلسن، قائلة “لدي

مع بعض المعايير لتوليد قدرة على الكلام اصطناعياً. كلما كانت لدينا بيانات أكثر في البداية كان ذلك أفضل، لكن في إمكاننا بلوغ جودة مقبولة بالاعتماد على بيانات محدودة“. وصمّم الباحثون في جامعة بيلسن عينات لنماذج محاكاة للكلام ليس فقط باللغة

طور باحثون تشيكيون تطبيقاً جديداً يعمل بواسطة الهواتف المحمولة أو أجهزة الكمبيوتر، على استعادة المرضى الذين تم استئصال حنجرتهم بسبب السرطان، أصواتهم الطبيعية.

□ براغ – كان التشيكي فلاديمير غولار قبل عام بانتظار الخضوع لعملية بسيطة للأوتار الصوتية، غير أن الأطباء شخصوا إصابته بالسرطان وقرروا استئصال حنجرته، وكان سيفقد صوته لو لا تطبيق متطور جديد أنقذه. ولا يزال غولار (51 عاماً) قادراً على التكلم بصوته الخاص بدل التعبير بصوت آلي، بفضل تطبيق مبتكر صمّمته جامعتان تشيكيتان. وقال الرجل الخمسيني مستعيناً بالتطبيق عبر الهاتف المحمول “أجد هذا الأمر مفيداً للغاية“.

وصمّم هذا التطبيق الجديد المعقد خصيصاً للمرضى الذين يتعين عليهم الخضوع لاستئصال الحنجرة، وهي عملية تقليدية مستخدمة لمكافحة السرطان في مراحله المتقدمة.

وهذا المشروع الذي أطلق قبل أقل من عامين أقيم بالتعاون بين جامعتي بوهيميا الغربية في بيلسن ونشازل في براغ إضافة إلى شركتين خاصتين هما “سيرتيكون“ و”سبيتشك“.

وتقوم هذه التقنية على تسجيل المريض أكبر عدد ممكن من الجمل بصوته لتطوير نسخة آلية من صوته يمكن أن يتحدث من خلالها الشخص المعني باستخدام تطبيق على الهاتف أو الجهاز اللوحي أو الكمبيوتر. وقال بندريخ ماتوشيك الأكصائي في التصنيع الصوتي المسؤول عن البرنامج في جامعة بيلسن “نستخدم نماذج للحديث

تان تان متهم بالعنصرية في عيد ميلاده التسعين

□ بروكسل – تحتفل شخصية الرسوم المصورة تان تان بعيد ميلادها التسعين هذا العام بشكل مثير للجدل، وذلك بعد أن نشر ورشة مبتكر الشخصية البلجيكي إيرجيه نسخة جديدة من قصة “تان تان في الكونغو“ وهي عمل يرجع إلى عام 1930 واجه اتهامات بالعنصرية.

وكانت مغامرة الصبي الصحافي في الكونغو التي كانت مستعمرة بلجيكية آنذاك من أوائل القصص التي نشرها إيرجيه. وتعيد المؤسسة التي تديرها أرملته نشرها في نسخة رقمية جديدة بالألوان للاحتفال بميلاد تان تان التسعين منذ نشرت أول قصة له في إحدى صحف بروكسل عام 1929.

ورفض الناشرون تلميحات بأن القصة التي تظهر فيها شخصيات سمرات بشفاة مكتزة وترتدي مازر، تمثل مشكلة. وقال روبرت فانجنبرج للصحافيين “الحوار أهم شيء والعمل على تفكيك وإنهاء الاستعمار لا يقل أهمية“. لكن الفنان الكونغولي



المنزل المقلوب ينتظر من يزوره

□ أوردو (تركيا) – أنشأت بلدية محافظة أوردو، شمالي تركيا، منزلاً مقلوباً بهدف تعزيز السياحة في المحافظة التي يقصدها السياح المحليون والأجانب بكثرة. وبنى المنزل في قضاء أطن أوردو التابع للمحافظة، حيث تم تلوين مظهره الخارجي باللونين الأبيض والأرجواني.

وصمم المنزل على شكل فيلا، حيث احتوى على كل أنواع الأدوات والأثاث المنزلية ولكن بالشكل المقلوب.

وقال عمر طارانجي مدير الشركة التي تولت بناءه، إن مساحة المنزل تبلغ 192 متراً مربعاً، وأنه يتكون من طابقين، مضافاً أن المشروع جاهز وتم تسليمه، إلا أن هناك بعض الأعمال المتبقية تتعلق بمحيط المنزل.

وأشار إلى أن المنزل المقلوب بدأ يستقطب السياح من الآن، حيث يرغب الكثير من الزوار في رؤيته من الداخل، مبيناً أن المنزل يعتبر الرابع من نوعه في تركيا. وتستقطب منطقة البحر الأسود شمالي تركيا، المشهورة بطبيعتها الخضراء الخلابة، سائحين عرباً بوتيرة متزايدة، لا سيما في فصل الصيف. ويحرص السائحون على زيارة محافظة أوردو، فهي من أبرز الوجهات السياحية على البحر الأسود.

شاب ماليزي يضل طريقه إلى المنزل بسبب الخجل

□ سنغافورة – ضل الشاب الماليزي تشانغ دامنغ طريق العودة إلى المنزل وظل يجوب شوارع سنغافورة لمدة 10 أيام، وذلك بسبب خجله من سؤال الآخرين عن طريقة الوصول إلى وجهته. ووفقاً لما ورد في موقع “أوديتي سنترال“ الإلكتروني، انتقل دامنغ (18 عاماً) من ماليزيا إلى سنغافورة الشهر الماضي بهدف البحث عن عمل، وكان يتقاسم شقة مع صديق له. وفي يوم اختفائه، أعطاه صديقه 37 دولاراً قبل مغادرته للعمل، واستخدم جزءاً من هذه النقود لتناول الغذاء في أحد المطاعم القريبة. وواجه الشاب الماليزي بعد مغادرته المطعم معضلة كبيرة تمثلت في العودة إلى محل سكناه، وبدأ يجوب الشوارع في محاولة

الموسيقى في العمل تحمي من الاكتئاب

في مكان العمل ومشاعر العزلة“. وحثت فوستر “الشركات والمؤسسات للتفكير بجدية في تشجيع الموظفين على المشاركة بانتظام في ارتجالات موسيقية غنائية أثناء العمل، بهدف تحسين كفاءتهم والحد من غيابهم“. ولفت الباحثون إلى أن “الأشخاص الذين شاركوا في الغناء داخل فرق ومجموعات مرتبطة بطريقة أو بأخرى بالموسيقى، شعروا بالسعادة والهدوء أكثر من غيرهم“. وأكدوا أن “ذلك يقلل من فرص الإصابة بالاكتئاب، وهو مرض نفسي منتشر بكثرة“.

□ لندن – كشفت دراسة حديثة أن 96 بالمئة من الأشخاص يشعرون بتحسّن أعراض التوتر والقلق والاكتئاب عند العزف والغناء في مجموعات في مكان العمل. وأشارت الدراسة، التي أجرتها مجموعة من الباحثين من جامعة ليستر البريطانية، إلى أن “الأشخاص المشاركين في الدراسة شعروا بالعزلة والوحدة بنسبة أقل بمقدار 86 بالمئة“. ونقلت صحيفة ديلي ميل عن معدة الدراسة جوانا فوستر قولها “توصلت دراستنا إلى دليل أن الموسيقى يمكن أن تقلل من الإجهاد



صينية لا تسمع إلا أصوات النساء

□ شيامن (الصين) – أصيبت امرأة من مدينة شيامن (جنوب شرق الصين)، بحالة صحية نادرة تتمثل في فقدانها القدرة على سماع أصوات الرجال، ولكنها تسمع أصوات النساء فقط.

ووفقاً لما جاء في صحيفة ديلي ميل، تفتنت السيدة الصينية إلى هذه الحالة الغريبة عندما استيقظت من نومها في أحد الأيام، لتتفاجأ بأنها غير قادرة على سماع صوت زوجها، فهرعت على جناح السرعة إلى مستشفى تشيانبو بالمدينة. وحاول الأطباء اكتشاف الأعراض الغريبة التي تشكو منها، والتي كانت مغايرة لكل الأشكال الأكثر شيوعاً الخاصة بفقدان السمع. وتمكن خبير أخصائي من تشخيص حالتها، وهي أنها تعاني من فقدان السمع العكسي المنحدر، إذ تسمع فقط الترددات العالية.

ويشاع أن هذه الحالة لا تؤثر إلا في واحد فقط من حوالي 13 ألفاً من المرضى الذين يعانون من مشكلات في السمع. ويصعب عادة تشخيص هذه الحالة، لأن كلا من الأطباء والمرضى قد لا يكونون على دراية بوجودها. ورجح الأطباء أنه من الممكن الإصابة بهذا النوع النادر من الخلل السمعي، بسبب علم الوراثة أو التعرض للتوتر والضغط النفسي.

وكشفت المريضة أنها كانت تعمل حتى وقت متأخر في الأونة الأخيرة، مما وضع جسدها تحت الكثير من التوتر.

صباح العرب



وهكذا.. نهاية فرقة عبده الحامولي المسرحية

□ “باشرت محكمة (...) نظر قضية اتهام 3 أشخاص من جنسية عربية، بالنصب على شخص من الجنسية نفسها والاستيلاء على مبلغ (...) نظير بيع شقة له في موطنهم الأصلي (...)، وقررت المحكمة تأجيل القضية إلى (...) للمرافعة“.

السابق اعلاه نص خبر نشرته صحيفة عربية كبيرة، يفصح للقارئ البسيط بعض عقليات التحرير الصحافي الساذجة التي تعتقد أن القارئ “غبي“ يمكن تمرير أي شيء عليه من هذا المضحك المبكي والمجرد ملء الصفحات البيضاء بـ”أي كلام يا حاج عبد السلام“ حتى لو تم اللجوء للإنترنت و”لطش“ ما به من أخبار أو معلومات وإعادة نشرها مرة أخرى.

لذا لا اعتقد أن ثمة جريمة مهنية ترتكبها الصحافة. إن لم تكن غالبية وسائل الإعلام. - توازي ما يرتكبه المدعو “الديسك“، الذي هو بالأساس حلقة الوصل بين المحرر الذي يزود الجريدة بالأخبار والمعلومات، وبين القارئ الذي يطالع عمل المحرر بعد أن يقوم هذا “المجهول“ بصياغة الأخبار والموضوعات المختلفة وفق المعايير المهنية الموضوعية، قبل أن تصبح مهمته الحالية هي التحاليل على ما ياتيه من عبارات مفككة وجمل غير مترابطة وتحويلها لمادة مقروءة بغض النظر عن جودتها أو مضمونها، بحيث يصبح “الديسكي“ الشاطر هو من يستطيع تحويل “الفسخ“ إلى “شربات“ كما يقول المثل العامي المصري.

ولأن أهل الديسك “صحيح مظالم“ - مع الاعتذار لأغنية أم كلثوم الشهيرة - فقد ورطني رئيس التحرير يوماً برئاسة قسم “الديسك المركزي“، وكان عليّ بالتالي أن أكون جزءاً من ماكينة المؤامرة التي تصنع “محررين“ يتباهون بأسمائهم المنشورة - بحكم الضرورة - وينعمون بالشهرة المزيفة على حساب الحقيقة المرة. أحدهم أحضر تحقيقاً كالعادة يفتقر لأبجديات المهنة، ولما كانت الصفحات بيضاء، اضطرت لتبسيطه على أمل أن يكون درساً له يتعلم منه مستقبلاً وأعطيته نسخة منه ليقراها ويستفيد. ولما سألته هل قرأه؟ نفى معذراً بانشغاله فإصابني إحباط عمسا جُحا، عندما أجبروه على خطبة الجمعة وهو لا يعرف شيئاً. ذات مرة وحينما كنت مسؤولاً عن صفحة القراء، جاعني مقال من أحد كتاب الزوايا الأسبوعية يتهم آخر بسرقة موضوعاته، وبالصدفة وصلتني رسالة - في نفس اليوم - من قارئ تدين هذا الكاتب بسرقة مقالاته وبالثائق، فاسقط في يدي، لأخرج في اليوم التالي بنشر المقال ورسالة القارئ جنباً إلى جنب، مع عنوان “كاتب يتهم آخر بسرقة مقالاته.. ويطلق حراماً!“ وهنا.. كانت نهاية فرقة عبده الحامولي المسرحية.. عزولوني من الإشراف على الصفحة.